الموسم الثاني
للانصات المركزي

الرئيس مام جلال...ذكرى انتخاب لا تشبه سواها في تاريخ جمهورية العراق

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 33
الاحد
2026/04/05
No. : 8086

حماية كردستان وطوق النجاة للعراق

ديلي تلغراف:بافل وقوباد، واستراتيجية "كردستان كجسر لا كساحة حرب"

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

بافل وقوباد، الأخوان اللذان حالا دون جرّ الكرد إلى أتون الحرب

قراءات.. استراتيجية "كردستان كجسر لا كساحة حرب"

نص حوار الرئيس بافل مع فوكس نيوز

نص حوار قوباد طالباني مع كنال 4

نص حوار قوباد طالباني مع NPR

عماد أحمد: كوردستان في زمن الطائرات المسيّرة

الرئيس مام جلال... قامة الاعتدال والحوار والتفاهم

بارزان الشيخ عثمان : مام جلال صان كرامة و سيادة العراق

محمد شيخ عثمان: ذكرى انتخاب لا تشبه سواها في تاريخ جمهورية العراق

قوباد طالباني ..لقاءات وتحركات سياسية وإدارية تتجاوز الطابع البروتوكولي

الاتحاد الوطني والتغيير: إبعاد الاقليم عن مخاطر الحرب وحماية كيانه الدستوري

الذكرى السنوية لجريمة ابادة الكرد الفيليين

الاتحاد الوطني: ضرورة الايفاء بالالتزامات تجاه الكورد الفيليين

ستران عبدالله: يوم مأساة الفيليين

صلاح شمشير : عذرا شهداؤنا الكورد الفيليين

حيدر خليل: من الإبادة إلى سرقة الحقوق

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

العراق في الحرب بين (امريكا-اسرائيل) و (ايران)....(2-2)

أزمة تشكيل الحكومة: تأخير أم فشل سياسي؟

تحالفات مؤججة للصراعات..!

الحرب على ايران..تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة

ترامب وخطاب رئاسي حول عملية "الغضب العارم"

إيران تتوعد بعد خطاب ترامب: أوهام هوليوود لوّثت تفكيركم

محمد جواد ظريف: كيف ينبغي لإيران أن تنهي الحرب؟..صفقة يمكن لطهران قبولها

مهند سلوم: ظريف بين صفقة ثنائية ورفض خليجي

مجلسا الأمن و التعاون الخليجي: التعاون بين للتصدي للتحديات المشتركة

افتتاحية: أطراف الحرب تخاطر بالمغالاة في مطالبها

بافل وقوباد، الأخوان اللذان حالا دون جرّ الكرد إلى أتون الحرب

صحيفة «ديلي تيلغراف»البريطانية/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

صوفيا يان – في السليمانية:كانت القنابل تتساقط بوتيرة سريعة عبر الشرق الأوسط عندما رنّ هاتف بافل طالباني. الرجل الخشن، البريطاني-العراقي الذي نشأ في كرويدون، رفع السماعة ليجد رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب على الطرف الآخر، وذلك بعد يومين فقط من بدء حربه على إيران.

وعندما بدأت أخبار هذه المكالمة تتسرّب تدريجيا، أثارت حالة من الهيجان بشأن ما الذي قيل فيها. انتشرت التكهنات على نطاق واسع بأن السيد ترامب كان يحرّض على غزو بري مدعوم أمريكيا ينطلق من العراق إلى إيران، وأن السيد طالباني، وهو سياسي بارز في شمال العراق، كان جزءا من الخطة.

لكن الحقيقة تبيّن أنها مختلفة تماما، فقد ظهر أن السيد ترامب لم يطلب من السلطات العراقية دعم غزو بري تقوده جماعات إيرانية مسلحة، وفقا لمسؤول حكومي رفيع. إلا أن هذه التكهنات وضعت بافل وشقيقه قوباد طالباني، وهو مسؤول رفيع في العراق – وكلاهما نشأ في المملكة المتحدة كلاجئين – في قلب شائعات محمومة عن هجوم بري قادم عبر الحدود.

وسط هذا الارتباك، وبعد أن بدأت وسائل الإعلام

الأمريكية بنشر خبر مكالمة ترامب-بافل، أشارت بعض التقارير إلى تورط وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في تسليح الكرد الإيرانيين، بل إن أحد التقارير، الذي تم دحضه سريعا، زعم أن هجوما بريا قد بدأ بالفعل على إيران.

كما عرضت شركات العلاقات العامة ومراكز الأبحاث الإسرائيلية على الصحفيين إجراء مقابلات مع خبراء حول «تمرد وكالة المخابرات المركزية الكردية»، وهي تصريحات زادت من غموض فهم ما إذا كان هناك أي شيء يحدث بالفعل.

ومما زاد الطين بلة، أن ترامب بدأ علنا يلمح إلى دعمه للكرد الإيرانيين.

في ٥ مارس، بعد ستة أيام من اندلاع الحرب، قال ترامب ردا على سؤال أحد الصحفيين حول احتمال شن المقاتلين الكرد الإيرانيين هجوما: "أعتقد أنه أمر رائع أنهم يريدون القيام بذلك، أنا أؤيد ذلك تماما".

في اليوم التالي، اتخذ بافل موقفا دفاعيا، ساعيا إلى إنقاذ المجتمع الكردي الأوسع من حافة الحرب، وظهر على قناة فوكس نيوز - في خطوة بدت موجهة بوضوح إلى قاعدة ترامب الشعبية - مقللا من شأن الفكرة وقال: «يجب أن تكون كردستان جسرا، لا ساحة حرب.

الكرد في موقع فريد، فهم حلفاؤكم الكبار وشركاء وجيران لإيران، أعتقد أننا في وضع فريد يسمح لنا بالمساهمة في خفض التصعيد عندما يحين الوقت المناسب.»

وأضاف: «نحن على أهبة الاستعداد، كما هو الحال دائما مع أصدقائنا وحلفائنا، لمحاولة تحقيق الاستقرار والسلام والازدهار لهذه المنطقة التي عانت كثيرا من حروب وصراعات لا حصر لها.»

في هذه الأثناء، كانت الصواريخ والطائرات المسيّرة الإيرانية قد شنت غارات متكررة على شمال العراق،

> **اتخذ بافل موقفا دفاعيا، وعمل على سحب المجتمع الكردي بعيدا عن حافة الحرب**

حيث يتمركز الأخوان طالباني، وقد تعرضت أربيل، أكبر مدن الاقليم، لنحو ١٠٠ هجوم، وكانت هناك المزيد في الطريق.

وكانت إيران تنفذ علنا التحذير الذي أطلقته سرا وفدٌ أرسل في اليوم التالي لمكالمة ترامب للقاء مسؤولين عراقيين، من بينهم الأخوان طالباني، موضحا أن النظام «سيضرب وسيبقى».

كما أن الميليشيات الإيرانية داخل العراق «كثّفت هجماتها»، على حد قول الاء طالباني، البالغ من العمر ٦٢ عاما، ابنة عم الأخوين وعضو سابق في البرلمان، والذي عاش أيضا لسنوات في لندن لاجئا.

أسوأ سيناريو

لم يكن التعامل مع أسوأ السيناريوهات أمرا سهلا في العراق، الدولة الوحيدة التي تعرضت لضربات من كلا الطرفين بعد أن دخلت الولايات المتحدة وإسرائيل في حرب مع إيران في ٢٨ فبراير.

بافل طالباني (٥٣ عاما)، رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني، وقوباد طالباني (٤٨ عاما)، نائب رئيس وزراء إقليم كردستان شبه المستقل في الشمال، يشكلان ثنائيا غير متوقع لتولي زمام الأمور كمسؤولين إقليميين لا اتحاديين.

لكن مع امتناع مسؤولين آخرين عن التطرق إلى التوترات علنا، ألقيت هذه المهمة على عاتقهما، تماما

> **بافل طالباني: يجب أن يكون كردستان جسرا، لا ساحة معركة**

كما أقحما قبل سنوات في العمل العائلي. كان والدهما الراحل جلال طالباني أول رئيس منتخب بعد سقوط صدام حسين.

وبفضل نشأتهما ، يتمتع الشقيقان بالقدرة على التواصل مع جميع الأطراف المعنية: الولايات المتحدة، وإسرائيل، وإيران، والمجتمع الكردي الأوسع، المنتشر في أربع دول في المنطقة.

يعدّ بافل، ذو الشخصية الجريئة والرأس الحليق ، متمكنا في مجال الاستراتيجية العسكرية، إلى حد أنه سمّى ابنه لاحقا "كوبان" تيمنا بمعركة كبرى عام ٢٠١٤ في سوريا المجاورة ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

لا يطيق التظاهر، ويفضل ارتداء ملابسه العسكرية، وغالبا ما يقود سيارته وحيدا دون حراسة رغم موقعه السياسي الرفيع. ويركز اهتمامه على الرسالة التي يريد إيصالها أكثر من اهتمامه بارتداء البدلة في الاجتماعات الرسمية.

وتقول الاء: «إنه ذكي جدا ويتمتع بمعدل ذكاء عالٍ جدا، في كثير من الأحيان، لا يتكلم، لكنه يعرف تماما ما يدور في ذهنك.»

أما قوباد، الأنيق ذو الشعر الكثيف المموج واللحية الكاملة، فهو شخص يستيقظ باكرا، ومنظم ويحب العمل وفق الأنظمة في حياته المهنية والشخصية، وهي صفات يقول أقاربه إنها تناسبه جيدا كمسؤول حكومي.

وتقول الاء: "قوباد أيضا ذكي جدا... لكنه يحب الأشياء المنهجية. يحب أن يكون جزءا من حكومة، وأن يقود مؤسسة منظمة للغاية".

ولد بافل في بغداد، وقوباد في بيروت، وكلاهما في سبعينيات القرن الماضي. اختار جدّاهما لأمهما، وهما ناشطان ومثقفان كرديان بارزان فرّا من الاضطهاد في العراق، تربيتهما في المملكة المتحدة.

أما والداهما، فقد بقيا في خيام جبلية للقتال ضد حكم البعث بقيادة صدام حسين، كان الفراق صعبا. يتذكر مسؤول سابق مقرب من العائلة كيف كان الصبيان يجدان صعوبة في التعرف على والدهما في اللقاءات النادرة.

وكانت فترة الفراق هذه صعبة، إذ يتذكر أحد المسؤولين السابقين المقربين من العائلة كيف كان الصبيان يجدان صعوبة في التعرف على والدهما في اللقاءات النادرة.

عندما أصبح «مام جلال» أو رئيسا عام ٢٠٠٥، كان قوباد قد نال شهادة في الهندسة من جامعة كينغستون بلندن.

كما تخلى عن أحلامه في لعب كرة القدم وعن صديقته في المملكة المتحدة، وانتقل بدلا من ذلك إلى واشنطن لتمثيل حكومة إقليم كردستان الناشئة.

في غضون ذلك، برز بافل كشخصية محورية في المجال الأمني العراقي، حيث أسس وحدة قوات خاصة نخبوية في العراق بعد تلقيه تدريبات عسكرية مع قوات غربية، بما في ذلك القوات الفرنسية والبريطانية والأمريكية، وفقا لما ذكره حزبه السياسي.

وفي نهاية المطاف، عاد الشقيقان إلى إقليم كردستان شبه المستقل شمال العراق، حاملين معهما خبرات واسعة تمكنهما من مواصلة إرث والدهما بعد وفاته عام ٢٠١٧.

وتسهم هذه الخبرة الآن في كيفية تعاملهما مع ترامب المتقلب في ظل الحرب.

كما أن قنواتهما الخلفية وجهودهما غير الرسمية منحت العراق طوق نجاة في وقت كافحت فيه الحكومة الاتحادية في بغداد لتهدئة التوترات، بسبب عملية انتقال سياسي محفوفة بالمخاطر وضعف نفوذها في مواجهة النفوذ الإيراني الراسخ في السياسة الداخلية والحكم.

يتمتع العراق بواقع فريد في الشرق الأوسط:

فمن جهة، توجد ميليشيات متحالفة مع إيران. ومن جهة أخرى، توجد مصالح غربية كبيرة وجماعات كردية انفصالية إيرانية تعارض النظام المجاور.

وتشنّ إيران ووكلائها هجمات يومية تستهدف القواعد العسكرية الغربية والسفارات وحقول النفط، بل وحتى الفنادق التي يرتادها الأجانب.

كما سقطت طائرات مسيّرة على معسكرات تتدرب فيها فصائل المعارضة الكردية الإيرانية وتعيش فيها في المنفى.

في الوقت نفسه، قصفت الولايات المتحدة وإسرائيل ميليشيات إيرانية في العراق. في الواقع، تعمل العديد من هذه الميليشيات، التي استهدفت بقصف الطائرات الحربية الأمريكية، تحت مظلة معترف بها كوحدة ضمن القوات المسلحة العراقية، ما يظهر مدى ترابط بغداد مع طهران.

وتتحدث الجماعات الكردية الإيرانية أيضا بحماسٍ كبير. فبالنسبة لهم، تمثل الضربات الأمريكية الإسرائيلية التي تضعف نظام طهران، وربما تسقطه، أكبر فرصة لهم منذ عقود للمطالبة بمزيد من الحكم الذاتي. وإذا أتيحت لهم فرصة العمل بدعم أمريكي، فسيكون ذلك أفضل.

وقال أركان عزيزي، ٢٧ عاما، من حزب حرية كردستان

> **لم يكن التعامل مع أسوأ السيناريوهات أمرا سهلا في العراق**

(PAK)، لصحيفة التلغراف بعد أيام من فقدانه أحد مقاتليه في هجوم إيراني: «هذه فرصة لنا، سنغتنمها حتى لو اقتصر الأمر على بنادقنا الكلاشينكوف. إنها معركتنا. وبالطبع، إذا عرضت الولايات المتحدة وإسرائيل دعمنا، فسنقبله».

إذا اختارت الولايات المتحدة تسليح الانفصاليين الإيرانيين، فربما لا يملك الكرد العراقيون الكثير ليفعلوه وتقول الاء: «إذا حصلوا على دعم من الأمريكيين، فماذا بوسعنا أن نفعل؟ هل نستطيع الذهاب وإيقافهم؟».

كان السبيل الوحيد أمام الأخوين طالباني هو التوجه إلى الجماعات الكردية الإيرانية في العراق.

وفي الأسبوع الثاني من الحرب، سلّم بافل زمام الأمور إلى قوباد، الذي تحدث على القناة الرابعة وقال: «تربطنا بهم علاقة طويلة الأمد. لقد تواجدوا هنا لفترة طويلة جدا.»

وأضاف قوباد، في مقابلته العلنية الوحيدة منذ اندلاع الحرب: «كانت رسالتنا لهم هي الحذر. توخوا الحذر، كونوا أذكياء، كونوا استراتيجيين.»، «افهموا المشهد، افهموا ما يوجد على الجانب الآخر من هذه الحدود. لا تتسرعوا في أي شيء قد يلحق بكم ضررا كبيرا، أو قد يلحق ضررا كبيرا بالمناطق الكردية في إيران.»

يبدو أن الرسالة قد وصلت. فقد صـرّح PAK، على سبيل المثال، لصحيفة التلغراف بأنه مستعد للتحرك فقط إذا ضمنت الولايات المتحدة غطاء جويا

> يتمتع الشقيقان بالقدرة على التواصل مع جميع الأطراف المعنية

لتأمين الطريق.

وبحلول ذلك الوقت، ربما يكون مقاتلو البيشمركة قد تسللوا إلى إيران لاستطلاع الوضع، كما يفعلون عادة حتى في زمن السلم، وأحيانا على ظهور الحمير، مدركين أنه من غير الممكن شنّ عمليات فورية في ظلّ تساقط القنابل الأمريكية والإسرائيلية من حولهم.

بعد يوم واحد من تصريحات قوباد، صرّح باباشيخ حسيني، الأمين العام لحزب خبات، وهو فصيل كردي إيراني آخر، لصحيفة التلغراف: «الظروف مواتية الآن على الأرض. الظروف مثالية لدخولنا إيـران، لكن لا ينبغي أن ننسى أننا ضيوف هنا إذا اتخذنا أي إجراء، فقد نعرض إقليم كردستان العراق للخطر. لا ينبغي أن ننسى ذلك، ونحن بحاجة إلى إذنهم للذهاب والقتال.»

وتقول الاء:»نحن جزء من العراق الآن. نعم، نحن اقليم، لكننا لسنا اقليما مستقلا»واضافت: «أي خطوات نتخذها، علينا أن نضع في اعتبارنا وجود الحكومة العراقية».

ازدياد الخسائر.

انفرجت الأزمـة مؤقتا، ففي الأسبوع الثاني من الحرب، وقع ١١١ هجوما في شمال العراق، أي أقل بنسبة ٤٠٪ من عدد القصف الذي سجلته فرق الرصد خلال الأسبوع الأول. وخلال الأسبوعين الثالث والرابع، بلغ عدد الهجمات ١٦٧ هجوما، أي أقل من ١٩٦ هجوما في الأسبوع الأول وحده، وفقا لفرق صانعي السلام المجتمعي، وهي جهة رصد ومراقبة.

لكن انخفاض عدد الهجمات لم يخفف من وطأتها، إذ ارتفعت الخسائر بشكل ملحوظ، حيث بلغ عدد القتلى ١٤ على الأقل، والجرحى ٩٠، بينهم مدنيون، خلال شهر من الحرب. وتعرضت القوات البريطانية والأمريكية مرارا وتكرارا لاستهداف قاعدة في أربيل. وقد أجلت دول الناتو والعديد من الدول الأوروبية أفرادها، وخسرت فرنسا جنديا، وسقط عدد من الجنود العراقيين.

ولا يزال السلام بعيد المنال في كردستان العراق، حيث يواصل بافل وقوباد عملهما، أحيانا في اجتماعات مغلقة في مجمع عائلي واسع على قمة تل يطل على مدينة السليمانية المترامية الأطراف.

كما أصـدرت السلطات المحلية قواعد متزايدة التقييد، يعاقب عليها بإجراءات قانونية، للصحفيين الساعين إلى تغطية الحرب. على سبيل المثال، يمنع المراسلون والمدنيون من مشاركة اللقطات عبر الإنترنت أو مع المؤسسات الإعلامية.

ومع ذلك، كلما طال أمد الحرب، طال بقاء احتمال أن يقوم الكرد الإيرانيون بشن عملية.

لكن المخاوف تتزايد من أن هجوما بريا، ناهيك عن هجوم مدعوم من وكالة الاستخبارات المركزية، سيؤدي إلى مزيد من المعاناة للكرد.

ولا يوجد ضمان بأن توغلا كرديا من العراق سيشعل انتفاضة شعبية:

أولا، ليس جميع الكرد الإيرانيين يعارضون النظام، فبعضهم يعمل ضمن قواته الأمنية. ويتمتع الإيرانيون بهوية وطنية قوية. وإذا اعتقدوا أن الكرد القادمين من الخارج قد يؤدون إلى تفكك البلاد، فقد يوحد ذلك الرأي العام ضد الحركة الانفصالية.

كما توجد مخاوف من أن يتم استخدام الكرد مرة أخرى كأداة استراتيجية بدلا من كونهم شريكا متساويا.

في يناير، تعرضت القوات الكردية المدعومة من

الولايات المتحدة في سوريا، والتي كانت عنصرا أساسيا في القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية، لحصار من قبل الحكومة السورية الجديدة بعد تعثر محادثات التوحيد.

كما أن المقاتلين الكرد المسلحين في العراق الذين يستعدون لعملية من شأنهم أن يجذبوا التدقيق وربما عملا عسكريا من تركيا، حيث أمضت الحكومة عقودا في قتال مسلحيها الكرد.

كل هذا يهدد بإخلال التوازن الأمني الدقيق داخل العراق نفسه، حيث توجد إحدى النقاط النادرة المضيئة للحكم الذاتي الكردي، نتيجة سعي طويل الأمد من قبل والدهم جلال طالباني إلى جانب مسعود بارزاني، وهو زعيم بارز آخر.

الأخوان لا يرغبان بأي تشويه لإرث والدهما، الذي تهيمن صورته على المكاتب والمطاعم والمتاجر.

في الأسبوع الأول، قال بافل على قناة فوكس: "ربما لا يكون جعل الكرد رأس الحربة هو الطريق الصحيح".

ثم عاد في الأسبوع الثاني ليؤكد::"أعتقد بشدة أن جعل الكرد رأس الحربة هو كارثة مطلقة".

الآن، ومع دخول حرب ترامب شهرها الثاني، لا يمكن التنبؤ بما قد يفعله الرئيس الأمريكي بعد ذلك وكيف سيتعين على الأخوين طالباني، اللذين رفضا كلاهما إجراء مقابلات لهذه القصة، التكيف.

اغتيال علي لاريجاني في ١٧ مارس، رئيس الأمن القومي الإيراني وشخص كان مسؤولو كرد العراق يعتقدون أنه يمكن أن يكون صوتا معتدلا في خفض التصعيد، شكّل تذكيرا غير مرحب به بأنه لا يوجد أي مؤشر على موعد انتهاء القتال.

قال زرار أحمد خضر، ٧٠ عاما، الذي يعيش بالقرب من قاعدة أربيل الجوية: "نحن الكرد نحب الولايات المتحدة وسنفعل أي شيء إذا دعمتنا، لكننا نأمل ألا تتخلى عنا."واضاف :"الهجمات تأتي كل يوم، طوال الوقت. لقد اعتدنا عليها تقريبا"، قال متنهدا. "نصلي من

> **قنواتهما الخلفية وجهودهما غير الرسمية منحت العراق طوق نجاة**

أجل أن تنتهي هذه الحرب. لا يهمنا إن كان الفائز هو الولايات المتحدة أو إيران. نحن فقط نريد أن تنتهي."

في زمن الحرب، أصبح الحفاظ على الهدوء جهدا عائليا لدى آل طالباني. وقد جاء أحد أقوى التصريحات من شاناز إبراهيم أحمد، عمة الأخوين طالباني والسيدة الأولى في العراق التي قالت في ٥ مارس:

: "من الصعب جدا، بل من المستحيل، على الكرد قبول أن يتم التعامل معهم كبيادق من قبل القوى العظمى في العالم،دعوا الكرد وشأنهم... لسنا بنادق للإيجار".

اما قوباد، المعروف بمزاحه بأن الحياة في كردستان العراق تجعله أحيانا يشعر وكأنه لم يغادر الأحياء الأكثر خشونة في كرويدون فقال: "هذه ليست حربنا. لقد خضنا الكثير من الحروب."

*صوفيا يان مراسلة أجنبية أولى في صحيفة التلغراف. كشفت تحقيقاتها عن الاتجار بالبشر، ونقل الأسلحة غير المشروعة، وجرائم الحرب، وتمويل الإرهاب، والشبكات المسلحة. ساهمت تقاريرها في فرض عقوبات دولية، وتجميد الأصول، وتحقيقات إنفاذ القانون. حصلت على جائزة ماري كولفين لعام ٢٠٢٠ لتغطيتها للأحداث في الصين، حيث عملت سابقا لمدة عشر سنوات.

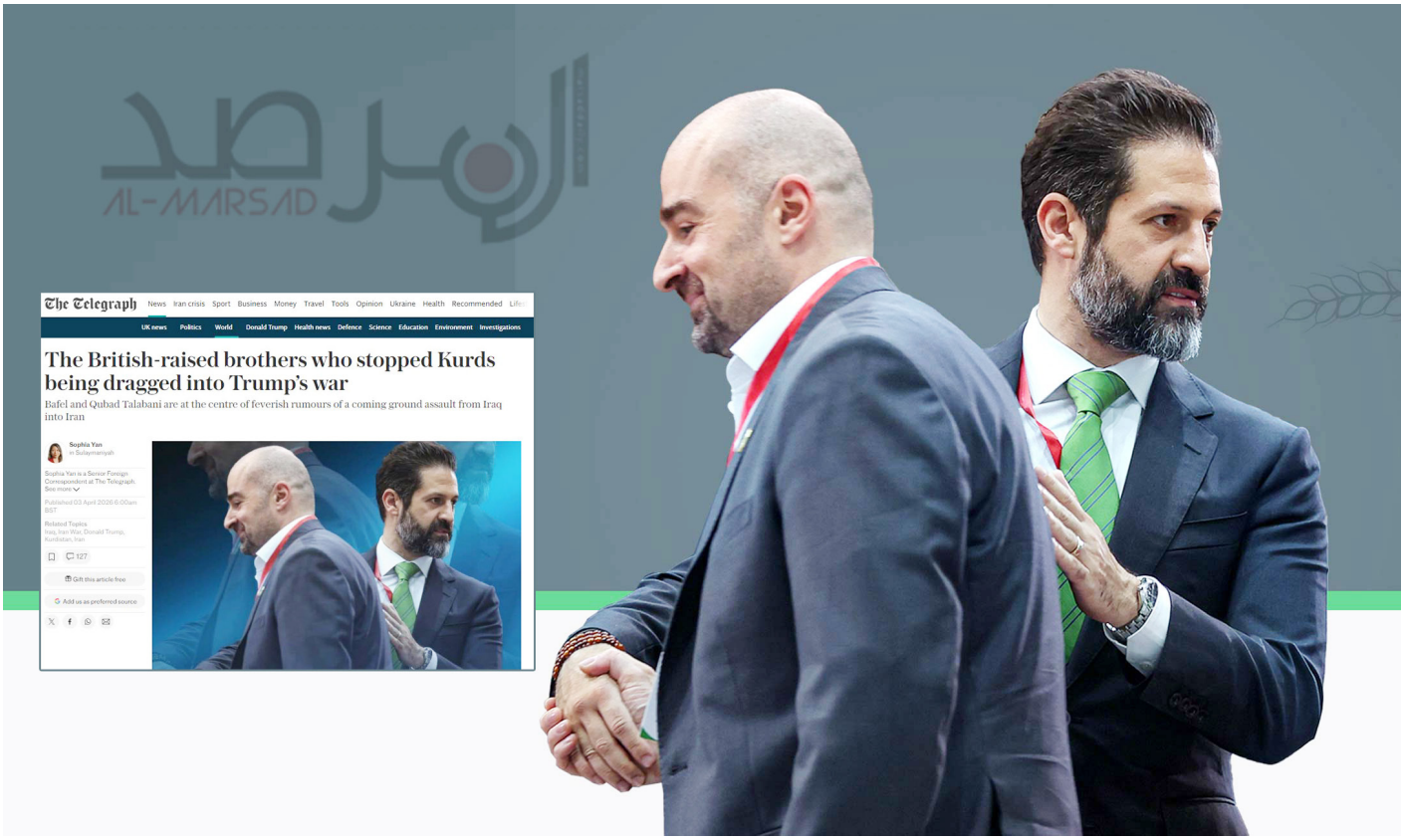

قراءات.. استراتيجية «كردستان كجسر لا كساحة حرب»

***المرصد/خاص**

في لحظة إقليمية شديدة التعقيد، حيث تتقاطع فيها خطوط النار بين الولايات المتحدة وإيران، برز دور الأخوين بافل طالباني وقوباد طالباني بوصفهما فاعلين مسؤولين في حماية إقليم كردستان والعراق من الانزلاق إلى حرب مدمرة، وفق ما كشفه تقرير صحيفة ديلي تيلغراف.

أحد أبرز المواقف التي عكست نهج الأخوين طالباني تمثل في رفضهما الواضح لتحويل كردستان إلى منصة عسكرية في الصراع الإقليمي.

ففي خضم تصاعد التصريحات من دونالد ترامب بشأن دعم تحركات كردية داخل إيران، جاء رد بافل حاسماً حين أكد أن:"كردستان يجب أن تكون جسراً، لا ساحة حرب".

هذا الموقف لم يكن مجرد خطاب إعلامي، بل شكل سياسة عملية هدفت إلى:

-منع جرّ الكرد إلى مواجهة مباشرة مع إيران.

-الحفاظ على الاستقرار الداخلي للإقليم.

-تجنيب العراق تداعيات حرب إقليمية مفتوحة.

وقد عاد الرئيس بافل ليشدد لاحقاً على أن جعل الكرد "رأس الحربة" في هذه الحرب سيكون "كارثة مطلقة"، في تعبير واضح عن إدراك عميق لمخاطر التوظيف الجيوسياسي للقضية الكردية.

إدارة الأزمة عبر التهدئة لا التصعيد

التقرير يبرز كيف لعب الأخوان دور "صمام الأمان" في لحظة فراغ سياسي نسبي داخل بغداد. ففي ظل ضعف قدرة الحكومة الاتحادية على ضبط التوازنات، تحركا عبر:

-قنوات اتصال مباشرة وغير رسمية مع الأطراف الدولية.

-تواصل مع القوى الكردية الإيرانية داخل العراق.

-رسائل سياسية واضحة تدعو إلى الحذر وعدم التسرع.

وقد تجسد هذا الدور بشكل خاص في تحرك قوباد طالباني، الذي وجه رسالة مباشرة للفصائل الكردية الإيرانية داعياً إلى:

-"الحذر، والتصرف بذكاء، وفهم تعقيدات المشهد قبل أي خطوة".

هذه المقاربة ساهمت فعلياً في كبح اندفاع بعض الجماعات نحو استغلال الحرب، ومنعت تصعيداً كان يمكن أن يجر الإقليم إلى مواجهة شاملة.

حماية التوازن العراقي المعقد

العراق، كما يصفه التقرير، يمثل ساحة توازن دقيق بين:

-نفوذ إيراني واسع عبر الميليشيات.

-وجود عسكري ومصالح غربية.

-نشاط جماعات معارضة إيرانية.

في هذا السياق، كان أي انخراط كردي مباشر في الحرب سيؤدي إلى:

-تفكك التوازن الأمني الداخلي.

-تعريض الإقليم لضربات مكثفة (كما حدث بالفعل عبر عشرات الهجمات).

-تهديد العلاقة بين أربيل وبغداد.

لكن سياسة الأخوين طالباني قامت على:

-تثبيت موقع الإقليم ضمن الدولة العراقية.

-تجنب اتخاذ خطوات أحادية قد تضر بالسيادة العراقية.

-مراعاة التوازنات الإقليمية والدولية.

وهو ما عبرت عنه تصريحات داخل العائلة السياسية نفسها بأن "أي خطوة يجب أن تأخذ في الاعتبار وجود الحكومة العراقية".

الخبرة الدولية كأداة للوساطة

نشأة الأخوين في المملكة المتحدة، وخبرتهما الممتدة بين الغرب والشرق الأوسط، منحتهم قدرة فريدة على:

-فهم عقلية صناع القرار في واشنطن.

-إدراك حسابات طهران الأمنية.

-التواصل مع المجتمع الكردي العابر للحدود.

هذه الخلفية جعلتهما قادرين على لعب دور "الوسيط غير المعلن"، الذي يسعى إلى:

-خفض التصعيد..

-منع سوء الفهم بين الأطراف.

-حماية المصالح الكردية دون الانخراط في صراعات الآخرين.

حماية إرث الرئيس مام جلال

لا يمكن فصل هذا الدور عن البعد التاريخي المرتبط بإرث والدهما، الذي أسس لنهج يقوم على:

-التوازن بين الهوية الكردية والانتماء العراقي.

-العمل السياسي بدل المغامرات العسكرية.

-بناء علاقات إقليمية ودولية متوازنة.

وقد حرص الأخوان على عدم "تشويه هذا الإرث"، عبر تجنب الانخراط في حرب قد تعيد الكرد إلى موقع "الأداة" بدل الشريك.

نتائج ملموسة على الأرض

رغم استمرار الهجمات، يشير التقرير إلى تراجع نسبي في وتيرة القصف خلال الأسابيع اللاحقة، وهو ما يمكن ربطه جزئياً بـ:

-نجاح جهود التهدئة.

-ضبط تحركات الفصائل المسلحة.

-تقليل احتمالات التصعيد البري.

كما أن امتناع الفصائل الكردية الإيرانية عن التحرك دون ضمانات واضحة يعكس تأثير الرسائل السياسية التي صدرت من قيادة الإقليم.

نموذج قيادة

تكشف تجربة الأخوين بافل وقوباد طالباني في هذه الأزمة عن نموذج قيادة قائم على:

-الواقعية السياسية.

-إدارة المخاطر بدل الانجراف وراء الفرص.

-تقديم الاستقرار على المغامرة.

وفي منطقة اعتادت أن تكون فيها الأطراف المحلية وقوداً لصراعات القوى الكبرى، نجح هذا النهج – حتى الآن – في حماية إقليم كردستان والعراق من الانزلاق إلى حرب واسعة، واضعاً الكرد في موقع الفاعل المسؤول لا الأداة.

الرئيس بافل: كردستان يجب ان تصبح جسرا لا ساحة معركة

نص حواره مع قناة «فوكس نيوز»

***المرصد /فريق الرصد**

اكد السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، السبت ٢٠٢٦/٣/٧ ضرورة اللجوء الى طاولة الحوار لحل المشاكل.وقال الرئيس بافل جلال طالباني في مقابلة مع قناة فوكس نيوز: الاتحاد الوطني الكوردستاني يريد ان يكون جسراً لاستئناف الحوارات وحل المشاكل بالتفاهم، هذا الدور الذي كان فقيد الامة الرئيس مام جلال يلعبه.واضاف: ان ما يقلقني انا هي الازمات الانسانية، لان المواطنين في الشرق الاوسط شهدوا الكثير من الصراعات والان جاء وقت الاستقرار والسلام الدائم.

وفيما ياتي تنشر «المرصد » نص الحوار:

مقدم البرنامج : يعد الكرد من اكبر القوميات التي لا تمتلك دولة لها في العالم الذي يعيش حوالي ٤٠ مليون منهم كأقليات في تركيا والعراق وايران وسوريا.

يشكل الكرد حوالي (١٠٪) من سكان ايران ويشكلون حوالي (١٥٪) من سكان العراق، ولدى الجماعات الكردية في العراق تاريخ طويل من العمل مع الولايات المتحدة سواء خلال حرب العراق او في الحرب ضد داعش، والآن معنا بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني :

لا مؤشرات على تهدئة الاوضاع

***السيد طالباني، شكرا لانضمامك الينا، لنبدأ بالصورة العامة ولنرسمها من وجهة نظرك فيما يتعلق بحرب ايران وتداعياتها ؟**

-لقد رأينا ان التوترات بدأت بشكل غير متوقع ويبدو انها تصعيد كبير على جميع الجبهات، لقد استهدفت كردستان من زوايا عديدة ولا ارى اي مؤشرات على تهدئة الاوضاع، لكن الذي اراه هو تصاعد التوترات.

*** تعمل الولايات المتحدة على تدمير قواعد الصواريخ ومصانع الطائرات المسيرة وانواع اخرى، اما بالنسبة للجماعات الموجودة على الارض التي تقاتل الايرانيين، فهناك تقارير تفيد بان الآلاف من الكرد الايرانيين يستدعون لهذه العملية، هذه الاوضاع في اي مستوى ؟**

-هناك اعداد كبيرة من الكرد الايرانيين الذين يستحقون التقدير وربما معاملة افضل، لكن فيما يتعلق بأي استعدادات عملية للقوات الكردية من داخل ايران فهناك عدد كبير من الجهات والمنظمات السياسية، لكن اكثرها تأثيرا هي القوات المقاتلة التي في الحقيقة هي خارج ايران، انهم هنا على الحدود.

المحادثات مع ترامب وعراقجي

***لقد تحدثت الى الرئيس ترامب، كيف كانت ؟**

-نعم لقد تحدثنا، كان هادئا ومرنا للغاية، كان كريما جدا، استطعت ان اشعر بتلك المشاعر خلال صوته، قال ان الكرد محاربون عظماء، حسب فهمي فان حماية مواطنيهم في العراق تمثل الاولوية، انه ممتن جدا للسنوات التي قدمنا فيها خدمات لهم، وانا قضيتها مع قواتكم الخاصة.

***وكذلك تحدثت مع وزير الخارجية الايراني، ما هو تصورهم للوضع بعد اجراء محادثتك معهم، هل تعتقد ان تغيير الحكم امر ممكن في ظل هذه التصورات الحالية ؟**

- لأكون صريحا معكم، اعرب سيادة وزير الخارجية الايراني عن خيبة امله الشديدة ، واشار الى ان المحادثات كانت تسير بشكل جيد من وجهة نظرهم، كما اشار الى انه من المقرر ان يجتمع فريق فني خلال الايام المقبلة لمناقشة المسائل الفنية، واشار ايضا انه هذه لم تكن حربا ارادوها بل حربا كان عليهم خوضها، بلا شك انها حرب البقاء او الفناء بالنسبة لهم، لقد لمست احساسا بانهم منفتحون على

نوع من المفاوضات السلمية وهو في الواقع الحل الحقيقي الوحيد لهذه المشكلة مثلما اراه انا، فان تغيير الحكم لا يعد احتمالا واردا بقوة في الوقت الراهن، لم نشهد اية انتفاضة في اي مكان، لم نر شيئا من هذا القبيل، اتوقع ان تكون هذه العملية طويلة وصعبة للغاية.

***هل تعتقد ان هناك اياما صعبة قادمة، اشار الرئيس في تصريح لأحد الصحفيين الى انه لن يقبل الا بالاستسلام غير المشروط، اذا انت لا ترى الآن ان هذا سيحدث قريبا ؟**

-كلا، لا ارى ذلك الآن، اعتقد ان الحكومة (ايران) تخطط لهذا الامر منذ (٤٥) عاما، يمكنكم توقع دفاع قوي، يعد تعريف تغيير النظام امرا مهما، ما هو تعريف تغيير النظام وهل هناك من مخرج ؟ لأن بعض الاشخاص بامكانهم ان يقولوا بان معظم الخطوط العريضة للمهمة قد تم تحقيقها، اذن هل هناك اي مخرج الآن حتى نتمكن من محاولة حل هذا الموقف دبلوماسيا ؟

الظروف مختلفة تماما

***اعتقد من الناحية الادارية على الاقل مما نسمعه كانت تتمثل في القضاء على قدرة ايران على اطلاق الصواريخ الباليستية وضمان عدم حصولها على الاسلحة النووية وهما الهدفان الرئيسيان في بداية الحملة بالكامل، من الواضح ان الاسرائيليين يرغبون في تغيير النظام وينتظرون وصول قيادة مختلفة الى السلطة، يمكن للولايات المتحدة واسرائيل التعامل معهم.**

-انا اعتقد ان الظروف مختلفة تماما، اسمع هذه المقارنات باستمرار، في عام ٢٠٠٣ كانت الظروف مختلفة، حيث كانت هناك معارضة شرعية ومعروفة ومحترمة بين الشيعة والكرد ضد النظام، في الحقيقة انا لا ارى ذلك في ايران الآن، لا توجد رموز يمكن للناس اتباعها مما يجعل الامر صعبا للغاية، لست متأكدا من ان وجود قوات على الارض في بلد بحجم اوروبا الغربية هو الخيار الصحيح، لكن هناك خيارات عديدة اعتقد ان الادارة الامريكية تتمتع بالحكمة الكافية لتغيير موقفها مع تغير المواقف وساحة المعركة.

ليس من الصواب ان يكون الكرد رأس رمح

***اذا لا توجد عمليات مسلحة عابرة للحدود من اراضيكم في العراق بمشاركة الكرد الايرانيين ؟**

-حسب علمي الى حد المدى الذي اراه، كلا، بل يمكنك القول ان ذلك ضار بالحقيقة، الايرانيون مثل اي شخص آخر وطنيون للغاية، اعتقد انه اذا كانوا يخشون قدوم الكرد من اماكن اخرى ويتسبب في تقسيم بلدهم او تفتيته فقد يؤدي ذلك في الواقع الى توحيد المواطنين ضد هذه الحركة الانفصالية، ثم هنالك التعقيدات التركية، سيكون لدى تركيا مخاوف مشروعة بشأن حدوث ذلك، سيكون هناك تدخل تركي ضد القوات الكردي، في الوقت نفسه هناك مشكلة مع الآشوريين، اعتقد ان هذا سيناريو معقد للغاية، ربما ليس من الصواب ان يكون الكرد رأس رمح الحركة.

كردستان يجب ان تصبح جسرا لا ساحة معركة

***معك حق، هناك عدد كبير من المكونات في ايران والامر معقد للغاية من حيث كيفية ترابطها، اذا طلب منك التنبؤ بالمستقبل وتوضيحه، فكيف تعتقد ان هذا سينتهي ؟**

-اعتقد ان كردستان يجب ان تصبح جسرا لا ساحة معركة، يتمتع الكرد بمكانة فريدة كحليف لأمريكا وشريك وجار لايران، اعتقد اننا في وضع فريد يسمح لنا بلعب دور في نزع فتيل التوترات كلما كان ذلك مناسبا كما فعل والدي الراحل، لكن ما اراه الآن هو ان السلطة الايرانية قد ضعفت، المؤسسات على الرغم من اختلافها الكبير عن مؤسساتنا لكن تظل راسخة، اعتقد انه عندما تنتهي الاهداف العسكرية يحين وقت الدبلوماسية وفي الوقت نفسه نحن على اتم الاستعداد كما هو الحال دائما للوقوف الى جانب اصدقائنا وحلفائنا في محاولة لتحقيق الاستقرار والسلم والازهار في هذه المنطقة التي عانت كثيرا من الحروب والصراعات.

الازمة الانسانية همنا الاساسي

***فيما يتعلق بالتعامل مع تهديد الطائرات المسيرة من ايران والذي نراه بكثرة في بعض دول الخليج، ما هي مخاوفكم بشأن هذه الهجمات وكيف تدافعون ضد هجمات الطائرات المسيرة التي تأتي بأعداد كبيرة ؟**

-لا اريد ان اتحدث بشكل لا مبالي، لكن هذه ليست المرة الاولى لنا اطلاقا، ليس لدينا اي انظمة دفاعية ضد الطائرات المسيرة، لذا اعتقد انه كلما قل قلقنا كان ذلك أفضل.

***نعم هذا صحيح اتفهمك، تحاول الولايات المتحدة التعامل مع هذه التهديدات معا، انا متشوق جدا لسماع رأيك، لو كان مقررا ان تقول الشيء الذي يثير قلقك كثيرا ؟**

-الازمة الانسانية، اعتقد ان شعوب الشرق الاوسط قد ذاقت نصيبها من المعاناة، ادعو جميع الاطراف الى محاولة ايجاد حل لمشاكل منطقتنا دون اراقة دماء، اعتقد جازما ان السيد ترامب يرغب في احلال السلام من صميم قلبه وانا اتفهم نظرية - السلام بالقوة -، اعتقد انه سيكون اليوم الذي نعترف فيه بالنصر وان هذا النصر سيؤدي الى الخير، قد نتوصل الى حوار ونحل هذه المشكلة، لذا فان السبيل الوحيد لتحقيق سلام دائم هو من خلال الحوار والاستقرار والسلام.

***كان من دواعي سروري التحدث اليك.**

الرئيس بافل يحذر من جر الكورد الى طليعة الصراعات في المنطقة

نص حواره مع» بيرس مورغان بدون رقابة»

*الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

أكد رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل جلال طالباني ، الجمعة ٢٠٢٦/٣/١٣ أنه لا ينبغي وضع الشعب الكوردي في صدارة الصراعات الإقليمية، محذرا من أن مثل هذا الدور ستكون له عواقب وخيمة على المنطقة.

وفي مقابلة مع بيرس مورغان في برنامج «بيرس مورغان بدون رقابة– Piers Morgan Uncensored «، تحدث الرئيس بافل جلال طالباني عن الحرب الدائرة بين إيران من جهة والولايات المتحدة وإسرائيل من جهة أخرى، مسلطا الضوء على المخاطر التي تواجه العراق وإقليم كوردستان.

وقال رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني لمورغان: «إن شعب كوردستان يعيش في رعب شديد، والعراق يرزح تحت ضغوط هائلة».

**فيما ياتي تنشر المرصد نص الحوار:

العراق يتعرض لضغوط كبيرة

**بيرس مورغان:السيد بافل جلال طالباني، رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني ، شكرا جزيلا لانضمامك الي في برنامج «بيرس مورغان غير الخاضع للرقابة».اعلم انك تحدثت مع الرئيس دونالد ترامب قبل بضعة ايام. ما تقييمك للوضع الحالي لهذه الحرب؟

-بافل جلال طالباني:بداية، يسعدني ان اكون معكم،اما تقييمي للوضع في الحرب حتى الان، فيمكن القول ان كثيرا من الاهداف العسكرية للولايات المتحدة قد تحققت، لقد تراجعت القدرة على تنفيذ الضربات بشدة ، كما ان الحكومة ضعفت الى حد ما، واعتقد ايضا انه لم تعد هناك قدرة حقيقية على انتاج اي نوع من الاسلحة النووية.

ومع ذلك، لا يزال هناك الكثير من القصف. شعب كردستان يعيش حالة خوف شديدة. العراق يتعرض لضغوط كبيرة. كما ترون ما يحدث في الامارات وفي الدول العربية، والنظام الايراني لا يظهر في الواقع اي مؤشرات على التصدع او الانهيار.

كما انه لم تحدث حتى الان اي انتفاضة حقيقية، ولا تظاهرات، ولا حتى مؤشرات على حدوث ذلك.

اسباب رئيسية للقلق

**بيرس مورغان:نعم، هذا هو الامر الذي كنت ابحث عنه، وهو: اين انتفاضة الشعب؟ كان هناك اعتقاد بان الكرد ربما سيقودون التمرد وما الى ذلك. لكنني اتخيل ان كثيرا من الناس، ليس الكرد فقط بل عموم السكان المدنيين، ما زالت لديهم ذكريات عما حدث في يناير عندما قُتل آلاف المتظاهرين،وثانيا، هناك قنابل تتساقط في جميع انحاء البلاد، وهذا يجعل مجرد الخروج الى الشارع امرا بالغ الخطورة وربما يهدد الحياة.

فضلا عن ذلك، ماذا قد يفعل الحرس الثوري او الميليشيات الاخرى اذا وجدوك في الشارع. لذلك يبدو لي ان هناك تهديدا مزدوجا يواجه الناس اذا خرجوا الى الشوارع، والخطر حقيقي للغاية في الوقت الراهن؟

-بافل جلال طالباني:اتفق معك في ذلك، لكنني اضيف عاملا اخر. اعتقد ان هناك ثلاثة اسباب او جوانب رئيسية للقلق.

احدها يتعلق بالموقع الجغرافي الذي تقع فيه ايران. انظر فقط الى السنوات الاخيرة: ايران تقع في جوار افغانستان وارمينيا وسوريا وتركمانستان والعراق.

الفرس شعب متعلم جدا وشعب جميل، وهو شعب عريق وقديم جدا، ومن الصعب عليهم ان يروا انفسهم يمرون بما مرت به هذه الدول من حولهم.

وهذا يشكل مصدر قلق حقيقي وكبير. في المرة السابقة لم تنخرط شريحة كبيرة من الطبقة الوسطى والطبقة المهنية في اي من التظاهرات، بغض النظر عن مواقفهم السياسية، بسبب هذا الخوف.

وهذا الخوف لم يتراجع على الاطلاق، وما زال قائما داخل ايران.

خطر التحول الى جرح اكسكاليبور

***بيرس مورغان:اذا بقي النظام في السلطة، وهو ما يبدو الان اكثر احتمالا، فقد تحدث دونالد ترامب في وقت مبكر عن رغبته في تغيير النظام، لكنه اوضح انه يريد ان يقود الشعب ذلك. اذا لم يحدث ذلك، فهل يمكن للولايات المتحدة ان تدعي تحقيق النصر بشكل مشروع؟**

-بافل جلال طالباني:اذا حكمنا على ذلك من خلال بعض التصريحات التي صدرت، يمكن القول ان بعض الاهداف العسكرية الاولية قد تحققت. اما ما اذا كان ذلك يعد نصرا للسيد ترامب، فيمكن النظر اليه من زاويتين.

اما رأيي الشخصي فهو ان انتهاء هذا الامر-الحرب- في اقرب وقت ممكن سيكون افضل.

كما لا ينبغي التقليل من حجم الصدمة والاثر الذي خلفه اغتيال المرشد الاعلى على نفسية البلاد ككل. اعتقد ان هذا امر لا يجب التقليل من اهميته.

هناك خطر من ان يتحول ذلك الى جرح يشبه جرح اسطورة اكسكاليبور، جرح لا يلتئم ابدا، واعتقد ان هذا العامل يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار.

امر غير صحيح على الاطلاق

***بيرس مورغان:كانت هناك تقارير تشير الى ان جماعات كردية مسلحة، التي حاربت النظام الايراني لفترة طويلة، تعمل انطلاقا من قواعد على طول الحدود العراقية، وان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية تدعم بعض هذه الجماعات لشن توغلات برية داخل ايران. هل يمكنك ان تقول شيئا عن ذلك؟**

-بافل جلال طالباني: هذا الامر غير صحيح على الاطلاق، على الاقل في هذا الجانب من كردستان العراق.

كما يجب التذكير بان الكرد يشكلون اقل من عشرة بالمئة من سكان ايران الذين يبلغ عددهم نحو اثنين وتسعين مليون نسمة. ومن بين هذه النسبة من الكرد، هناك اكثر من ستين بالمئة منهم من الشيعة والكثير منهم يعملون في الادارات وفي مؤسسات الدولة والحكومة وغير ذلك. اما النسبة المتبقية، فكم عدد الذين ينتمون فعلا الى هذه الجماعات؟

ثم ماذا سيحدث اذا وقع هجوم كردي على ايران؟ على سبيل المثال، تركيا اوضحت لنا بشكل واضح ان هذا الامر غير مقبول تماما، ولديها مخاوفها المشروعة الخاصة.

ثم هناك ايضا الخشية من رد فعل عكسي من قبل الايرانيين انفسهم، وهم شعب معتز بنفسه وقد يخشى النزعات الانفصالية او تقسيم البلاد.

لهذا السبب انا اؤمن بقوة بان جعل الكرد رأس الحربة في هذا الصراع سيكون كارثة مطلقة. ومن خلال تواصلي مع مختلف المجموعات الكردية، اعتقد ان كثيرا منهم يدركون ذلك.

حول المكالمة مع الرئيس الامريكي

***بيرس مورغان:هل اوضحت ذلك بشكل مباشر للرئيس ترامب عندما تحدثت معه؟**

-بافل جلال طالباني:كلا، المكالمة مع السيد ترامب لم تتطرق فعليا الى هذا الموضوع.

ومن الطريف انني عندما تحدثت معه تذكرتك، لانك غالبا ما تشير الى جانب اخر من شخصيته الذي لا يراه الناس.

وقد لمست ذلك فعلا. شعرت بوجود اهتمام حقيقي.

اعتقد ان السيد ترامب ليس مؤيدا للحرب في الاساس. وقد اشار الى انه اضطر الى اتخاذ هذا القرار. واعتقد ان هذا صحيح.

كما بدا انه يملك اهتماما حقيقيا بالعراق وبالشعب الكردي، وكان ممتنا بوضوح لسنوات التعاون العسكري بيننا، وكذلك لدورنا في محاربة تنظيم داعش وفي اسقاط نظام صدام حسين وغير ذلك.

كان طريقا طويلا. والشرق الاوسط عانى كثيرا.

***بيرس مورغان:من المثير للاهتمام انك ذكرت صدام حسين، لانه شاهد من زنزانته في السجن كيف اصبح والدك جلال طالباني اول رئيس منتخب للعراق بعد سقوط صدام حسين. لقد كانت لحظة تاريخية لافتة بالفعل وكنت حينها رئيس تحرير صحيفة ديلي ميرور في بريطانيا، وقد اتخذت الصحيفة موقفا قويا ضد تلك الحرب، ولفترة طويلة شعرت ان موقفنا كان مبررا تماما.**

لكن احدهم قال هذا الاسبوع شيئا مثيرا للاهتمام عن العراق اليوم، وهو انه اذا نظرت الى العراق الان، فهو في وضع افضل بكثير مما كان عليه منذ فترة طويلة. ويمكن القول انه رغم ان الطريق للوصول الى هذه المرحلة كان مضطربا للغاية، فان الثمن ربما كان يستحق ذلك. ماذا تقول في ذلك؟

-بافل جلال طالباني:في الواقع انا اتفق مع هذا التقييم. اعتقد انه وصف دقيق.

في مرحلة ما، اصدر صدام حسين عفوا عن الجميع في العراق باستثناء والدي. وعندما جاء وقت التوقيع على قرار اعدامه، رفض والدي التوقيع. قال: لقد سُفك ما يكفي من الدماء.

لكننا احتجنا الى عشرين عاما من الصراع القاسي حتى نصل الى ما نحن عليه اليوم. لقد كان طريقا طويلا. والشرق الاوسط عانى كثيرا.

***بيرس مورغان:نعم، هذا صحيح. ومن المحزن جدا ان نرى الامور تتصاعد مجددا بالشكل الذي يحدث الان. وآمل ان يسود صوت العقل.السيد طالباني، شكرا جزيلا لانضمامك الي. اقدر ذلك.**

-بافل جلال طالباني:شكرا جزيلا.

*برنامج Piers Morgan Uncensored هو برنامج حواري سياسي وإعلامي يقدمه الصحفي والإعلامي البريطاني Piers Morgan. يعتمد البرنامج على المقابلات المباشرة والنقاشات السياسية الحادة مع قادة سياسيين ومسؤولين وشخصيات عامة من مختلف دول العالم.ويبث البرنامج عبر شبكة الإعلام الدولية TalkTV التابعة لمجموعة News UK.

بدأ بث البرنامج عام ٢٠٢٢ بعد مغادرة مورغان لقناة ITV البريطانية، ويعرض مقابلات حصرية وتقارير تحليلية حول القضايا السياسية والإعلامية المعاصرة.

قوباد طالباني: هذه ليست حربنا وهذه رسالتنا للجماعات الكردية الايرانية

نص حواره مع قناة «Channel 4» البريطانية

***الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان**

في حوار خاص مع قناة «Channel ٤» البريطانية، تحدث قوباد طالباني، نائب رئيس وزراء إقليم كوردستان، عن موقف إقليم كوردستان من الحرب الحالية بين الولايات المتحدة وإسرائيل مع إيران، مؤكداً أن هذه «ليست حربنا»؛ وأشار إلى أنهم على تواصل مع كل من الولايات المتحدة وطهران، كما وجهوا رسائل إلى أحزاب كوردستان إيران (شرق كوردستان) بضرورة «توخي الحذر»

***فيما ياتي تنشر «المرصد» نص حواره:**

***هل يمكن ان تشرح لنا لماذا لم ترغبوا حقا في الانخراط في هذا الصراع؟**

-لانه ليس حربنا،لقد خضنا حروبا كثيرة جدا.

***بعيدا عن الحديث مع ترامب، وحتى في الاتصالات غير العلنية، هل طلب منكم الامريكيون شيئا؟ هل طالبوكم بشيء او حاولوا استطلاع موقفكم بشأن السماح للقوات الكردية الايرانية بعبور الحدود؟**

-لم يطلبوا منا اي مساعدة فيما يتعلق بدفع او السماح لجماعات المعارضة الكردية الايرانية بدخول ايران انطلاقا من كردستان.

لم تكن هناك اي مطالب او طلبات من نوع: قدموا لنا خدمة او هل يمكن ان تدعمونا بشكل غير مباشر؟

اطلاقا لم يحدث شيء من هذا القبيل.

***وبالنسبة لتلك الجماعات الكردية الايرانية، ما هي الرسالة التي وجهتموها اليهم؟**

-لدينا علاقة قديمة وطويلة معهم، وهم موجودون هنا منذ زمن طويل وكانت رسالتنا لهم رسالة حذر.

قلنا لهم: كونوا حذرين، كونوا اذكياء، وتصرفوا بطريقة استراتيجية وافهموا طبيعة المشهد،افهموا ما يوجد على الجانب الاخر من هذه الحدود.

ولا تتسرعوا في اي خطوة قد تسبب لكم ضررا كبيرا، او قد تلحق اضرارا كبيرة بالمناطق الكردية في ايران.

***اعلم انه من الصعب التكهن، كما انك لا تتحدث باسمهم، لكن لو انهم دخلوا فعلا، كيف كنت تتوقع ان تتطور الامور؟**

-لو كانوا قد دخلوا في المراحل الاولى من هذا الصراع، فلا اعتقد ان الامر كان سينتهي بشكل جيد بالنسبة لهم.ولا اعتقد انه حتى مع دعم امريكي محتمل، او دعم جوي امريكي، او دعم اسرائيلي، كان الامر سينجح.

لا اعتقد ان ذلك كان سيؤدي الى انتفاضات وطنية واسعة ولا اعتقد انه كان سيخدم اجندة اي طرف.

انا اتعاطف معهم، لانها قضيتهم، ولانها وطنهم، ولان هذا هو الامر الذي ناضلوا من اجله طوال هذه السنوات.

لكنني اعتقد انهم كانوا بالفعل حذرين واستراتيجيين في مواقفهم، وهذا امر جيد.

***هل جميعهم يدركون ذلك؟**

-الذين تحدثنا معهم يدركون ذلك، نعم.

***هل ينظر العالم دائما الى الكرد من زاوية امنية؟ وهل هذا جزء من المشكلة هنا؟**

-اعتقد انه من غير العادل ان ينظر الينا فقط باعتبارنا مقاتلين جيدين، نسمع هذا الكلام طوال الوقت، ويقال لنا على سبيل المجاملة.

يقال ان الكرد مقاتلون جيدون، وان البيشمركة شجعان ويواجهون الموت.نعم، هذا جزء كبير من تاريخنا ونحن فخورون به. لكن على العالم ان ينظر الينا باعتبارنا اكثر من مجرد مقاتلين،لسنا مجرد بنادق للايجار.

***هناك صورة نمطية راسخة، اليس كذلك، وكأن هذا هو الوصف الثقافي الافتراضي للكرد؟**

-نعم، هي صورة نمطية،وبصراحة كان يمكن ان تكون هناك صور نمطية اسوأ من ذلك.لكننا اكثر من مجرد مقاتلين ،نحن دبلوماسيون.نحن مفاوضون.

نحن نتعامل مع تعقيدات كثيرة هنا في قلب الشرق الاوسط الاسلامي،الكرد غالبا ما يكونون الطرف الذي يبني

الجسور ويحاول ايجاد ارضية مشتركة.

نعم، سنقاتل اذا اضطررنا لذلك، لكننا ايضا قادرون على حل المشكلات عبر الحوار والدبلوماسية.

***لماذا خاض ترامب هذه الحرب؟ وما الهدف النهائي منها؟**

-في الحقيقة هذا امر غير مهم.ليس مهما لماذا نعتقد انه فعل ذلك.لقد حدث الامر بالفعل،نحن الان في حالة حرب. واذا عدنا الى بيانه في اليوم الاول للحرب، سنجد ان الاهداف كانت واضحة فيه.

***هل تعتقد ان الحرب اوشكت على الانتهاء؟**

-اعتقد انه اذا خرجت الولايات المتحدة غدا وقالت: دخلنا هذه الحرب ولدينا اربعة اهداف، وقد حققنا هذه الاهداف الاربعة، فيمكنها حينها ان تنسحب من هذه الحرب.

***سألتك عما تريده واشنطن من هذه الحرب، فماذا تريد القدس منها؟**

-تقديرنا انهم يريدون ببساطة تدمير ايران بشكل كامل.

***هل الفوضى هي الهدف؟**

-ربما يستطيعون التعايش مع الفوضى في ايران، لقد تعايشوا مع الفوضى في سوريا.

طالما ان التهديدات الموجهة الى اسرائيل تبقى مشوشة وضعيفة ومشتتة وغير منظمة، فربما يخدم ذلك الاهداف المباشرة لاسرائيل، لكن الفوضى في ايران ليست جيدة للعراق.والفوضى في ايران ليست جيدة لكردستان.

والفوضى في ايران ليست جيدة لدول الخليج.والفوضى في ايران ليست جيدة للاسواق العالمية.

الفوضى هي فوضى،ونحن نريد الاستقرار.

***هل كنتم على تواصل مع النظام في طهران؟**

-نعم، انا على تواصل مع الايرانيين.وقد طلبوا منا بشكل واضح عدم تقديم اي دعم لاي جهة تريد الحاق الاذى بهم انطلاقا من مناطقنا وكانوا صريحين جدا في هذا الامر.

***هل نقلوا اليكم اي رسائل حول مسار الحرب او ما اذا كان النظام سيبقى متماسكا ويستمر؟**

-لم اشعر بوجود فقدان للسيطرة لديهم.

***هل سيكون المرشد الاعلى الجديد اكثر سهولة ام اكثر صعوبة في التعامل مقارنة بسلفه؟**

-لو انك قتلت والدي وعائلتي، فلا اعرف ان كنت سأكون مرنا ومتعاونا وسعيدا بالتعامل معك،لذلك لن استغرب اذا كانت التصريحات الاولى التي ستصدر عن المرشد الاعلى قاسية، لكن دعونا نحكم على الافعال بعد بضعة اشهر.

***اخيرا، ماذا كان يمكن لوالدك جلال طالباني ان يقول عن كل ما يجري؟**

-كان سيشعر بخيبة امل من هذا الصراع ،وكان سيتحرك بين الاطراف المختلفة لمحاولة خفض التصعيد وكان سيحاول نقل حكمته ونصائحه الى جميع الاطراف المعنية.

قوباد طالباني:

نريد إدارة إقليمنا والعيش بسلام وقواتنا لن تتورط تحت أي ظرف

نص حديثه مع محطة NPR الاخبارية

*الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

مقدم البرنامج ستيف إنسكيب:يأخذنا تقريرنا التالي حول الحرب في إيران إلى الحدود الغربية لذلك البلد، ومن المفيد أولاً فهم الجغرافيا.

يعيش الكرد على جانبي الحدود. ففي أحد الجانبين هم جزء من إيران، بينما يسيطر الكرد في الجانب الآخر على إقليمهم داخل العراق. وقد تمركزت بعض جماعات المعارضة الكردية الإيرانية المسلحة على الجانب العراقي منذ عقود. وكانت الولايات المتحدة قد تحدثت عن احتمال تشجيع هؤلاء الكرد على مهاجمة إيران. وفي الأيام الأخيرة ألمح الرئيس الأمريكي إلى أنه قد يؤيد ذلك، ثم عاد لاحقاً وقال إنه يعارضه.

مراسلتنا جين عراف موجودة على الجانب العراقي من الحدود في إقليم كردستان العراق. وقد تحدثت يوم الأحد مع نائب رئيس وزراء الإقليم قوباد طالباني. وهي الآن في مدينة السليمانية.

مرحبا جين ماذا يقول القائد الكردي العراقي بشأن الجماعات الكردية الإيرانية التي تبدو مقيمة على أراضيه؟

-جين عراف:كما تعلمون، كان الكرد منذ فترة طويلة حلفاء أقوياء للولايات المتحدة، بما في ذلك خلال الحرب ضد تنظيم داعش. وكانت هذه أول مقابلة يجريها طالباني مع وسائل إعلام غربية منذ اندلاع الحرب. وقد حرص على التأكيد بوضوح أن الكرد العراقيين أو الإيرانيين الموجودين هنا لن يكونوا جزءا من هذا القتال.

ويقول قوباد طالباني:»لقد أوضحنا بعض أوجه القصور في فكرة استخدام الكرد الإيرانيين كرأس حربة لإطلاق أي انتفاضات محتملة داخل إيران».

طالباني هو نائب رئيس وزراء إقليم كردستان بأكمله، لكنه يقول إن شقيقه بافل جلال طالباني، الذي يقود الحزب الذي يسيطر على هذه المنطقة من الإقليم، تحدث مع الرئيس الأمريكي الأسبوع الماضي ونقل هذه الرسالة.

ويضيف قوباد طالباني قائلا:»قواتنا لن تتورط في ذلك تحت أي ظرف. هذه ليست حربنا، وقد أوضحنا ذلك بشكل كامل».

ويشير طالباني إلى أن إيران دولة بحجم أوروبا الغربية تقريبا ويبلغ عدد سكانها نحو تسعين مليون نسمة، وتضم مجموعات قومية متعددة، وأن أي فوضى هناك ستكون كارثية.

***إنسكيب:إشارتك إلى أنها بحجم أوروبا الغربية توضح حجم التحدي الذي يعنيه غزو بلد كهذا. دعيني أسألك أيضا عن وضعكم. فإقليم كردستان العراق انفصل فعليا عن الحكومة العراقية منذ سنوات عديدة، لكنه لا يزال جزءا من العراق. إلى أي مدى هو معرض للانجرار إلى هذه الحرب حتى لو لم يرغب في ذلك؟**

-جين عراف:الإقليم بالفعل عالق في المنتصف. فمن جهة هناك إيران، ومن جهة أخرى الحكومة العراقية القريبة من إيران. القواعد العسكرية الأمريكية في أربيل، عاصمة الإقليم، كانت الأكثر تعرضا للهجمات من قبل إيران والميليشيات العراقية المدعومة منها. لكن محافظة السليمانية، حيث نحن الآن، تعرضت أيضا لهجمات بطائرات مسيرة وصواريخ.

وهذا ما قاله قوباد طالباني بشأن تلك الهجمات العراقية ويضيف:»هذه جماعات تتلقى رواتب من الدولة وتطلق النار علينا. ما الذي يحدث هنا؟

***إنسكيب:هل كانت هناك اتصالات بين إيران والكرد خلال هذه الحرب؟**

-جين عراف:نعم. يقول إن آخر اتصال كان قبل بضعة أيام، عندما وصلت وفود رفيعة المستوى من طهران، بعد تقارير إعلامية تحدثت عن أن الولايات المتحدة تضغط على جماعات المعارضة المسلحة هنا لعبور الحدود.

ويقول قباد طالباني:كانوا يحاولون فهم حقيقة هذه التقارير، وهل نحن على وشك غزو إيران أم لا. وقد أوضحنا لهم بجلاء: لا. ليس لدينا أي اهتمام بذلك ولا القدرة عليه، وهذا ليس جزءا من سياستنا.

ويقول طالباني إن هناك تصورا خاطئا في الولايات المتحدة بشأن الكرد ويؤكد:»غالبا ما يتم وصفنا بأننا مقاتلون جيدون كل رئيس أمريكي تقريبا منذ بيل كلينتون تحدث بطريقة أو بأخرى عن مدى كفاءة المقاتلين الكرد. لكننا لسنا مرتزقة».

ويقول إنهم يريدون ببساطة إدارة إقليمهم وبناء اقتصادهم والعيش بسلام.

***كانت هذه مراسلة NPR جين عراف من مدينة السليمانية في إقليم كردستان العراق. شكرا جزيلا لك.**

عماد أحمد:

كوردستان في زمن الطائرات المسيّرة

*ترجمة : نرمين عثمان محمد / عن موقع صحيفة كوردستاني نوى

نادرا ما توقفتُ مترددا أمام كتابة مقال كما حدث مع هذا الموضوع ،إذ أشعر هنا بثقل مسؤولية كبيرة، وكشخصٍ يضع نظارته أحيانا ليرى التفاصيل بدقة ويزيلها أحيانا أخرى، تنقلتُ أنا أيضا بين التأمل والواقع، حتى تكون كلماتي صادقة وذات معنى.

نحن نعيش في زمنٍ يعيد فيه التاريخ كتابة نفسه بسرعة، فالحرب، بوصفها ظاهرة تاريخية، شهدت تحولات جذرية، فإذا كان صوت الرصاص وغبار الميدان في الماضي يشكلان هوية الحرب، فإنها اليوم تبدأ من السماء، من حيث لا يُرى الإنسان، بل تتخذ «عقول بلا روح «قرارات الحياة والموت.

هذا ليس مجرد تغير في الأدوات، بل تحول في فلسفة الحرب ذاتها، فقد انتقلت المواجهة من «قوة الجسد»إلى «الذكاء الاصطناعي والتقدم التكنولوجي»، ومن «مواجهة الجنود وجها لوجه «إلى «مواجهة الطائرات المسيّرة والصواريخ»، وفي هذه المعادلة، يصبح القتل أسهل والموت بلا هوية،إذ يقتل أحدهم من بعيد، بينما لا يدرك الآخر من أين أتاه الموت، هذا الواقع يضعف الإحساس

> ينبغي على إقليم كوردستان، أن يحافظ على موقفه المستقل والعقلاني

بالمسؤولية الإنسانية، ويحوّل الإنسان إلى مجرد رقم على شاشة باردة.

إذا كان هولاكو قد احتاج أربعين عاما من الحروب ليصل من منغوليا إلـى بغداد ويدمر الخلافة، فإن صاروخا واحدا «فائق السرعة» اليوم يمكنه خلال دقائق معدودة إحداث الدمار ذاته، وفي خضم هذه التحولات، أصبح إقليم كردستان من دون إرادته ساحة لحربٍ لم يكن صانع قرارها ولا بادئها، فقد تحولت سماؤه إلى ممر لعبور الطائرات المسيّرة والصواريخ، وإلى مختبرٍ لعرض هيمنة القوى المختلفة.

وما يدعو للأسف هو التبدل السريع في المعادلات السياسية،فصديق الأمس يصبح عدو اليوم، وغالبا ما تكون السياسة أشد سخونة من الحرب، إذ تُفتح جراح جديدة خلف ستار المصالح.

وقد أثبت التاريخ أن كوردستان تدفع دائما ثمن «محبي الحروب»، أولئك الذين يقاتلون من أجل سلطتهم لا من أجل سلام الشعوب، وفي خضم ذلك، يصبح القلق رفيقا يوميا للمواطن، بينما تتحول الأزمات المالية والميزانية والرواتب إلى ضحايا حربٍ عبثية.

في الوقت ذاته، تسعى بعض القوى إلى جرّنا قسرا وبغير حق إلى الانحياز لمحور معين، وهذا خذلان تاريخي جديد، لأن التاريخ لا يسجل الأحداث فقط، بل يدوّن أيضا من أُجبر على أن يكون وقودا في لعبة الصراعات.

لا تزال كوردستان تدفع ثمن موقعها الجغرافي، إذ وجدت نفسها في قلب دوامة الحروب الكبرى دون أن تمتلك السيطرة الكاملة على مصيرها،ومع ذلك، وسط هذا الضباب، لا يزال صوت الإنسان البسيط مرتفعا،صوتٌ متعطش للسلام والعدالة ولم يفقد الأمل.

وفي الختام، ينبغي على إقليم كوردستان، وسط هذه التعقيدات السياسية والعسكرية، أن يحافظ على موقفه المستقل والعقلاني،يجب ألا يتحول إلى ملحق تابعٍ لاستراتيجيات الآخرين، بل عليه أن ينأى بنفسه عن نيران الحروب الدولية، إن حماية الأرض والمواطن، وبناء الوحدة الداخلية، هما الأساس الوحيد للنجاح، ففي زمن الحرب، ليست القوة في السلاح وحده، بل في «الوحدة والحكمة السياسية".

وإذا ما تمسكنا بهذا النهج، فثمة أمل في أن تتحول كردستان من «ضحية مستمرة» إلى «فاعل مؤثر»؛ فاعل لا يحمي نفسه فحسب، بل يصبح مفتاحا للتوازن والسلام في المنطقة.

الرئيس مام جلال... قامة الاعتدال والحوار والتفاهم

*تقرير:فريق الرصد والمتابعة

يعتبر يوم السادس من نيسان من كل عام، يوما تأريخيا ومهما في تأريخ الحكم في العراق حيث ولأول مرة تم انتخاب رئيس له ديمقراطيا ،وقد نال تسنم فخامته هذا المنصب ردود فعل داخلية واقليمية وعربية وعالمية لما كان يتمتع به الرئيس مام جلال من حنكة سياسية وحكمة التعامل الدبلوماسي في ادارة شؤون البلد والعلاقات.

الاوضاع الحالية والمرحلة الحساسة على الصعد الكردستانية و العراقية والاقليمية والدولية تثبت انه بالرحيل الجسدي للرئيس مام جلال ،خلت المحافل الشعبية والسياسية والاقليمية والدولية من علاه وحكمته وحنكته البليغة وحرصه على جمع الكلمة ووحدة الصف نحو التآلف والتعايش الاخوي وقبول الاخر وقد غاب لتبقى الحاجة لوجوده في جمع الاضداد ولم شمل المختلفين امرا ملحا وان نهجه في الاداء والمهام اضحى ميراثا يقتدى به حاضرا ومستقبلا .

خلال سنوات تسنمه المنصب، جاهد الرئيس مام جلال من أجل تقريب الاطراف السياسية والمكونات وترسيخ التوافق والوئام بينها، وتمسكه بضرورة التوافق الوطني في كتابة الدستور وصولا الى حكومة شراكة حقيقية ،كل ذلك كان كافيا لكي يطلق عليه لقب (صمام الامان).

لقد بدأت الديموقراطية التوافقية بعد نيسان ٢٠٠٣ هي التي تنظم الحياة السياسية في العراق وتكرس نوعا من المشاركة في السلطة والادارة والثروة والقرار بين غالبية المكونات القومية والدينية والمذهبية

التي يتشكل منها النسيج الوطني العراقي وعلى هديها تم انتخاب البرلمان وتشكيل الحكومة وتوزيع المناصب الرئاسية والسيادية والمسؤوليات العسكرية والأمنية والدبلوماسية.

ومن هذا المنطلق كان الرئيس مام جلال حريصا ويؤكد دوما على ضرورة إشراك جميع الكتل الرئيسية الفائزة في الانتخابات، في تشكيل الحكومة ومؤسسات الدولة العراقية والرئاسات الثلاث وكان يردد مقولته :»نحن نعتقد بضرورة التوافق الوطني واقامة حكومة شراكة حقيقية في الحكم والقرار وأن لا نستثني أحداً، و لا نقبل أن تأتي فئة تفرض إرادتها على بقية الفئات، و تقول إن لدي خطاً احمر على هذا أو ذاك».

ومع ماشهده الوضع العراقي من انسداد سياسي بسبب مساع او رغبات جامحة في اخراج المسيرة الديمقراطية عن مسارها التوافقي،اصبح واضحا ان العراق ومكوناته ومسيرته الديمقراطية لايزال بحاجة الى حكمة وتجربة ورؤية الرئيس مام جلال اكثر من اي وقت مضى وهي رؤية غنية بالتراث السياسي والارث الثوري الثر، بحيث يستطيع الجميع تعلم الدروس منها لكسر حالة الجمود السياسي وانقاذ البلد من المآسي والتفرغ لخدمة المواطنين وتجاوز مرحلة تاريخية يكاد يتحول فيها البلد إلى ساحة محتدمة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية وميدانا خصبا لعقد صفقات سياسية ورسم خرائط جديدة ليس من المستبعد أن يكون العراق فيها الخاسر الأول والمتضرر الأكبر، الأمر الذي يعيد إلى الواجهة الدور البارز الذي كان يقوم به الرئيس طالباني خلال ولايتيه الرئاسيتين من مسك لزمام الأمور وعدم السماح بفلتانه رغم حجم الخلافات الداخلية والإقليمية والدولية.

دعونا نأمل الدعم والاسناد لشعبنا العراقي الأبي

في ٢٠٠٥/٤/٦ عقدت الجمعية الوطنية العراقية جلستها الرابعة برئاسة د. حاجم الحسني رئيس الجمعية في قصر المؤتمرات ببغداد.وافتتحت الجمعية أعمال جلستها بتلاوة معطرة من آيات الذكر الحكيم. ثم تليت بعد ذلك كلمة للدكتور حاجم الحسني رئيس الجمعية الوطنية أشار فيها إلى أن العراق وشعبه يمران بمرحلة تاريخية مهمة، حيث سيقوم ممثلو الشعب بانتخاب الهيئة الرئاسية وذلك بقيم ومفردات جديدة. ثم فتح باب الترشيح للمناصب الرئاسية الثلاثة على أساس القوائم الانتخابية، فقد قدم الدكتور فؤاد معصوم عضو الجمعية الوطنية مقترحا بترشيح السيد جلال طالباني من قائمة التحالف الكردستاني لمنصب رئيس الجمهورية و السيد عادل عبدا لمهدي من قائمة الائتلاف العراقي الموحد و الشيخ غازي الياور من قائمة (عراقيون) بمنصبي نائبي الرئيس.

أما السيد قاسم داود عضو الجمعية فقد اقترح أن يكون التصويت بطريقة رفع الايدي للحصول على ثلثي الأصوات دون اعتماد طريقة الاقتراع السري معللا ذلك بعدم وجود قائمة أخرى منافسة، غير ان رئيس الجمعية الوطنية اقترح أن تجرى عملية الاقتراع السري في انتخاب الهيئة الرئاسية تأكيدا لمصداقية الترشيح و شفافية العملية الانتخابية.

وعند الانتهاء من إجراء عملية الاقتراع طلب السيد رئيس الجمعية من السادة عباس البياتي و فرج

حيدر و أنور الياور وسعد عبدالمجيد أعضاء الجمعية الوطنية ليكونوا لجنة الإشراف والمراقبة وفرز الأصوات. وعند فرز الأصوات حصلت قائمة المرشحين الوحيدة على (٢٢٧) صوتا من مجموع (٢٥٧) صوتا فيما كانت (٣٠) ورقة فارغة.

ثم هنأ رئيس الجمعية د. حاجم الحسني السيد جلال طالباني بمناسبة انتخابه رئيسا للجمهورية و السيدين غازي الياور وعادل عبدالمهدي كنائبين لرئيس الجمهورية. ثم هنأ الشعب العراقي بهذه المناسبة الكريمة معلنا أن يوم غد سيكون موعدا لإقامة احتفالية تنصيب أعضاء المجلس الرئاسي.

بعدها طلب رئيس الجلسة من السيد جلال طالباني رئيس الجمهورية المنتخب أن يتفضل مشكورا بإلقاء كلمة بمناسبة فوزه بمنصب رئيس الجمهورية استهلها بالشكر و التقدير لأعضاء الجمعية الوطنية مخاطبا إياهم قائلا: شكرا جزيلا على ثقتكم الغالية التي أثقلتم بها كواهلنا بعظم المسؤولية و جلال الأمانة التي تحملوننا أمام الله و الشعب مسؤولية أداء الواجب الوطني كهيئة رئاسة الجمهورية بكل إخلاص و نكران ذات مع العرفان بجميلكم و جميل شعبنا الذي انتخبكم بحرية تامة في أول انتخابات عامة تجري في عراقنا العزيز بعد التحرر من أبشع دكتاتورية أجرمت بحق الشعب و الوطن» و عاهد السيد رئيس الجمهورية المنتخب ممثلي الشعب بقوله: « عهدا لكم أيها الممثلون المنتخبون لشعبنا العراقي عهد الرجال الأوفياء عهدا لشعبنا عن طريقكم أن نبذل قصارى جهدنا لنظل دوما عند حسن ظنكم و طوع إرادة شعبنا المجسدة في إرادتكم نستمع إلى آرائكم و نصائحكم و ننفذ قراراتكم و القوانين التي تصدرونها أولا و أن نسهم ثانيا بجد و حرص و إخلاص مع رئاسة الجمعية و رئاسة مجلس الوزراء في إيجاد حكم ديمقراطي يوفر الحريات و حقوق الإنسان العامة و لجماهير شعبنا».

و في حديثه عن سياسة العراق الخارجية في المرحلة المقبلة أكد السيد جلال طالباني رئيس الجمهورية المنتخب على أن العراق الجديد سيلعب دوره في مساعدة الشعب الفلسطيني حتى ينال حقه المشروع في دولة مستقلة على ارض وطنه وفق قرارات الشرعية الدولية و مقررات القمة العربية».

و في كلمته تطرق السيد رئيس الجمهورية المنتخب إلى هجمة الإرهاب التي يواجهها العراق، حيث دعا الجميع بمعاملة العراق معاملة كريمة و عدم التدخل في شؤونه الخاصة و الكف عن مساعدة الإرهاب الذي يشن حرب ابادة على شعبنا بذريعة المقاومة والكف عن مساعدة هذه العصابات المجرمة التي تعيث فسادا في الأرض العراقية المقدسة إعلاميا و تشجيعيا و تسليحيا ماديا و معنويا». و في ختام كلمته أشار السيد رئيس الجمهورية إلى تأكيدة بالتصميم على التعاون المثمر الكامل مع الجمعية الوطنية التي يتوقع شعبنا منها الكثير و في المقدمة سن الدستور الدائم وفق مبدأ التوافق بين المكونات الأساسية لشعبنا العراقي و على أساس قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية و الديمقراطية و الفيدرالية و المساواة التامة بين جميع المواطنين.

بارزان الشيخ عثمان :

مام جلال صان كرامة و سيادة العراق

السادس من أبريل /نيسان في كل عام، هو يوم مشرق في العراق ما بعد الدكتاتورية ، هو يوم مبعث فخر و السعادة، ان لم أقل ليس لدى العراقيون فحسب وإنما شعوب و حكومات المنطقة و العالم ، لست مخطئا، لأن ذلك اليوم أي ٦من أبريل /نيسان /٢٠٠٥ ليس فقط جرى فيه انتخاب اول رئيسٍ للجمهورية في تأريخ العراق، بل لان الرئيس المنتخب ، كان الرئيس مام جلال، المناضل العتيد الذي قارع الدكتاتورية اكثر من نصف قرنٍ ، وكان صوت هادر لجميع مكونات المجتمع العراقي في كل المؤتمرات و المناسبات الدولية و الإقليمية و الدفاع عن حقوقهم و هو كان من وضع مع رفاق دربه في النضال ، أسس العراق الديمقراطي التعددي بعد إسقاط النظام العفلقي .

و مثلما اكد سيادته في اول خطاب له أمام الجمعية الوطنية (البرلمان) بعد انتخابه، ان يوم السادس من أبريل /نيسان قد طي فيه صفحة الدكتاتورية و الانتقال نحو الديمقراطية وحرية التعبير، و إنهاء السلطة المطلقة، وإرساء انتخابات نزيهة، وفصل السلطات، والتسامح ....الخ .

على الرغم من ان المشاكل المتراكمة التي تركتها الأنظمة المتعاقبة لم تحل بشكل نهائي، لكن كان هناك إستقرار و هدوءاً نسبيا في المشهد السياسي العراقي .

و لم تتجرأ اية جهة ان تجعل العراق ساحة لتصفية حساباتها مع اية جهة أخرى .

و ترجع كل هذا إلى الحكمة للرئيس مامجلال ورؤيته العميقة و البراغماتية التي تميز به لحل المشاكل و بناء العلاقات السياسية حيث و ضع الأولوية لإعلاء مصالح العراق ، و كان منهج تفكيره كان يركز دوماً على المرونة لحل المشكلات.

و كانت جمهورية العراق في عهد فخامته قد حافظت علاقاتها الوطيدة مع كافة الـدول المجاورة و الدول الإقليمية و العالمية و تربطها معها علاقات السياسية ، التجارية ، الاقتصادية و الاستراتجية.

و بفضل هذه الرؤية و الحكمة كانت العراق ليست تنظر اليها كدولة ذو مكانة كبيرة فقط بل في اكثر الأحيان كانت تلعب دور الوسيط لإخماد الصراعات الإقليمية والدولية لكي لا تتوسع هذه الصراعات و تحرق المنطقة .

و كانت العراق في ذلك العهد تربطها علاقات واسعة مع الولايات المتحدة الأمريكية في كافة المجالات و حتى الأمنية و تربطهما علاقات استراتجية . و كانت العلاقات

> العراق ومكوناته ومسيرته الديمقراطية لايزال بحاجة الى العودة لحكمته ورؤيته

مع الجمهورية الإيرانية الإسلامية ايضاً كانت ممتازة.

و كانت تطبق في العلاقات العراقية مع دول الأخرى هذه المباديء نفسها، اي المصالح المشتركة و المتبادلة و احترام سيادة العراق .

كان عبر احد الصحافيين الأجانب عن اعجابه بحنكة اول رئيس المنتخب و قال «نشاهد مام جلال و هو يتصافح في واشنطن الرئيس بوش ، كونداليزا رايس ،اوباما و هيلاري كلنتن و يتصافح في طهران قادة إيران من المرشد الأعلى إلى رئيس الجمهورية و قادة العسكريين ايضاً» و تظهر هنا ان استراتيجية التوازن بين واشنطن وطهران كان ركيزة اساسية في سياسة الرئيس مامجلال طالباني، حيث سعى من خلالها لتعزيز مصالح العراق وحماية أمنه من خلال علاقات جيدة مع كلا الطرفين المتنازعين، مستفيداً من علاقاته التاريخية ودوره الدبلوماسي. اي ان فخامته اكد خلال مسيرته في الرئاسة الجمهورية ، أهمية الحوار و توسيع العلاقات في شتى المجالات مع إيران كجارة و كدولة صديقة ، وفي الوقت نفسه الحفاظ على الشراكة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الحليفة .

و نجح سيادته في اداراة الصراعات و التناقضات في تجنب تحويل العراق إلى ساحة للصراع الإيراني-الأمريكي، معتمداً على الدبلوماسية للعب دور الوسيط أو التقليل من حدة التوترات بينهما لنزع فتيل الحرب .

و هذه المواقف كانت تعكس رؤيته لعراق مستقل الذي تهدف إلى إنهاء التدخلات الخارجية حيث اعلن الرئيس مامجلال من خلال المناسبات كثيرة ان بناء عراق اتحادي ديمقراطي مستقل لن يتحقق إلا عن طريق تجنب و إبعاد العراق من التدخلات الخارجية .

لذلك في سياق هذه الرؤية العظيمة ، علينا ان نرفض بأن تكون أرض العراق ميداناً لصراعات الاخرين وساحة لتصفية حساباتهم وتهديد أمنه واستقراره الداخلي، و تجنب بلدنا أن يكون منطلقاً للعدوان على أي أحد، بمعنى آخر علينا ان نركن إلى المباديء التي آمن بها الرئيس مامجلال العظيم و نقيم العلاقات مع الكل على الأسس الصداقة الحقيقية والتحالف الشريف اي علاقة توازن، و ليست التبعية و الوصاية.

هذه الحكمة و الحصافة السياسية و الدبلوماسية للرئيس مام جلال كان العامل الرئيس ليتفق ساسة العراق و المنطقة عليه جميعاً دون التميز .

و وصفه سماحة المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد السيستاني ايضاً بانه صمام الأمان في العراق هو وصف دقيق لما كان يمتلكه من توازن وحرص على السلم الأهلي والوئام في العراق و المنطقة .

لكن مع الأسف و من الحزن ان هذه الحكمة الان مفقودة و هذه الإرادة الوطنية الصلبة لا نجدها.

و على الجميع ان يشعر ان اتخاذ هذا النهج ليكون سبيلا في إنقاذ العراق ليس صعبا و مستحيلاً بل يحتاج إلى الإجماع الوطني و وحدة الكلمة و رص الصفوف ، اي النهج الذي استطاع الرئيس مام جلال العظيم من خلاله ايصال العراق إلى بر الأمان و الاطمئنان.

و في الوقت الحاضر يمر بلدنا بظرف استثنائي دقيق و مليئة بالمخاطر و على الجميع التعامل معها بالمسؤولية و العقلانية من اجل الحيلولة دون وقع العراق في مستنقع حرب لا ناقة لنا و لا جمل و الا تؤدي الأمور الى ما لا يحمد عقباه بمعنى آخر امامنا جميعاً مسؤولية تاريخية ووطنية في رص الصف الوطني للخروج من الأزمة الراهنة.

لإن استقرار العراق واحترام سيادته يجب ان يكون الأساس لمنظومة الامن المشترك في المنطقة واحترام الإرادة العراقية وامن العراق.

محمد شيخ عثمان:

ذكرى انتخاب لا تشبه سواها في تاريخ جمهورية العراق

ليست كل التواريخ سواء في ذاكرة الشعوب، فبعضها يمر كحدث عابر، وبعضها يتحول إلى علامة فارقة تعيد تعريف المسار السياسي والوطني ومن بين هذه التواريخ، تبرز ذكرى انتخاب مام جلال رئيسا لجمهورية العراق بوصفها لحظة استثنائية لا يمكن وضعها في سياق عادي أو مقارنتها بغيرها من محطات تداول السلطة.

خصوصية هذه الذكرى لا تنبع فقط من كونها محطة دستورية، بل لأنها تمثل تحولا نوعيا في بنية النظام السياسي العراقي، وفي طبيعة العلاقة بين مكوناته، وفي مفهوم الشرعية ذاته.

اول رئيس منتخب ديمقراطيا في تاريخ الجمهورية

على امتداد تاريخ الجمهورية العراقية منذ عام ١٩٥٨، لم يكن منصب رئيس الجمهورية نتاج عملية ديمقراطية حقيقية، فقد تعاقبت الانقلابات العسكرية، وفرضت السلطات عبر القوة، او عبر استفتاءات شكلية وانتخابات صورية تفتقر الى ادنى معايير التنافس والشفافية.

وفي هذا السياق، جاء انتخاب مام جلال ليشكل القطيعة الاوضح مع هذا الارث الثقيل حيث تم انتخابه عبر عملية سياسية دستورية، شاركت فيها قوى متعددة، وجرى وفق توازنات برلمانية حقيقية، ما جعله اول رئيس في تاريخ العراق يصل الى هذا المنصب عبر مسار ديمقراطي فعلي، لا عبر فوهة بندقية او نتائج معدة سلفا.

وهذا بحد ذاته يمنح الذكرى قيمة وطنية تتجاوز الشخص، لتلامس جوهر التحول من دولة الانقلابات الى دولة المؤسسات.

اول رئيس كردي... كسر لسياسات الاقصاء والانكار

الرمزية الثانية التي تضاعف من اهمية هذه الذكرى، هي كون مام جلال اول كردي يتبوأ منصب رئاسة الجمهورية في العراق وهو امر لا يمكن فصله عن سياق تاريخي طويل من التهميش والانكار الذي تعرض له الشعب الكردي، وصولا الى حملات الابادة الجماعية والانفال.

ان وصول شخصية كردية الى اعلى منصب سيادي في الدولة العراقية لم يكن مجرد استحقاق سياسي، بل كان

> انها تذكير بان الشراكة الوطنية ، تحتاج الى صيانة دائمة

تعبيرا عن اعتراف متاخر بحقوق شعب، وعن بداية مرحلة جديدة تقوم على الشراكة بدل الهيمنة، وعلى التعدد بدل الاقصاء.

لقد حمل هذا الحدث رسالة عميقة مفادها ان العراق لم يعد دولة مكون واحد، بل وطن لجميع مكوناته، وان العدالة السياسية يمكن ان تتحقق بعد عقود من الظلم.

من بيشمركة كردستان الى بيشمركة العراق

واللافت للنظر، والذي يعكس جوهر هذه التجربة الفريدة، ان الرئيس مام جلال لم يتعامل مع منصبه بوصفه موقعا بروتوكوليا، بل كمسؤولية وطنية عليا مارسها بمنتهى الاخلاص والالتزام. ففي اول تصريح صحفي له بعد انتخابه، قال عبارته الشهيرة: «كنت قبلا بيشمركة كردستان، اما الآن فأنا بيشمركة العراق»، في تحول رمزي عميق من الانتماء الجغرافي الى الانتماء الوطني الشامل.

ولم تكن هذه الكلمات مجرد خطاب سياسي، بل ترجمت الى ممارسة فعلية، حيث حرص على حماية الدستور، وصون العملية السياسية، وتعزيز الوحدة الوطنية، وترسيخ التعايش بين جميع المكونات. وقد نجح في اداء هذا الدور بحكمة وحنكة لافتتين، متجاوزا الاستقطابات الحادة التي شهدتها البلاد.

ولهذا، لم يكن غريبا ان يُوصف من قبل المرجعيات الدينية الكبرى، وكذلك من قبل الساسة العراقيين والدوليين، بأنه «صمام امان العراق» و«خيمته الجامعة»، في اشارة الى قدرته الاستثنائية على احتواء الازمات وجمع الفرقاء تحت سقف وطني واحد.

لماذا تبقى هذه الذكرى دون غيرها؟

هنا قد يتساءل البعض: لماذا يتم تخليد ذكرى انتخاب مام جلال دون غيره من الرؤساء الذين جاؤوا بعده؟ والاجابة تكمن في طبيعة الحدث نفسه.

فاللاحقون، مهما كانت ادوارهم، جاءوا في سياق سياسي بات فيه انتخاب الرئيس امرا اعتياديا ضمن النظام الجديد. اما انتخاب مام جلال، فقد كان لحظة التأسيس، والسابقة الاولى، والنقطة التي بدأ عندها التحول.

انه الفرق بين من يفتح الباب لاول مرة، ومن يعبره بعد ذلك.

لذلك، فإن تخليد هذه الذكرى في كل عام وتحديدا (في السادس من شهر نيسان)لا يعني التقليل من شأن من جاء بعده، بل يعني الاعتراف بأن اللحظات المؤسسة في تاريخ الشعوب لا تتكرر، وانها تستحق ان تحفظ في الذاكرة الوطنية بوصفها نقاطا مفصلية.

ان استحضار ذكـرى انتخاب مام جلال اليوم، لا يجب ان يكون مجرد استعادة رمزية، بل فرصة لاعادة التفكير في معنى الديمقراطية التي جسدها ذلك الحدث، وفي مدى الالتزام بها اليوم.

كما انها تذكير بان الشراكة الوطنية التي مثلها انتخاب رئيس كردي للعراق، تحتاج الى صيانة دائمة، والى ارادة سياسية تحميها من التراجع او الالتفاف.

اخيرا ، تبقى ذكـرى انتخاب مام جلال رئيسا لجمهورية العراق حدثا مزدوج الدلالة:

لحظة ولادة اول رئيس منتخب ديمقراطيا في تاريخ البلاد،

ولحظة انصاف تاريخي لشعب كردي عانى طويلا من الاقصاء والانكار.

ولهذا، فهي ليست مجرد ذكرى، بل مرآة لمرحلة، ودليل على امكانية التحول، وشاهد على ان العراق، رغم جراحه، قادر على اعادة تعريف نفسه حين تتوفر الارادة.

قوباد طالباني ..لقاءات وتحركات سياسية وإدارية تتجاوز الطابع البروتوكولي

يشكل استمرار اللقاءات والتحركات السياسية والإدارية التي يقودها قوباد طالباني إطارا متكاملا لرؤية ميدانية تتجاوز الطابع البروتوكولي، لتعكس توجها عمليا نحو معالجة التحديات الداخلية وتعزيز موقع إقليم كوردستان في معادلات الاستقرار الإقليمي.

فهي تأتي في لحظة حساسة تشهد فيها المنطقة تحولات أمنية وسياسية متسارعة، ما يمنحها أهمية مضاعفة بوصفها أدوات تدخل مباشر في إدارة الأزمات وصياغة الحلول.

وعلى المستوى الميداني، تعكس هذه اللقاءات ثلاثة مسارات مترابطة: أولا، تثبيت دور الكورد كعنصر توازن إقليمي يسهم في التهدئة وبناء الاستقرار، وليس طرفا في الصراعات، وهو ما ينسجم مع نهج الاتحاد الوطني الكردستاني في تبني الحلول السياسية وتعزيز الشراكات. ثانيا، إعادة تنظيم العلاقة مع الحكومة الاتحادية في بغداد على أسس واقعية، بما يضمن معالجة الملفات العالقة وتقليل التوترات، وهو ما يحمل انعكاسات مباشرة على الاستقرار الاقتصادي والإداري في الإقليم. ثالثا، التركيز على البعد الداخلي عبر تمكين فئة الشباب والطلبة، باعتبارهم ركيزة الاستقرار المستقبلي وصناع القرار في المراحل القادمة.

كما تبرز أهمية هذه التحركات في بعدها التنموي، خاصة من خلال مشروع تأسيس مؤسسة التنمية المناطقية في إدارة رابرين، الذي يمثل تحولا نحو سياسات تنموية لا مركزية تستهدف تقليص الفوارق بين المدن والمناطق الطرفية. هذا التوجه لا يعزز الاقتصاد المحلي فحسب، بل يسهم أيضا في خلق فرص عمل، والحد من الهجرة الداخلية، وترسيخ الاستقرار الاجتماعي.

بذلك، يمكن قراءة هذه اللقاءات بوصفها جزءا من استراتيجية شاملة تجمع بين البعد السياسي والأمني والتنموي، وتسعى إلى بناء نموذج أكثر توازنا واستدامة في إدارة شؤون الإقليم، مع تعزيز دوره كشريك فاعل في استقرار العراق والمنطقة.

الكورد جزء من الحل في المنطقة

أكد قوباد طالباني، نائب رئيس مجلس وزراء إقليم كوردستان، السبت ٢٠٢٦/٤/٤ خلال اجتماع فريق الاتحاد الوطني في حكومة الإقليم، موقفه الثابت تجاه الأوضاع المتوترة في المنطقة، مشيراً إلى أن الكورد لن يكون جزءا من المشكلة،

بل جزءا من الحل، ويساهم في توفير الأمن والاستقرار.

وتناول الاجتماع ملف العلاقات بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية، حيث شدد قوباد طالباني على أنه استنادا من رؤية الاتحاد الوطني تجاه هذا الملف، نسعى الى تحسين هذه العلاقات ومعالجة المشكلات القائمة بين الإقليم وبغداد.

أهمية تعزيز دور الشباب والطلبة في الاتحاد الوطني

واجتمع قوباد طالباني، مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال، مع سكرتاريتي جمعية الطلبة ومنظمة حرية الشباب.

وخلال الاجتماع الذي جرى السبت (٢٠٢٦/٤/٤) في أربيل، أشار طالباني إلى أن رئيس وقيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني يولون في هذه المرحلة أهمية أكبر من أي وقت آخر لدور الشباب والطلبة داخل صفوف الاتحاد، مؤكدا وجود مساع جدية لتعزيز مكانة الشباب في التنظيم ومراكز قرار الاتحاد.

كما أشار مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال إلى التحديات والمشكلات التي يواجهها الشباب والطلبة في المجتمع الكوردستاني، مبينا ضرورة أن يعمل جمعية الطلبة ومنظمة حرية الشباب بشكل أوسع على دراسة هذه القضايا، وتقديم أفكار جديدة وإعداد خطط ومشاريع مناسبة، بما يساعد فريق الاتحاد في الحكومة وقيادة الاتحاد على توضيح آليات دعم ومعالجة مشكلات الشباب والطلبة.

خطة ستراتيجية لتنمية المناطق خارج المدن الكبيرة

وعقد الأربعاء ٢٠٢٦/٤/٢، في مدينة رانيه، اجتماع بإشراف قوباد طالباني نائب رئيس وزراء اقليم كوردستان، لبحث التحضيرات اللازمة لتأسيس مؤسسة التنمية المناطقية في إدارة رابرين.

وحول أهمية المؤسسة تحدث قوباد طالباني لوسائل الاعالم قائلا: «مؤسسة التنمية المناطقية في رابرين هي جزء من خطة مستديمة وستراتيجية، بهدف تنمية المناطق خارج المدن الكبيرة، وستجعل من إدارة رابرين مركزا لنمط مغاير من التنمية الاقتصادية».

وأضاف نائب رئيس الوزراء: «يعمل في المؤسسة أشخاص ذوو خبرة في المجالات المختلفة، حيث أجرينا اليوم أول اجتماع للهيئة المشرفة على المؤسسة، وسنعلن قريبا عن تشكيل المؤسسة وهيئتها المشرفة، وآنذاك يمكن الحديث أكثر عن برامجها وخططها».

وأوضح قوباد طالباني، أن «عدم إيلاء الاهتمام بالتنمية الاقتصادية في الأقضية والنواحي، يمثل إجحافا بحقها من جهة، وهدرا لفرص كبيرة وحقيقية للتنمية في بلدنا من جهة أخرى، لأن كل منطقة لها فرص عظيمة للتنمية الاقتصادية، بحسب خصوصياتها»، مشيرا الى أنه «في هذا الإطار نعمل منذ فترة مع فريق مختص، على مشروع التنمية المناطقية، واليوم بدأنا بالمشروع من إدارة رابرين، والذي سيشمل في المستقبل المناطق الأخرى من كوردستان».

وأكد قوباد طالباني قائلا: «هذه المؤسسة تسهم في ازدهار الاقتصاد في المنطقة عن طريق دعم المبادرات الجديدة والشركات الصغيرة والمتوسطة، وتنمية قطاعات الزراعة والسياحة، ودعم الكفاءات المهنية وتسهيل الحصول على القروض الميسرة وتوفير الأسواق للمنتوجات المحلية في كوردستان والخارج»، لافتا الى أن «شباب المنطقة بإمكانهم الحصول على فرص العمل في المستقبل عن طريق هذا المشروع، وبالتالي يساهمون في تطوير اقتصاد منطقتهم وبلدهم».

الاتحاد الوطني والتغيير:

إبعاد الاقليم عن مخاطر الحرب وحماية كيانه الدستوري

أكد الاتحاد الوطني الكوردستاني وحركة التغيير على المسؤولية الوطنية والتاريخية للأطراف السياسية كافة، بهدف إبعاد مخاطر الحرب عن اقليم كوردستان وحماية كيان الاقليم، مشددين على ضرورة وحدة الصف والخطاب والوئام لتجاوز المرحلة الراهنة.

واستقبل وفد من الاتحاد الوطني الكوردستاني تألف من د. يوسف كوران وسركوت زكي عضوي المكتب السياسي ود. سالار سرحد وجزا السيد مجيد عضوي المجلس القيادي ورونـد غريب هلدني عضو مكتب العلاقات للاتحاد الوطني، السبت ٢٠٢٦/٤/٤ في مقر المكتب السياسي بالسليمانية، وفدا من حركة التغيير تألف من دلير عبدالخالق، وشاخوان رؤوف بك، جومان محمد وروفان سروت.

وصدر عن الاجتماع بلاغ مشترك جاء فيه، أن «وفد الاتحاد الوطني تقدم بالتهنئة الى حركة التغيير بمناسبة نجاح المؤتمر العام للحركة»، مشيرا الى أن «الجانبين أكدا على المسؤولية الوطنية والواجب التاريخي للأطراف السياسية كافة من أجل إبعاد خطر الحرب الدائرة في المنطقة عن اقليم كوردستان وحماية كيانه الدستوري».

وأضاف البلاغ: «شدد الجانبان على أن المرحلة الراهنة تتطلب من الكورد أن يكونوا موحدي الصف والخطاب أكثر من أي وقت، وعدم الانحياز الى أي من الأطراف المتصارعة، وحماية أمن واستقرار الاقليم ومواطنيه من أي خطر محتمل».

وختم البلاغ أن «الاجتماع بحث مستجدات العملية السياسية في اقليم كوردستان والعراق والوضع الأمني والمعيشي لمواطني الاقليم».

الذكرى السنوية لجريمة ابادة الكرد الفيليين

الاتحاد الوطني: ضرورة الايفاء بالالتزامات القانونية والدستورية تجاه الكورد الفيليين

”نحيي اليوم، وبكل احترام ووفاء، الذكرى السادسة والأربعين للإبادة الجماعية بحق الكورد الفيليين، الذين تعرضوا، لمجرد كونهم من القومية الكوردية، خلال حقبة النظام البعثي البائد، للقتل والتهجير والإخفاء القسري ومصادرة منازلهم وممتلكاتهم.

إننا في الاتحاد الوطني الكوردستاني كنا دوما إلى جانب آلام شعبنا، وتنصب جهودنا على تحويل مآسينا الماضية إلى أمل، وتأمين مستقبل مشرق لشعبنا.

آمل أن نعمل معا من أجل إعادة حقوق أخواتنا وإخوتنا من الكورد الفيليين، وتوحيد أصواتنا لكي تفي الحكومة الاتحادية في العراق بالتزاماتها القانونية والدستورية تجاه الكورد الفيليين وجميع المتضررين من شعبنا، وتعويضهم عملياً.“

باڤل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

٢٠٢٦/٤/٤

حريصون على ضمان الحقوق الدستورية للكورد الفيليين

الى ذلك وفي بيانٍ رسمي بهذه المناسبة، أكد المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني على ضرورة إنصاف هذه الشريحة الأصيلة من الشعب العراقي، وضمان حقوقها الدستورية، ومواصلة الجهود من أجل إزالة آثار تلك الجريمة التاريخية.

وفيما ياتي نص البيان:

بيان بمناسبة الذكرى السادسة والأربعين للإبادة الجماعية للكورد الفيليين

نستذكر اليوم ذكرى أليمة أخرى من مآسي شعبنا، وهي جريمة تاريخية كبرى ارتُكبت على مراحل مختلفة بحق جزء أصيل من مكونات شعبنا، وهم أخوتنا وأخواتنا الكورد الفيليون. وقد بلغت هذه الجريمة ذروتها في الرابع من نيسان عام ١٩٨٠، من خلال حملات التهجير القسري، وتجريدهم من الجنسية، وإبعادهم خارج الحدود، في واحدة من أبشع صور الإبادة الجماعية.

لقد كان للكورد الفيليين دور بارز وفاعل في جميع مراحل الثورة والنضال القومي الكوردي، كما أسهموا بفاعلية في مختلف القضايا الديمقراطية في العراق، وكانوا مثالاً في الإخلاص والكرم والتضحية، إلا أنهم، وبفعل هذه الجريمة، اقتُلعوا من أرض وطنهم، وحُرموا من جميع حقوق المواطنة، ومن مكانتهم السياسية والاجتماعية، ومن ممتلكاتهم وأموالهم المشروعة.

إن هذا المكون الأصيل من شعبنا، الذي قدّم العشرات من القادة ومئات المناضلين في سبيل القضية الكوردية والديمقراطية، تعرّض في ظل نظام البعث إلى أبشع الانتهاكات، ليس فقط بسبب انتمائهم القومي الكوردي، بل أيضاً بسبب انتمائهم المذهبي الشيعي، فلم تُسلب حقوقهم ويُهجّروا فحسب، بل تعرّض عدد كبير منهم إلى الإبادة الجماعية.

وعلى الرغم من أنه بعد سقوط نظام البعث اعترفت المحكمة الجنائية العليا بقضية الفيليين بوصفها جريمة إبادة جماعية، إلا أن الطريق لا يزال طويلاً لمحو آثار هذه الجريمة بشكل كامل. إذ لا تزال هناك خطوات عملية عديدة يتوجب على الحكومة العراقية اتخاذها، من أجل إعادة الجنسية، وتقديم التعويض العادل مادياً ومعنوياً للكورد الفيليين.

إن الاتحاد الوطني الكوردستاني، وكما هو دأبه، يؤكد التزامه الراسخ بتحقيق هذه الحقوق، ويواصل نضاله السياسي الدؤوب من أجل إحقاق العدالة الانتقالية، وضمان الحقوق الدستورية للمواطنين كافة في العراق الاتحادي، بما يشمل أخوتنا وأخواتنا الكورد الفيليين، ورفع هذا الظلم التاريخي الكبير عنهم.

الخلود والرحمة لأرواح ضحايا الإبادة الجماعية للكورد الفيليين، ولأرواح الشهداء الفيليين في صفوف الحركة الكوردية ومسيرة الديمقراطية في البلاد.

المكتب السياسي

للاتحاد الوطني الكوردستاني

٤ – ٤- ٢٠٢٦

قوباد طالباني: جرائم الإبادة والتهجير لم تكسر إرادة الشعب الكوردي

من جهته أكد قوباد طالباني نائب رئيس مجلس وزراء اقليم كوردستان السبت ٢٠٢٦/٤/٤ أن الشعب الكوردي أعظم وأكثر أصالة من أن يتمكن أعداؤه، عبر جرائم الإبادة الجماعية أو التهجير القسري أو طمس الهوية، من محوه وإفنائه، مشيرا إلى أن محاولات النيل من هوية مكونات الشعب الكوردي عبر مراحل مختلفة من التاريخ باءت بالفشل.

وأوضح أن تلك الجرائم لم تزد إرادة الشعب الكوردي إلا صلابة، بل أسهمت في تعزيز روح الترابط والإيمان العميق بالمصير المشترك بين مكوناته.

ويأتي تصريح قوباد طالباني بمناسبة الذكرى السادسة والأربعين لحملات الإبادة والتهجير التي تعرض لها الكورد الفيليون، حيث أكد الانحناء إجلالاً لأرواح الشهداء والضحايا، مجدداً التأكيد على وحدة المصير التي لا تتجزأ.

الرئيس مام جلال كان نصيرا صادقا لقضية الكورد الفيليين

تستذكر سكرتارية الرئيس الراحل مام جلال طالباني في بغداد، وببالغ الحزن والأسى، ذكرى يوم الشهيد الفيلي، الذي يجسد واحدة من أفظع الجرائم، حين تعرض الكورد الفيليون إلى الإبادة الجماعية والتهجير القسري وسحب الجنسية والتغييب على يد النظام البائد.

إن هذه الذكرى الأليمة محطة وطنية وأخلاقية لاستخلاص الدروس، وترسيخ قيم العدالة والإنصاف، وصون كرامة الإنسان العراقي بمختلف مكوناته.

لقد كان الرئيس الراحل مام جلال نصيرا صادقا لقضية الكورد الفيليين، بوصفها قضية وطنية عادلة، وتُوّج هذا الموقف بإصدار المرسوم الجمهوري رقم (١٢) لسنة ٢٠١٢، الذي اعتبر الجرائم المرتكبة بحقهم إبادة جماعية، في خطوة تاريخية لإنصاف الضحايا.

وتؤكد السكرتارية أن الكورد الفيليين كانوا وما زالوا جزءا أصيلا من النسيج الوطني العراقي، وقد قدموا تضحيات جسيمة في سبيل الوطن، متمسكين بهويتهم الكوردية العراقية، وكانت إسهاماتهم حاضرة في مختلف مفاصل الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

المجد والخلود لشهداء الكورد الفيليين،

والرحمة والسكينة لأرواحهم الطاهرة.

سكرتارية الرئيس مام جلال/ بغداد

٢٠٢٦/٤/٤

ستران عبدالله:

يوم مأساة الفيليين

هي ليلة بداية الألم والمعاناة والتشرّد، وقتل الكرد وتهجيرهم وتجريدهم من الحقوق والهوية.

أذن يُقتل الكرد لأنهم ثابتون على أرضهم (كردستان)ومتمسكون به ويُقتل الكرد لأن لهم دورا معتبرا في العواصم، ولهم مكانة وهيبة وذكاء فطري ولديهم القدرة على العمل والكسب والرزق الحلال. كالكردي الشجاع من الفيليين، الذي له تاريخ على جانبي جبال بشتكو وپيشكو وعلى الحدود الرسمية بين دولتين، والذي استقر في بغداد من للمساهمة في التمدن والعمران. ويُهدَّد الكرد لأنهم متأصلون في دمشق وحلب استذكارا لشجاعة صلاح الدين وكل الأيوبيين.

يُقتل الكرد لأنهم فرسان أشداء في الشرق، وفي كل ساحة وكل قصر من قصور الحياة والحضارة، لهم ذكر طيب وموقف شجاع.

ليكن ذكرى الكرد الفيليين ليس فقط ذكرى مأساة، بل ذكرى لدورهم العتيد ومناسبة للنضال من أجل حقوقهم المسلوبة منذ زمن طويل.

صلاح شمشير :

عذرا شهداؤنا الكورد الفيليين

جرت التقاليد لدينا كمسلمين ان نقوم باجراءات اكرام الموتى وهو دفنهم في مقبرة وادي السلام في النجف الاشرف وتسبقه مراسيم خاصة في تشييع الموتى وسط تجمع الاهل والاقرباء، ثم بعد ذلك اقامة مأتم للرجال والنساء يستمر ثلاثة ايام وتستمر زيارات الاقرباء للتخفيف عن اهل الفقيد ومواساتهم ثم اقامة اربعينية، ثم اقامة سنوية تجدد فيه الحزن على من فقدناهم،وهذا هو المتعارف عليه،كل ماذكرناه هو امر طبيعي توراثنه من ديننا الحنيف ولاغرابة في الامر.

ولكن الغريب بل الذي لم يحدث ولاتمنى ان يحدث لبني البشر، هو ماجرى للكورد الفيليين على يد اعتى نظام دكتاتوري عرفته البشرية،في ليلة وضحاها وبدون سابق انذار، ولالجريمة تذكر،سوى انهم عراقيون كورد مسلمين وشيعة، وساهمو بشكل فعال في اقتصاد العراق هذه جريمتهم،التي نالو فيها عقابهم ان يهجرو وتصادر اموالهم ويرمون بهم على الحدود العراقية الايرانية رجالا ونساء واطفال ومسنين دون شفقة او رحمة وبعض كبار السن والاطفال لاقو حتفهم في تلك الظروف الصعبة، ولم يكفي الجلادون ذلك فقام بعزل الابناء ممن لم يتجاوزوا الخمسة عشر ربيعا مع بقية الشباب، ليزج بهم في دهاليزه المظلمة، اكثر من اثنان وعشرون الف من شباب الكورد الفيليين العراقيين،اختفوا بين سجون ابو غريب ونقرة السلمان، تم اعدامهم بوحشية بتجربة الاسلحة الكيماوية عليهم التي استخدمت فيمابعد بحق اهلنا الكورد في حلبجة .

اختفى شبابنا كأنهم لم يكونو واختفت اجسادهم، وبقيت حسرة الفراق ترافق عوائلهم الذين حرمو من شاهد على قبور ابناءهم يستذكرو فيه لحظات الفراق التي حرموا منها رغم مرور كل تلك السنوات على سقوط الصنم، ووجود مؤسسة للشهداء ومنظمات وهيئات اكتشفت الكثير من المقابر الجماعية خلفها ذلك النظام المقبور، ولكن للاسف لم يعثر على رفاة شباب الكورد الفيليين، احدى الامهات التي وافها الاجل بعد طول الانتظار قالت قبل رحيلها عن الدنيا ..

لقد كنا نسمع ان الموتى اخبارنا وقد طردونا من منازلنا وسكنها ارباب الجلادون، وهل سيكون له قبر فاشم ترابه، ولكن عزاءوها انها لحقت به بعدفراق ثلاثون عاما،فعذرا شهداؤنا قد رحلتم وسط عذاباتكم وانينكم وفرقو الاهل عنكم وسلبو دياركم مع وجود مجلس الامن والامم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمات حقوق الانسان التي يبدو انها كانت في سبات مدفوع الثمن،وعذرا شهداؤنا فالحكومة الحالية واحزاب السلطة لديها امور اهم منكم انتم في عليين عند رب كريم، وهم بتقسيم الكعكة منهمكون، فعذرا شهداؤنا انتم ذقتم المرار لكي يذوقو اليوم حلاوة الكعكة .

حيدر خليل سورميري:

من الإبادة إلى سرقة الحقوق: مأساة الكورد الفيليين المستمرة

تعرض الكورد الفيليون لأبشع الجرائم التي يمكن أن يتعرض لها الإنسان؛ جرائم لم تكن عابرة، بل كانت مشروع إبادة متكامل استهدف الوجود والهوية معا.

تسفيرٌ قسري، وتهجيرٌ ممنهج، وسحبٌ للجنسية، وإعدامات، ومقابر جماعية...

لم يكن الهدف القتل فحسب، بل كان محو الأثر، واقتلاع الجذور، وإلغاء الهوية الكوردية الفيليّة من الوجود.

ومع ذلك، صمد الفيليون وتمسكوا بهويتهم الكوردية والعراقية رغم كل ما تعرضوا له من ظلمٍ وقهر، فبقوا، وذهب الطغاة وزبانية الاستبداد إلى مزبلة التاريخ.

لكن الألم لم ينتهِ بسقوط النظام.فبعد عام ٢٠٠٣، برزت جهات متعددة، كلٌ منها ادّعت تمثيل الكورد الفيليين، حتى تحولت القضية من معاناة شعب إلى وسيلة للثراء والنفوذ.

أصبح بعض من تصدّر المشهد من كبار رجال الأعمال، يمتلكون العقارات الفاخرة في أرقى مناطق بغداد، ويستعرضون أساطيل السيارات، بينما الواقع الفيلي بقي مثقلا بالجراح.

فالفيليون، إلى اليوم، لا يزالون يبحثون عن ممتلكاتهم المصادرة،ولا يزال العشرات منهم عاجزين عن استعادة جنسيتهم العراقية، وملفاتهم عالقة في أقسام "الأجانب" وكأنهم غرباء في وطنهم.

والأشد إيلاما...أن الأمهات الثكالى ما زلن يبحثن عن رفات أبنائهن، عن أثرٍ لأحبّة دُفنوا في الظلام أو غُيّبوا بلا أثر.

ألمٌ مستمر، وغيابٌ للإنصاف، وصمتٌ ثقيل يخيّم على قضيتهم.

وفي يوم الشهيد الفيلي،لا يكفي أن نستذكر جرائم حزب البعث فقط،بل يجب أن نُدين أيضا جريمة سرقة حقوق الشهداء والمغيبين والمسفرين بعد سقوطه لأنها ليست سوى امتدادٍ لتلك الجرائم، بصورٍ مختلفة، لكنها لا تقل قسوة.

العراق في الحرب بين (امريكا-اسرائيل) و (ايران)....(٢-٢)

– الباحثون: د.يوسف گوران، د.ئوميد رفيق فتاح، د.عابد خالد رسول، د.هردي مهدي ميكة، د.فاروق عبدول مولود.

مجلة «قراءات مستقبلية» العدد (١١)/ مركز الدراسات المستقبلية

– المحور الأول: واقع العراق أثناء الحرب؛ المستجدات والتداعيات.

– المحور الثاني: إسرائيل والعراق؛ إعادة صياغة المنطقة وتغيير موازين القوى.

– المحور الثالث: الولايات المتحدة والعراق؛ الانقطاع والحياد مقابل الضمانات الاقتصادية.
– المحور الرابع: إيران والعراق؛ وحدة الساحات وجبهة المقاومة.

توطئة

يمثل الحرب الدائر بين (الولايات المتحدة وإسرائيل) من جهة، و (إيران) من جهة أخرى، تحديا وجوديا للدولة العراقية؛ كونه يضعها في موقف حرج تتجاذبه الالتزامات الأيديولوجية والسياسية تجاه القضايا الإقليمية من جانب، وضرورات الحفاظ على السيادة الوطنية من جانب آخر. يتأثر العراق بشكل مباشر بهذه الحرب عبر انخراط الجماعات المسلحة تحت مفهوم «جبهة المقاومة» و«وحدة الساحات»، فضلا عن فقدان السيطرة على المجال الجوي الذي تحول إلى ساحة للهجمات المتبادلة بين الأطراف المتصارعة، مما يشكل تهديدا خطيرا للاستقرار الأمني الهش الذي تسعى الحكومة لتعزيزه.

أما من الناحية الاقتصادية، فيبقى العراق رهينة لتقلبات أسعار النفط وآليات تصديره إلى الأسواق العالمية، حيث تبرز معضلات الموازنة العامة وخطر الانهيار الاقتصادي كأكبر هواجس الحكومة العراقية مستقبلا. علاوة على ذلك، فرض الموقع الجيوسياسي للعراق وضعا يتأرجح فيه بين الرغبة في لعب دور «الوسيط» وبين التحول إلى «ساحة لتصفية الحسابات» الحربية.

وفي هذا السياق، يحتاج العراق وإقليم كردستان إلى توازن دبلوماسي دقيق لمنع انزلاق البلاد نحو حرب شاملة قد تعيدها إلى المربع الأول من العنف.

❋❋القراءة المستقبلية رقم (١١): تتناول في أربعة محاور تحليل وضع ومكانة العراق في الصراع بين (الولايات المتحدة وإسرائيل) وإيران، مع تسليط الضوء بشكل خاص على رؤية وتعامل أطراف الحرب الثلاثة تجاه العراق.

❋فيما ياتي عرض المحورين الثالث والاخير اما المحورين الاول والثاني تم نشرهما في العدد(٨٠٨٤):

المحور الثالث الولايات المتحدة والعراق: الانقطاع والحياد مقابل الضمانات الاقتصادية

أدت التطورات العسكرية المباشرة بين محور (واشنطن – تل أبيب) من جهة، و (طهران) من جهة أخرى، إلى إعادة تموضع العراق في قلب المعادلات الاستراتيجية الأمريكية؛ فالعراق يقع في عمق ميدان الحرب. وفي الوقت الذي تبذل فيه الحكومة العراقية مساعٍ دبلوماسية لخفض حدة التوتر، فإن الضغوط الأمريكية المتمثلة في (التهديد بالعقوبات المالية والضغط العسكري)، والضغوط الإيرانية المتمثلة في (تحركات الفصائل المسلحة)، جعلت من الحياد العراقي أمراً شبه مستحيل.

لقد تجاوزت واشنطن في رؤيتها للعراق كونه مجرد شريك أمني تقليدي، بل باتت تتعامل معه بوصفه مساحة استراتيجية حتمية، يمكن أن تتحول إلى ممر حيوي ومؤثر في هذا الصراع، سواء لجهة تقويض النفوذ الإيراني أو تعزيزه. بناءً على ذلك، ترتكز المقاربة الأمريكية الحالية تجاه العراق على مبدأ مزدوج: «منع الانهيار وكبح الهيمنة» في آن واحد؛ أي الحفاظ على استقرار الدولة العراقية من جهة، والحيلولة دون سقوط العراق بالكامل تحت المظلة الاستراتيجية الإيرانية من جهة أخرى.

تستند هذه الرؤية الثابتة لواشنطن إلى تعقيد البنية السياسية في العراق، حيث تتقاطع وتتشابك مراكز قوى متعددة، تشمل الحكومة الاتحادية، والفصائل المسلحة، والمكونات المحلية. لقد حتّم هذا الواقع على واشنطن انتهاج «سياسة المسارين»؛ التي تقوم على دعم المؤسسات الرسمية للدولة، وفي المقابل استخدام أدوات الضغط لتقويض نفوذ الجماعات المسلحة ومنع استحواذها على القرار السياسي والسيادي العراقي. ولا سيما أن نفوذ هذه الجماعات قد تصاعد بشكل ملحوظ عقب الانتخابات البرلمانية الأخيرة، مع بروز نزعة واضحة للارتباط العضوي بإيران والتأثير المباشر في رسم ملامح الحكومة المقبلة. لذا، فإن الأولوية القصوى للولايات المتحدة تكمن في ضمان عدم تحول العراق إلى قاعدة انطلاق للهجمات أو ممراً للدعم اللوجستي الإيراني. وترى واشنطن أن حكومة بغداد تتحمل المسؤولية المباشرة عن أي صواريخ أو طائرات مسيرة تنطلق من الأراضي العراقية باتجاه المصالح الأمريكية أو الإسرائيلية. وفي هذا السياق، أبلغت إدارة ترامب المسؤولين العراقيين في نهاية شهر شباط/فبراير الماضي برغبتها في «تجنيب العراق ويلات الهجمات»، بيد أن ذلك يظل مشروطاً بقدرة الدولة على كبح جماح الفصائل المسلحة.

وما يزيد المشهد تعقيداً هو وضع الحكومة العراقية الحالية بوصفها «حكومة تصريف أعمال»؛ والجانب السلبي لهذه الحكومة يتمثل في خلق «الفراغ السلطوي» الناجم عن هذا الوضع، والتي تحدّ من قدرة الدولة على اتخاذ قرارات سيادية حاسمة أو فرض السيطرة على القوى المسلحة غير النظامية. وهذا ما أدى بالضرورة إلى تقويض الموقف الرسمي للدولة في سعيها لتخفيف تداعيات الحرب والاستجابة للمطالب والاشتراطات الأمريكية.

أهداف الولايات المتحدة في العراق

تسعى إدارة ترامب، في خضم هذه المواجهة العسكرية، إلى تحقيق أربعة أهداف متكاملة في الساحة العراقية، وهي كالتالي:

١-تعطيل وعزل «وحدة الساحات» والضغط على الحكومة العراقية لمنع الفصائل المسلحة من تحويل الأراضي العراقية إلى منصات لإطلاق الصواريخ والطائرات المسيرة باتجاه إسرائيل، أو القواعد الأمريكية في الداخل العراقي ودول الخليج.

٢-ضمان بقاء الأجواء العراقية ممرًا جويًا آمنًا وفعالاً للطائرات الأمريكية والإسرائيلية المقاتلة لتنفيذ عمليات في العمق الإيراني. وتشير بعض الإحصاءات إلى أن ما معدله ١٨ إلى ٢٤ مقاتلة حربية تعبر الأجواء العراقية يوميًا في إطار هذه المهام.

٣-الحفاظ على أمن الطاقة والحيلولة دون توقف صادرات النفط العراقي لضمان إمدادات الطاقة في الأسواق الدولية، لا سيما في ظل التهديدات الإيرانية المستمرة لسد مضيق هرمز. وتتخوف واشنطن من أن يؤدي تجاوز سعر برميل النفط حاجز ١٠٠ دولار إلى تصاعد القلق لدى الحلفاء في أوروبا وجنوب شرق آسيا، الذين يعتمدون بشكل رئيسي على موارد الطاقة من العراق ودول الخليج.

٤-تجريد الحرس الثوري من المواقع والملاجئ، ومنع قادته من استخدام العراق كعمق اشتراتيجي أو «جبهة ثانية» للحرب لإدارة العمليات العسكرية، ولاسيما بعد الضربات المركزة التي وجهتها الولايات المتحدة وإسرائيل لمراكز القيادة العليا التابعة للحرس الثوري في طهران ومدن إيرانية أخرى.

الخيارات والسيناريوهات الأمريكية في العراق عشيّة الحرب

في سبيل تحييد العراق وعزله عن تداعيات الحرب الدائرة بين محور (إسرائيل – الولايات المتحدة) و (إيران)، أو منع «وحدة الساحات»، تتأرجح السياسة والمواقف الأمريكية تجاه الدولة العراقية بين عدة خيارات استراتيجية:

الخيار الأول: تستمر امريكا في دعم الحكومة العراقية من أجل تعزيز سيادتها وقبضتها على الأجواء والحدود الوطنية، مقابل تقديم ضمانات أمنية مرتبطة بقدرة بغداد على كبح جماح الفصائل المسلحة. تهدف واشنطن من هذا الخيار إلى منع انزلاق العراق ليصبح «جبهة ثانية» في الحرب، والحفاظ عليه كـ «منطقة عازلة» (Buffer Zone) تحول دون استخدام إيران للأراضي العراقية كمنصات صاروخية أو ممرات لوجستية باتجاه لبنان خارج الحدود.

الخيار الثاني: في حال فقدان الحكومة الاتحادية السيطرة على القرار السيادي والأمني، قد تتجه واشنطن نحو تعزيز وجودها العسكري والاستراتيجي في إقليم كردستان و غربي العراق، والتعامل مع هذه المناطق ككيانات شبه مستقلة من الناحية الأمنية. يهدف هذا الخيار إلى خلق «مناطق نفوذ محمية» توفر قدرات المراقبة والتدخل السريع، دون الانخراط المباشر في صراعات واسعة النطاق، لا سيما داخل مراكز المدن الكبرى.

الخيار الثالث: الاستهداف الممنهج للبنية التحتية للقوى السياسية والفصائل المسلحة داخل دولة العراق القريبة جغرافيا من إيران، وتحويل البلاد إلى ساحة نهائية لإنهاء النفوذ الإيراني. ومع أن واشنطن تتجنب هذا الخيار حالياً لكونه يهدد وحدة الدولة وكيانها، إلا أنه يظل قائماً كـ «خيار استراتيجي أخير» في حال تعرض المصالح الأمريكية أو قطاع الطاقة والبنية التحتية النفطية لهجمات كبرى من قبل الفصائل الموالية لطهران. لذا، تسعى الولايات المتحدة للحفاظ على مستوى من الاستقرار يضمن تدفق النفط، مع تحفيز التهدئة وحماية المنشآت الحيوية من استهداف الجماعات المسلحة.

الخيار الرابع: سلاح الضغط المالي والنقدي، يظل البنك الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي الأداة الأكثر فاعلية للسيطرة على السيولة النقدية في العراق. وتستخدم واشنطن سياسة «تقييد الحوالات والتدفقات المالية» لضمان عدم وصول العملة الصعبة إلى الشبكات المرتبطة بإيران، مما يجعل النظام المالي العراقي تحت الرقابة المباشرة.

في الختام، لم تعد العلاقة بين الولايات المتحدة والعراق في أعقاب صراع (أمريكا – إسرائيل) و(إيران) بعد مارس ٢٠٢٦ شكلاً من أشكال التعاون الطوعي، بل استحالت إلى عملية «إدارة للأزمات المتلاحقة» في ظل استمرار الحرب.

يعيش العراق هاجس الانهيار الاقتصادي الشامل إذا ما ترجم البنك الفيدرالي الأمريكي تحذيراته إلى إجراءات عقابية، بينما تخشى الولايات المتحدة فقدان العراق كركيزة أساسية لوجودها في الشرق الأوسط. وفي ظل هذا المشهد المعقد، ترغب بغداد (كدولة) وواشنطن (كطرف رئيس في الحرب) في إبقاء العراق ضمن «المنطقة الرمادية»؛ إلا أن ديمومة هذا الوضع واستقراره رهينة بقدرة العراق على حماية البعثات الدبلوماسية والمصالح الأمريكية، مقابل الحصول على ضمانات اقتصادية تحول دون انهيار نظامه السياسي.

المحور الرابع إيران والعراق: «وحدة الساحات» ومحور المقاومة

يرتكز الرهان الإيراني الحالي على استراتيجية «وقف الحرب» وضمان «بقاء النظام»؛ ولتحقيق ذلك، تجد طهران نفسها بحاجة إلى تفعيل أوراق عدة لطالما اعتبرتها عمقاً حيوياً لها، وعملت على إعدادها طيلة عقود لمواجهة مثل

هذه الظروف الحرجة. في هذا السياق، يبرز العراق كدولة خليجية محورية تسعى إيران تارةً إلى استدراجها للانخراط في الصراع، وتارةً أخرى للاستعانة بها كحليف في قضايا محددة. ووفقاً للمنظور الإيراني، يمكن للعراق والعراقيين أداء الأدوار التالية في ذروة الحرب:

١-الجغرافيا والفصائل العراقية كجزء من استراتيجية «وحدة الساحات":

يتمثل هذا الدور في تحويل الميدان العراقي (الوسط والجنوب) -على غرار الساحة اللبنانية وأماكن أخرى- إلى منطلق لشن هجمات تستهدف المصالح والقواعد التابعة للولايات المتحدة وإسرائيل وحلفائهما. وتعد هذه الأطروحة استراتيجية ثابتة تم العمل عليها منذ عهد المرشد الثاني (خامنئي الأول)، حيث تبلورت تحت مسمى «وحدة الساحات». وقد تجلت تداعيات هذه الاستراتيجية في أعقاب أحداث السابع من أكتوبر، حين فَعّل حلفاء طهران في لبنان واليمن وسوريا هذه الجبهات لصالح الأجندة الإيرانية وإسناداً لحركة حماس. وقبل أسبوع من اندلاع حرب ٢٨ فبراير، أكد علي خامنئي أن أي مواجهة مقبلة لن تقتصر ساحتها على إيران وحدها، في إشارة واضحة إلى أن العراق يمثل أحد تلك الميادين الأساسية. وحتى اللحظة، أبدت عدة فصائل عراقية منضوية تحت لواء «المقاومة» التزاماً بهذه «الوصية الاستراتيجية». كما جاءت الرسالة الأولى لـ (خامنئي الثاني) لتؤكد الاستمرار على ذات النهج، حيث جدد شكره ودعوته لـ «المقاومة الشيعية» في العراق لمواصلة عملياتها، مما يؤكد أن العراق يمثل ساحة عملياتية أصيلة في استراتيجية إدارة الحرب الإيرانية.

٢-التطلعات الإيرانية من الحكومة العراقية:

أولا: تتبنى طهران رؤية تقضي بضرورة أن يكون «الحياد العراقي» حياداً إيجابياً لصالحها؛ بمعنى ألا تتماهى بغداد مع المواقف الأمريكية، بل أن توفر الغطاء لحلفاء طهران، وتؤمن الحدود، وتمنع استخدام القواعد العراقية من قبل الجانبين الأمريكي والإسرائيلي. وقد حققت إيران نجاحاً نسبياً في هذا المسار، نظراً لأن جزءا من التشكيلة الوزارية الحالية تعكس بصمات السياسة الإيرانية وتضم في بنيتها قوى حليفة لها. ومع ذلك، أدى هذا الوضع إلى وضع رئيس الوزراء وكابينته في وضع حرج؛ فعلى الرغم من محاولات الحكومة إظهار التوازن والوقوف على مسافة واحدة من واشنطن وطهران، إلا أنها أصبحت هدفاً للطرفين، حيث تعرضت السيادة والأراضي العراقية لارتدادات الحرب وتداعياتها المباشرة بشكل يماثل ما تعرضت له طهران وتل أبيب.

أما فيما يخص عملية تشكيل الحكومة العراقية القادمة، فإن إيران تصر على خيارين لا ثالث لهما: إما تعطيل تشكيلها وتأجيل الملف إلى إشعار آخر، أو ضمان ولادة حكومة تدور في فلك نفوذها وتتوافق توجهاتها مع الأجندة الإيرانية. ورغم إخفاق طهران حتى الآن في فرض تشكيل حكومة بهذا المقاس، إلا أنها نجحت فعلياً في تعطيل عملية تشكيل أي حكومة قد تتبنى توجهاً مناوئاً لمصالحها.

ثانياً: اعتمدت طهران في إطار سعيها لإجبار واشنطن على وقف الحرب على «ملف الطاقة»؛ حيث لجأت إلى تهديد حركة الملاحة في مضيق هرمز لرفع أسعار الطاقة عالمياً، ودفع الدول المصدرة إلى تعليق إنتاجها. وقد حققت إيران نجاحاً ملموساً في هذا المسار، حيث قفزت أسعار النفط في الأسواق العالمية إلى خانات ثلاثية (تجاوزت الـ ١٠٠ دولار). وفي هذا المشهد، يبرز العراق كحلقة جوهرية؛ لكونه دولة من الدول المُصدّرة عبر الخليج (باستثناء إقليم كردستان)

ودولة منتجة رئيسية، فضلاً عن خضوع كابينته الحكومية لنفوذ طهران، مما يجعل تمرير الأجندة الإيرانية فيه أيسر مقارنة بدول أخرى. وقد أدى هذا الواقع إلى تعليق صادرات النفط العراقي من الجنوب، سواء كان ذلك بمحض إرادته أو تحت وطأة الضرورة.

وفي محاولة من رئيس الوزراء العراقي (السوداني) لاسترضاء الجانب الأمريكي، اتجه نحو خيار استئناف التصدير عبر أنابيب إقليم كردستان وأبرم اتفاقاً بهذا الشأن. غير أن هذه الخطوة، كغيرها من المواقف العراقية، تحمل أبعاداً مزدوجة؛ فكميات النفط المصدرة عبر الإقليم أقل بكثير من صادراته الخليجية، فضلاً عن المخاطر الأمنية التي تحيط بسلامة الأنابيب. ومع ذلك، يتيح هذا الموقف المزدوج للسوداني تحقيق نصف أهداف طهران (بتقليص المعروض النفطي الكلي)، وفي الوقت ذاته، إعطاء انطباع لواشنطن بأن توقف صادرات الجنوب لم يكن فعلاً متعمداً، سعياً منه لإرضاء الجانب الأمريكي.

ثالثاً: أما فيما يخص إقليم كردستان: تتمحور الرؤية الإيرانية تجاه إقليم كردستان حول ضرورة تأمين الإقليم لأكثر الجبهات الحدودية خطورة بالنسبة لطهران، وضمان عدم تحول حدودها الغربية (شرق كردستان) إلى ساحة مفتوحة للصراع. وتطالب طهران الإقليم بمنع تحركات المعارضة الإيرانية، والحيلولة دون استخدام أراضيه كمنصات لخدمة المصالح الأمريكية والإسرائيلية. ورغم التزام الإقليم بهذه التفاهمات حتى الآن، إلا أن «إدارة الحرب» من المنظور الإيراني لم تأخذ هذا الالتزام بعين الاعتبار، بل على النقيض، لم يتم تحييد ساحة الإقليم عسكرياً، بل عوملت كجزء من بنك الأهداف الذي يشمل تل أبيب ودول الخليج؛ حيث تعرضت مدن ومناطق الإقليم لأكثر من ٣٠٠ استهداف مباشر. والمفارقة هنا تكمن في أن حجم الخسائر البشرية والمادية الناجمة عن هذه الهجمات في الإقليم قد تجاوزت نظيرتها لدى الجانب الأمريكي، رغم أن الولايات المتحدة هي الطرف المباشر في الصراع، بينما لا يزال الإقليم رسمياً خارج دائرة المواجهة المباشرة.

تأسيساً على ما سبق، يمكن القول إن الرؤية الإيرانية تجاه العراق قد تبلورت ضمن أربعة مستويات استراتيجية متكاملة:

أولا، تتعامل طهران مع مناطق وسط وجنوب العراق بوصفها جزءاً أصيلاً من استراتيجية «وحدة الجبهات»، حيث يُفترض بهذه المناطق تقديم الإسناد المباشر والميداني لتساعد طهران في مجهودها الحربي.

ثانيا: نجحت إيران في إقحام العراق عملياً ضمن استراتيجيتها الحربية عبر ملف الطاقة، من خلال الضغط باتجاه تعليق الصادرات النفطية. ويُعد هذا تكتيكاً إيرانياً يهدف إلى إحراج الإدارة الأمريكية أمام الرأي العام الداخلي والدولي، عبر رفع أسعار الطاقة العالمية لدفع المجتمع الدولي لممارسة ضغوط على واشنطن لإنهاء الحرب.

ثالثا: صحيح أن طهران أخفقت في تشكيل حكومة موالية لها، إلا أنها نجحت حتى الآن في منع ولادة أي حكومة ذات توجهات وطنية مستقلة أو مائلة نحو المحور الأمريكي.

رابعا: أما على مستوى إقليم كردستان، تتعامل طهران مع أراضي الإقليم -من الناحية العملياتية- بوصفها ساحة نفوذ للخصوم والأعداء، وهو ما يفسر الهجمات الصاروخية اليومية. ومع ذلك، فقد استفادت طهران سياسياً في «موقف التهدئة» الذي تبنته أحزاب المعارضة الكردية الإيرانية (التي راعت وضع الإقليم)، بالإضافة إلى موقف الحياد الذي اتخذته حكومة وأحزاب الإقليم؛ مما ضمن لإيران بقاء حدودها الشرقية (مع كردستان العراق) خارج دائرة الحرب المفتوحة، رغم استمرار استهدافها لعمق الإقليم.

بيد أن كل هذه المرتكزات الإستراتيجية التي تعول عليها طهران في العراق، تواجه تحديات بنيوية كبرى؛ ففي ظل حالة الاختلال في موازين القوى العسكرية، واستنزاف القدرات الإيرانية، وتضرر حكومة طهران جراء استمرار الضربات الأمريكية والإسرائيلية المركزة، فإن هذه الإجراءات الإيرانية في العراق -وإن صيغت كإستراتيجيات بعيدة المدى- قد تصبح مجرد تكتيكات دفاعية قاصرة وغير فعالة في المدى المتوسط. ومع تكثيف الضغط العسكري المباشر، لن يتمكن العراق (جغرافيا وشعباً) من الحفاظ على دوره الوظيفي كظهير مساند لتوازن القوى الإيراني. بل إن المؤشرات تشير إلى احتمالية فقدان طهران لزمام المبادرة والسيطرة على المسارات السياسية في بغداد؛ وبدلاً من أن يظل العراق جزءاً من «العمق الإستراتيجي» الإيراني، قد يتجه نحو تبني سياسات مناوئة لطهران، أو في أدنى المستويات، التحول إلى «دولة جارة اعتيادية» تتحرر من سطوة الهيمنة والنفوذ العابر للحدود.

الخاتمة:

مع اندلاع الحرب بين محور (الولايات المتحدة – إسرائيل) و (إيران) في أواخر شهر شباط/فبراير من عام ٢٠٢٦، تحول العراق إلى الميدان الرئيسي لهذا الصراع، ليجد نفسه أمام منعطف تاريخي حاسم على المستوى الخارجي. فقد يؤدي الصراع الامريكي – الإيراني ضد إيران إلى إنهاء الحقبة التي كان فيها العراق «منطقة رمادية» أو ساحة لـ «الحروب بالوكالة»، ومن المحتمل أن تدفع الحرب بالبلاد نحو الانزلاق النهائي والتموضع ضمن أحد أطراف الصراع.

لا تزال الولايات المتحدة الأمريكية تدعم الحكومة العراقية، وتتجنب انزلاق البلاد نحو الانحياز الكامل لأي طرف في الحرب. وفي الوقت ذاته، تسعى جاهدة لـ «تحجيم واحتواء» كافة الفصائل المسلحة الموالية لطهران والتي تخوض حرباً بالوكالة ضد المصالح الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة.

أما فيما يخص إسرائيل، فإنها -رغم وجود قواسم استراتيجية مشتركة مع واشنطن- تنظر إلى العراق بوصفه امتداداً حيوياً وأيديولوجياً للمجال الإيراني؛ فهي ترى في السلطة الشيعية الحالية تهديداً أمنياً، وتطالب بالتفكيك الشامل لكافة القوى والفصائل المسلحة غير النظامية.

ولكن ما يهم الإيرانيين هو الحفاظ على العراق كـ «جبهة ثانية» للصراع، وضمان استمرار الفصائل المسلحة في استهداف المصالح الأمريكية والإسرائيلية. كما تسعى إيران لفرض مفهوم «الحياد الإيجابي» على الحكومة العراقية؛ بحيث يكون حياداً يخدم أجندتها حصراً، ويمنع أي شكل من أشكال التعاون أو التماهي مع المواقف الأمريكية.

أما على المستوى الداخلي العراقي، فإن إطالة أمد الحرب من شأنها أن تزيد من تعقيد العلاقات بين المكونات الرئيسية (السنة، الكرد، والشيعة)، وقد يؤدي وجود الأطراف والجهات داخل المكونات المذكورة إلى تأزيم الصراعات داخل البيت الشيعي. إن مستقبل تشكيل الحكومة الجديدة واختيار رئيس الوزراء القادم مرهون بمدى قدرة العراق على النأي بنفسه عن سياسة المحاور، وترسيخ مكانته كدولة ذات سيادة كاملة.

وفيما يخص استراتيجية إقليم كردستان تجاه هذه الصراعات، فقد تبنى الإقليم موقفاً يتجاوز الحياد التقليدي؛ إذ أعلن رسمياً منذ البداية رفضه لخيار الحرب، مؤكداً أن تفعيل القنوات الدبلوماسية هو السبيل الأمثل لتجنيب المنطقة مزيداً من الدمار. وفي هذا الصدد، أوضح الإقليم لكل من الجانبين الأمريكي والإيراني، وللحكومة الاتحادية أيضاً، بأنه ليس طرفاً في هذه النزاعات، ولن يسمح بأن تتحول أراضيه إلى ساحة للحرب أو مصدراً لتهديد أي طرف كان. ومن الأهمية بمكان أن يستمر إقليم كردستان على هذا النهج بوصفه عامل استقرار وأمن في المنطقة، مع مراعاة المصالح الحيوية لكافة أطراف الصراع دون تمييز.

ژینۆ حمه خورشید:

أزمة تشكيل الحكومة: تأخير أم فشل سياسي؟

مرّ ما يقارب ستة أشهر على انتخابات مجلس النواب، وحتى الآن لم يتم تشكيل الحكومة، ولم تنفذ الاستحقاقات الدستورية باستثناء انتخاب رئيس مجلس النواب ونائبيه، هذا الوضع يثير القلق، خاصة أنه تم إعلان وجود "الكتلة النيابية الأكبر" منذ الجلسة الأولى، والتي كان من المفترض أن تقود عملية تشكيل الحكومة.

ما يحدث اليوم لا يمكن اعتباره مجرد تأخير دستوري في انتخاب رئيس الجمهورية، الذي يقوم بدوره بتكليف مرشح الكتلة النيابية الأكثر عدداً بتشكيل الحكومة، بل هو في الحقيقة فشل سياسي واضح، فالكتلة التي أعلنت نفسها الأكبر لم تتمكن من الاتفاق على مرشح لرئاسة مجلس الوزراء، وهذا يدل على وجود مشكلة بنيوية بينية حقيقية .

المشكلة ليست فسادًا ماليًا أو إداريًا، بل هي أزمة ثقة وتوائم بين الأطراف لاسيما الكبار، وهذا يعكس غياب الانسجام السياسي، وربما يشير إلى وجود انقسامات داخل ما يُعرف بـ"الإطار التنسيقي"، الذي يبدو أنه لا يمتلك تنسيقًا فعليًا رغم اسمه.

وفي وقت تمر فيه المنطقة بظروف صعبة

> **ما يحدث اليوم لا يمكن اعتباره مجرد تأخير دستوري في انتخاب رئيس الجمهورية**

وتوترات متزايدة، كان من المفترض أن تكون القوى السياسية في العراق أكثر مسؤولية، لكن الواقع يُظهر عكس ذلك، حيث لا يزال غياب القرار الواضح والحاسم مستمرًا.

هذا الوضع يقود إلى طرح عدة تساؤلات: إلى متى ستستمر حكومة تصريف الأمور اليومية؟ وهل يمكن أن تبقى دولة مثل العراق دون حكومة كاملة الصلاحيات؟ ومن المستفيد من هذا الانغلاق السياسي والمؤسسي؟.

في الحقيقة، لا أحد يستفيد إلا بعض المنتفعين داخل النخبة السياسية، والخاسر الأكبر هو الشعب العراقي، الذي يتحمل نتائج هذا التأخير في استقراره وخدماته ومستقبله، وللخروج من هذه الأزمة، يمكن التفكير بحل عملي يتمثل في تشكيل حكومة انتقالية لمدة محددة لا تتجاوز سنتين، تركز على معالجة القضايا الأساسية مثل الأمن والاقتصاد، كما يمكن الإبقاء على الحكومة الحالية، لضمان استمرارية عمل مؤسسات الدولة وتجنب حدوث فراغ دستوري.

وفي الوقت نفسه، يجب على مجلس النواب أن يقوم بإجراء إصلاحات قانونية مهمة، مثل تعديل قانون الانتخابات وقانون انتخاب رئيس الجمهورية وتحديد الآجال الدستورية، كي لا تتكرر هذه الأزمة مستقبلاً.

كذلك، من الضروري طرح تفسير دستوري واضـح يمنع استخدام بعض الإجـراءات لتعطيل تشكيل الحكومة، مثل ما يُعرف بـ"الثلث المعطل".

إن المرحلة الحالية لا تحتاج فقط إلى حلول مؤقتة، بل تتطلب قرارات شجاعة وإرادة حقيقية تضع مصلحة العراق فوق المصالح السياسية، وتعيد ثقة المواطنين بالنظام الديمقراطي.

إن استمرار هذا الوضع لم يعد مجرد أزمة سياسية، بل أصبح تهديدًا حقيقيًا لاستقرار الدولة وثقة المواطن بالنظام السياسي، العراق اليوم لا يحتاج إلى مزيد من الخلافات، بل إلى قرار شجاع ينهي التعطيل ويضع مصلحة الوطن فوق كل اعتبار.

د. عدالت عبدالله:

تحالفات مؤجّجة للصراعات..!

إن قيم الديمقراطية واستحقاقات نظامها السياسي التي يُفترض أن ننعم بها، لا تعني بالضرورة التأويل المفتوح لكل ما تتضمنه ولا تعني إطلاقاً أن يشهد مسار العملية السياسية في العراق مزيداً من التأزّم والاهتزازات السياسية والقبول بها كمسلمات. فالعراق بحاجة إلى أن تكون قواه السياسية على قدرٍ عال من الوعي السياسي العميق والمسؤولية مع إمعان النظر في الخيارات والاختيارات من حيث التدبير والمواقف التي تُتخذ إزاء أي قضية أو ملف يخص حاضر العراقيين ومستقبلهم.

إن البلد لا يتحمل أكثر من ذلك أن تُهدر الطاقات وتُستنزف القدرات الوطنية في سبيل جماعات سياسية معينة وأجنداتها الخاصة، ولا هو بحاجة إلى المزيد من الصراعات التقليدية التي تستهدف في نهاية المطاف روح المسؤولية الوطنية، والتي تكمن اليوم، وفي هذه الحقبة التاريخية بالذات، في تجنيب البلد التوترات الإقليمية واحتمالات اندلاع حروب متوقعة طالما تُطبّل لها جهارًا قوى دولية وإقليمية لمرام خاصة بها.

العراق بلد لا يريد أن يكون ضحية لمرام الغير، ولا أن يكون جزءاً من أجندة الآخرين. ومسؤولية الحفاظ عليه اليوم لا تقع على عاتق أحد بقدر ما تقع على كاهل الأحزاب السياسية الرئيسة والفاعلة التي تتحكم بمسار

العملية السياسية وبمقدرات البلد، وتحتل المواقع القيادية في الدولة ومرافقها.

نلاحظ من حين لآخر، وبذريعة تغيير الأوضاع القائمة في البلد واجتياز التحديات والتهديدات الخارجية والداخلية، تقارباً مشبوهاً بين بعض الأحزاب، وإعلان تحالفات سياسية، والحديث عن إنقاذ البلد من أزماته الاقتصادية والإدارية والمالية، وإصلاح أحوال البلاد والعباد، وشعارات أخرى من هذا القبيل.

صحيح أن الديمقراطية تحتم بلورة استقطابات سياسية يكون الهدف منها مبدئياً توحيد الجهود والمواقف من أجل نصرة قضايا وطنية ومتطلبات مجتمعية، وصحيح أيضاً أن النظام السياسي نفسه يكفل حرية التنظيم السياسي والاجتماع والإجماع، ولكن مع ذلك ثمة أصول ديمقراطية في بناء الخطاب والسياسات لا تقوم على لغة نفي الآخر من العملية السياسية لا رمزياً ولا ضمنياً ولا مباشرة، ولا على محاولة شيطنته وتبرئة الذات وتقديمها في صورة الملائكة!. فضلاً عن أن أي طرف سياسي آخر من حقه أيضًا أن تكون له أجندته الخاصة، وأن يسعى إلى تشكيل استقطابات سياسية معينة مع أطراف أخرى، وأن يبلور مواقفه بشأن القضايا العامة وأمور البلاد، لاسيما أن الإقرار بهذا الحق يمثل هو الآخر انعكاساً لمبادئ النظام الديمقراطي والحد الأدنى من الحريات السياسية.

بعبارة أخرى، إن للجميع في هذا البلد الحق في أن تكون لهم مشاريع سياسية ورؤى مختلفة بخصوص أحوال البلاد وسبل التصدي للتحديات والتهديدات، سواء الخارجية منها أم الداخلية. ولا يحق لأي جهة أو جبهة سياسية أن تصادر هذا الحق أو تشكك في مشروعيته أو تحتكره لنفسها دون غيرها بذرائع واهية أو من خلال مزايدات سياسية. فالكل اليوم مسؤول، بشكل أو بآخر، عما آل إليه البلد من صراعات وحروب وأزمات، والكل منوط به أيضاً مسؤولية الإسهام بمشروعه الخاص لتحسين أوضاع البلاد والعباد، وإبعادهما عن أشباح الحروب الدولية والفتن الداخلية، مع الإقرار مسبقاً بأنه لا يمكن إنقاذ البلد و تحسين أوضاعه نحو الأفضل من دون توحيد الجهود والمشاريع والرؤى وبلورتها في إطار وطني جامع وموحّد.

> **ثمة أصول ديمقراطية في بناء الخطاب والسياسات لا تقوم على لغة نفي الآخر**

إن ما ينبغي الالتزام به اليوم ليس إلا التواصل والحوار الوطني لتوحيد المشاريع والمواقف، لا الركض وراء الاستقطابات أو التحالفات الكيدية والمؤجّجة لمزيد من الصراعات والتقاطعات السياسية المركبة والعقيمة.

فالعراق بحاجة إلى طاقات الجميع، والدولة بمؤسساتها المختلفة هي الأداة الحقيقية والآلية المشروعة لتوحيد الصفوف وتدعيم مكانة البلد بين الدول وإعادة العافية إليه. وعليه يستوجب الابتعاد حتماً عن أي مواقف أو خطابات أو شعارات من شأنها إثارة البلبلة والقلق السياسي بين أبناء البلد الواحد، أو هدم الثقة بين الفرقاء السياسيين، أو منح الأعداء فرصة التدخل وضرب مصالح العراقيين وتحقيق مراميهم على حساب حاضر مكوّنات الشعب والدولة العراقية ومستقبلهم.

* عن صحيفة (الزمان) اللندنية

الحرب على ايران..
تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة

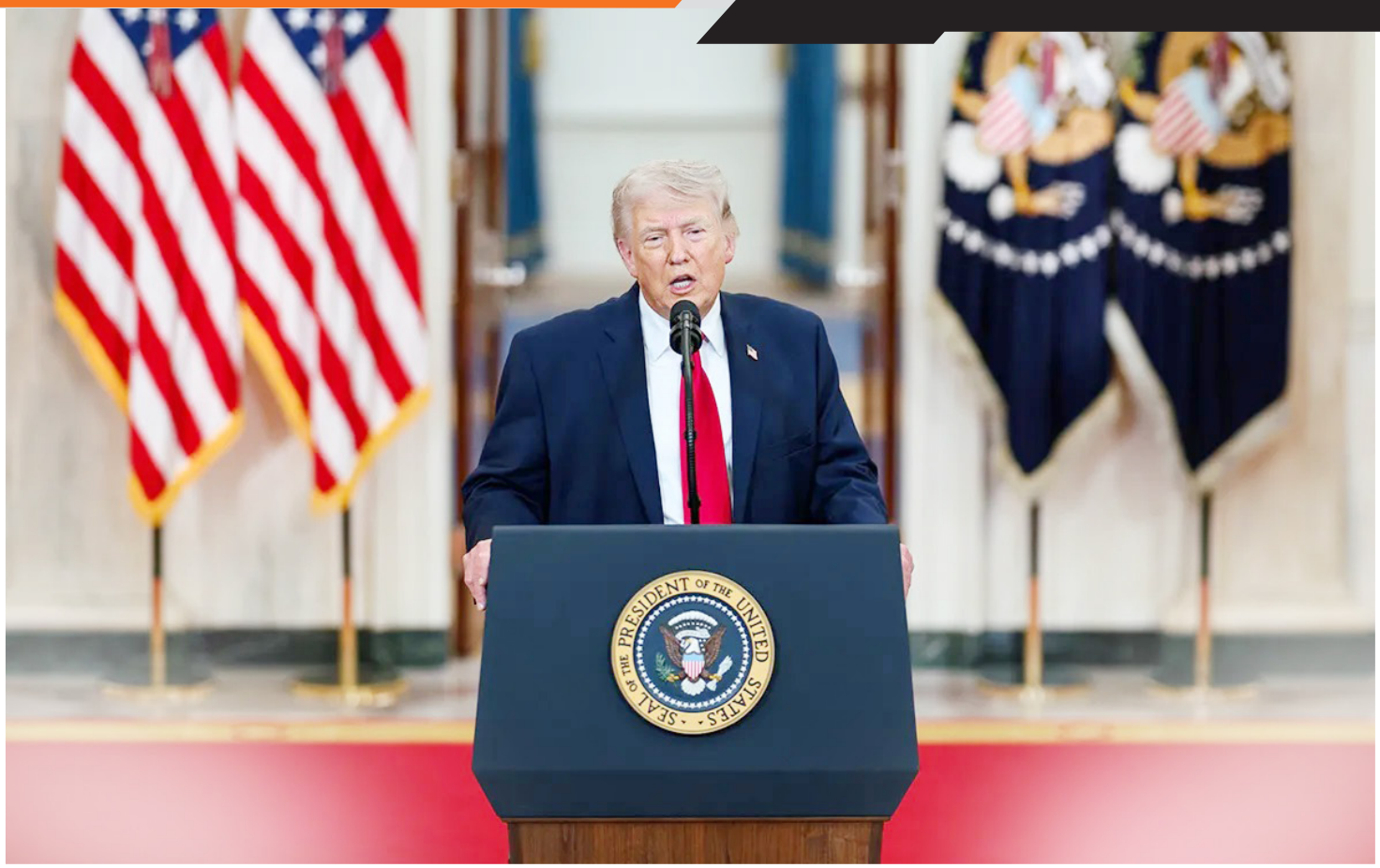

ترامب وخطاب رئاسي حول عملية "الغضب العارم"

***البيت الأبيض-١ أبريل ٢٠٢٦**

قدم الرئيس الامريكي دونالد ج. ترامب، الليلة في خطاب ألقاه أمام الأمة في وقت ذروة المشاهدة، تحديثا بآخر المستجدات عن عملية الغضب الملحمي. بعد شهر واحد فقط، سلط الرئيس ترامب الضوء على الإنجازات الاستثنائية التي حققها الجيش الأمريكي، الذي وجّه ضربات سريعة وساحقة للنظام الإيراني – حيث دمر أسطوله البحري، وحطم سلاحه الجوي، وقضى على قادته الإرهابيين الرئيسيين، وقام بتفكيك قدرته على تهديد أمريكا وحلفائنا والعالم بشكل منهجي.

فيما يلي أبرز ما جاء في الخطاب:

١. تقييم العمليات العسكرية

"ونحن نتحدث هذا المساء، يكون قد مرّ شهر واحد فقط منذ أن بدأ الجيش الأمريكي عملية الغضب الملحمي التي استهدفت إيران، الدولة الأولى الراعية للإرهاب في العالم. وخلال الأسابيع الأربعة الماضية، حققت قواتنا المسلحة انتصارات سريعة وحاسمة وساحقة في ساحة المعركة – انتصارات لم يشهد لها كثيرون مثيلاً من قبل. الليلة، لم تعد البحرية الإيرانية موجودة. قواتهم الجوية في حالة دمار. قادتهم، معظمهم – الذين قادوا النظام الإرهابي – باتوا الآن في عداد القتلى. كما يجري، ونحن نتحدث، تدمير منظومة القيادة والسيطرة التابعة للحرس الثوري الإيراني. وقد تقلّصت بشكل كبير قدرتهم على إطلاق الصواريخ والطائرات المسيّرة، ويجري تدميرأسلحتهم ومصانعهم ومنصات إطلاق الصواريخ تدميرًا كاملاً – ولم يتبقَّ منها إلا القليل جدًا. لم يسبق في تاريخ الحروب أن تكبّد عدو خسائر واسعة النطاق بهذا الوضوح وبهذا القدر من التدمير في غضون أسابيع قليلة."

٢. الموقف من السلاح النووي الإيراني

"منذ اليوم الأول الذي أعلنتُ فيه عن ترشحي لمنصب الرئيس في عام ٢٠١٥، تعهّدتُ بأنني لن أسمح لإيران أبدًا بامتلاك سلاح نووي. هذا النظام المتطرف ظل يردد شعارات 'الموت لأمريكا والموت لإسرائيل' لمدة ٤٧ عامًا. وكان وكلاؤه وراء مقتل ٢٤١ أمريكيًا في تفجير ثكنات مشاة البحرية في بيروت، وقتل مئات من جنودنا عبر العبوات الناسفة المزروعة على الطرق، كما كانوا ضالعين في الهجوم على السفينة الأمريكية يو إس إس كول، ونفذوا العديد من الأعمال الشنيعة الأخرى ... إن امتلاك هؤلاء الإرهابيين لأسلحة نووية سيمثل تهديدًا لا يمكن تحمّله، إذ سيصبح النظام الأكثر عنفًا وتسلطًا على وجه الأرض حرًا في تنفيذ حملاته من الإرهاب والإكراه والهيمنة والقتل الجماعي من وراء درع نووي. لن أسمح أبدًا بحدوث ذلك."

٣. الإجراءات السابقة ضد البرنامج النووي

"لقد قمتُ بالعديد من الإجراءات خلال فترتيّ في المنصب لوقف سعي إيران لامتلاك أسلحة نووية ... أولاً، وربما الأهم، أنني قتلتُ الجنرال قاسم سليماني خلال ولايتي الأولى ... ثم، وهو أمر بالغ الأهمية، أنهيتُ الاتفاق النووي الإيراني الذي أبرمه باراك حسين أوباما ... وبشكل أساسي، فعلتُ ما لم يكن أي رئيس آخر مستعدًا لفعله. لقد ارتكبوا أخطاء وأنا أقوم بتصحيحها."

٤. فشل المسار الدبلوماسي

"لطالما كان خياري الأول هو المسار الدبلوماسي؛ لكن النظام واصل سعيه الدؤوب لامتلاك أسلحة نووية، ورفض كل محاولة للتوصل إلى اتفاق. ولهذا السبب، أصدرتُ في شهر حزيران/يونيو أمرًا بتوجيه

ضربة إلى المنشآت النووية الإيرانية الرئيسية، وذلك في إطار عملية 'المطرقة الليلية' ... وبعد ذلك، سعى النظام إلى إعادة بناء برنامجه النووي في موقع مختلف تماما، مما أوضح بجلاء أنه لا ينوي التخلي عن مساعيه لامتلاك أسلحة نووية ... ولسنوات عديدة، دأب الجميع على القول بأن إيران لن تتمكن من امتلاك أسلحة نووية؛ ولكن في نهاية المطاف، تظل تلك مجرد كلمات جوفاء ما لم تكن هناك رغبة حقيقية في اتخاذ إجراءات فعلية عندما يحين الوقت المناسب."

٥. أهداف العملية العسكرية

"كما ذكرتُ في إعلاني عن عملية "الغضب الملحمي" فإن أهدافنا بسيطة وواضحة للغاية. فنحن نعمل بشكل منهجي على تفكيك قدرة النظام على تهديد أمريكا أو بسط نفوذه العسكري خارج حدوده ... لقد أظهرت قواتنا المسلحة أداءً استثنائيًا؛ إذ لم يشهد التاريخ العسكري مثيلا لما تحقق، والجميع يتحدث عن ذلك. والليلة، يسعدني أن أقول إن هذه الأهداف الاستراتيجية الجوهرية قد أوشكت على الاكتمال. وبينما نحتفي بهذا التقدم، فإننا نستحضر بصفة خاصة ذكرى ١٣ بطلا أمريكيًا ضحوا بأرواحهم في غمار هذه المعركة، حمايةً لأطفالنا من أن يضطروا يومًا ما لمواجهة إيران وهي تمتلك أسلحة نووية ... والآن، يتحتم علينا أن نكرم تضحياتهم من خلال إتمام المهمة التي جادوا بأرواحهم من أجلها."

٦. تأثير الأزمة على أسعار الطاقة

"لقد ساور القلق العديد من الأمريكيين إزاء الارتفاع الأخير في أسعار الوقود هنا في الداخل ... إن هذا الارتفاع المؤقت كان بشكل حصري نتاجًا لقيام النظام الإيراني بشنّ هجمات إرهابية جنونية استهدفت ناقلات النفط التجارية ودولا مجاورة لا صلة لها بهذا الصراع. ويُعد هذا دليلا إضافيًا على أنه لا يمكن الوثوق بإيران أبدا فيما يتعلق بامتلاك أسلحة نووية؛ إذ إنهم سيستخدمونها، وسيبادرون إلى استخدامها بسرعة فائقة. ومن شأن ذلك أن يجرّنا إلى عقود من الابتزاز، والمعاناة الاقتصادية، وحالة من عدم الاستقرار تفوق أسوأ ما يمكن أن نتصوره. والولايات المتحدة لم تكن في أي وقت سابق أكثر استعدادًا من الناحية الاقتصادية للتصدي لهذا التهديد من الوقت الحالي."

٧. رسائل إلى الدول الأخرى

"إلى تلك الدول التي تعجز عن الحصول على الوقود – والتي رفض العديد منها الانخراط في عملية تقطيع أوصال إيران، الأمر الذي اضطررنا للقيام به بأنفسنا – لديّ اقتراح. أولا: اشتروا النفط من الولايات المتحدة الأمريكية؛ فلدينا منه الكثير، بل لدينا منه وفرة هائلة. وثانيا: استجمعوا شيئا من الشجاعة التي طال انتظارها ... اذهبوا إلى المضيق، وخذوا النفط ببساطة. احموه. واستخدموه لمصالحكم الخاصة. لقد تم القضاء على إيران فعليًا؛ وقد انقضى الجزء الأصعب من المهمة."

٨. المرحلة المقبلة من العمليات

"لقد أوضحتُ بجلاء منذ بداية عملية 'الغضب الملحمي' أننا سنواصل العمل حتى تتحقق أهدافنا بالكامل. وبفضل التقدم الذي أحرزناه، يمكنني أن أقول الليلة إننا نسير على المسار الصحيح لإنجاز كافة الأهداف العسكرية الأمريكية في وقت قريب – قريب جدا. سنوجه إليهم ضربات قاسية للغاية على مدار الأسبوعين أو الثلاثة أسابيع المقبلة. وسنعيدهم إلى العصور الحجرية، حيث ينتمون حقا. وفي غضون ذلك، لا تزال المناقشات جارية ... إننا نمتلك جميع أوراق اللعب؛ بينما لا يملكون هم شيئا."

٩. الخلاصة والرؤية المستقبلية

"الليلة، يمكن لكل أمريكي أن يتطلع بأمل إلى اليوم الذي نتحرر فيه أخيرًا من شرور العدوان الإيراني ومن شبح الابتزاز النووي. وبفضل الإجراءات التي اتخذناها، أصبحنا على أعتاب وضع حد للتهديد الإيراني الخبيث ضد أمريكا والعالم أجمع."

بعد يومين من خطابه :ترامب يمهل إيران ٤٨ ساعة

الى ذلك وبعد يومين من خطابه ، ذكّر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب السبت إيران بتبقي ٤٨ ساعة من المهلة التي حددها لها لإبرام اتفاق يضع حدا للحرب المتواصلة منذ أكثر من شهر، محذّرا من أنها ستواجه "الجحيم" إن لم يحصل ذلك.

وكتب ترامب على منصة تروث سوشال: "أتذكرون حين أمهلت إيران عشرة أيام لإبرام اتفاق أو فتح مضيق هرمز؟ الوقت ينفد، تتبقى ٤٨ ساعة قبل أن ينزل عليهم الجحيم!".

وكان الرئيس الأمريكي قد منح إيران عشرة أيام لإعادة فتح مضيق هرمز، الممر الملاحي الحيوي للاقتصاد العالمي، بعد أن أغلقته طهران منذ بدء الحرب. وحدد ترامب المهلة حتى الاثنين ٦ أبريل الساعة ٢٠:٠٠ بتوقيت واشنطن، مهددًا بتدمير محطات توليد الكهرباء الإيرانية في حال استمرار الإغلاق.

جدير بالذكر أن وسطاء في محادثات السلام ذكروا لصحيفة «وول ستريت جورنال» أن إيران لم تطلب تعليق الضربات على منشآت الطاقة التابعة لها، ولم تقدم بعد ردا نهائيا على خطة الـ١٥ بندا لإنهاء الحرب.

إيران تتوعد بعد خطاب ترامب: أوهام هوليوود لوّثت تفكيركم

توعدت إيران يوم الخميس في سلسلة بيانات وتصريحات بهجمات ساحقة «أكثر تدميراً» بعدما قال الرئيس الامريكي دونالد ترامب في وقت سابق إن الأهداف الاستراتيجية الأساسية للحرب الامريكية الإسرائيلية على إيران تقترب من نهايتها، مضيفاً في كلمة موجهة إلى الامريكيين استمرت نحو ١٩ دقيقة أنه «خلال الأسبوعين أو الثلاثة أسابيع المقبلة سنعيدهم (الإيرانيين) إلى العصر الحجري، وهو المكان الذي ينتمون إليه»، على حد تعبيره.

أنتم من تقودون جنودكم إلى قبورهم تحت الأحجار

وردا على تلك التهديدات، قال «مقر خاتم الأنبياء»، الذي يمثل غرفة العمليات المركزية للقوات المسلحة الإيرانية، في بيان بثّه التلفزيون الرسمي: «هذه الحرب ستستمرّ حتى إذلالكم وندمكم الدائم والحتمي واستسلامكم»، قبل أن يضيف: «انتظروا عملياتنا الأكثر سحقاً وتدميراً».

بدوره، ردّ قائد القوات الجو-فضائية في الحرس الثوري مجيد موسوي على تهديدات ترامب ووزير الحرب الامريكي بيت هيغسيث قائلاً: «أنتم من تقودون جنودكم إلى قبورهم تحت الأحجار، وليس إيران حتى تهددوا بإعادتها إلى العصر الحجري».

وأضاف موسوي أن «أوهام هوليوود لوّثت تفكيركم إلى درجة أنكم بتاريخ لا يتجاوز ٢٥٠ عاماً، تهددون حضارة يزيد عمرها على ستة آلاف عام»، فيما أعلن الحرس الثوري الإيراني في بيان أن العدو الامريكي والإسرائيلي، الذي وصفه «بالمهزوم»، «لا يملك الشجاعة لتنفيذ تهديداته المتكررة بشن هجوم بري»، مرجحاً أن «يلجأ إلى عمليات الاغتيال».

قاليباف: نحن بانتظاركم

من جانبه، قال رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف، رداً على تهديدات الرئيس الامريكي بإعادة إيران إلى العصر الحجري: «نُفدي بكل ما نملك بلدنا.. قدّمنا شبابنا ودماءنا وكل مستقبلنا من أجلها». وأضاف «لسنا دعاة حرب، لكن حين يتعلق الأمر بالدفاع عن الوطن، سنكون جميعاً جنوداً».

وأعلن انضمام سبعة ملايين إيراني خلال أقل من أسبوع إلى حملة وطنية، معلنين استعدادهم لحمل السلاح والوقوف بوجه العدو والدفاع عن بلادهم. وتعليقا على التهديدات بشن هجوم بري على إيران، قال قاليباف: «تقدّموا، نحن بانتظاركم».

انها جريمة حرب

في هذه الأثناء، أصدرت وزارة الخارجية الإيرانية بياناً أعربت فيه عن إدانتها لتواصل الأعمال الحربية والاعتداءات العسكرية من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران، وذلك بعد مرور ٣٤ يوماً على الحرب، وقالت إن الهجمات طاولت خلال الأيام الماضية مستودعات للأدوية، ومراكز طبية، ومواقع للبنى التحتية الحيوية في عدد من المحافظات الإيرانية.

وأضاف البيان أن الاعتداءات العسكرية الامريكية الإسرائيلية التي وصفتها الخارجية الإيرانية بأنها «جريمة حرب» استمرت على الرغم من تحذيرات طهران السابقة، مشيراً إلى أن الهجمات استهدفت مناطق ومنشآت مدنية مختلفة في إيران في الأيام الأخيرة، ضمن ما قالت إنه «تصعيد ممنهج». وذكر البيان أن هذه الهجمات أدت إلى «أضرار واسعة»، وأن «استمرارها يهدف إلى النيل من قدرة الشعب الإيراني على الصمود».

وأكدت الخارجية الإيرانية أن طهران «لن تتوانى عن ممارسة حقها في الدفاع المشروع» بموجب المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة، وأنها سترد «بشكل محسوب ومتناسب» على أي اعتداء جديد. وتطرق البيان إلى تصريحات ترامب التي تضمنت التهديد باستخدام مزيد من القوة ضد إيران لإعادتها إلى العصر الحجري، واصفاً إياها بأنها «استفزازية وغير قانونية»، وهدفها «إثارة الذعر بين السكان المدنيين»، وفق نص البيان.

الشعب الإيراني «بأكمله موحد»

من جهته، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي إن الشعب الإيراني «بأكمله موحد» حالياً في الدفاع عن البلاد في مواجهة ما وصفه بـ«الحرب غير العادلة والعدوانية»، وأشار إلى أن إيران «لن تقبل بالدورة الشريرة المتمثلة في الحرب، ثم المفاوضات، ثم وقف إطلاق النار، ثم تكرار السيناريو نفسه»، معتبراً أن ذلك سيكون كارثياً ليس لإيران فحسب، بل للمنطقة بأسرها وما بعدها.

وأضاف بقائي، وفق التلفزيون الإيراني، أنه طالما استمرت الهجمات على الشعب الإيراني ومدنه، فإن طهران ستواصل «الرد والدفاع»، وأشار إلى أن إيران لا تعتبر دول الخليج أعداءً لها، وأنها تسعى إلى مواصلة علاقات حسن الجوار معها، مجدداً في الوقت نفسه التأكيد على سردية بلاده حول استخدام الولايات المتحدة أراضي بعض هذه الدول لتنفيذ هجمات ضد إيران.

استهداف قواعد جوية للقوات الامريكية وإسرائيل

وأعلن الحرس الثوري الإيراني أنه تم استهداف سبع قواعد جوية تابعة للقوات الامريكية وإسرائيل، كما أعلن عن استهداف مركز الحوسبة السحابية لشركة «أمازون» في البحرين، قائلاً إن المركز تعرض للتدمير، وأن الشركة بحسب

بيانها تعمل على مغادرة المنطقة. وأكد الحرس الثوري الإيراني أن هذه الخطوة تمثل «إنذاراً عملياً» لمن تجاهل التحذيرات، مضيفاً أنه في حال استمرار عمليات الاغتيال فإن شركات أخرى سبق الإعلان عنها قد تتعرض لهجمات أشد، محمّلاً الرئيس الامريكي دونالد ترامب مسؤولية ما قد يحدث لتلك الشركات في المنطقة.

وقال في بيانه إنه حذّر بأنه في حال تكرار عمليات الاغتيال، فإن شركات التكنولوجيا المعلوماتية والذكاء الاصطناعي الامريكية التي قال إنها تشارك في تعقّب الأهداف وتوجيه عمليات الاغتيال ستصبح ضمن الأهداف.

قاآني يوجه رسالة تحد لترامب

من جهته قال قائد قوة القدس في حرس الثورة الاسلامية في إيران الجنرال إسماعيل قاآني، اليوم السبت، إن «عاقبة جميع القوات الأمريكية الإرهابية هي الفرار من المنطقة». وأكد قاآني، أن «الإرهابيين الأمريكيين ليس أمامهم سوى الفرار من المنطقة»، موجها هجوما لاذعا لقائد حاملة الطائرات الأمريكية «جيرالد فورد».

وقال قاآني، في تصريح نشرته وسائل إعلام إيرانية بالعربية، إن «قائد الحاملة «جبان» لم يجرؤ على عبور مضيق باب المندب خوفا من المجاهدين الأبطال والشعب اليمني الصامد، وبعد أسبوعين من التردد والإبحار في البحر الأحمر، فر من المنطقة بقصة مختلقة»، وفق وصفه.

وأضاف قاآني أن «مصير جميع قوات الإرهاب الأمريكية هو الفرار من المنطقة»، مطالبا الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي وصفه بـ«المجرم»، «بإقالة قائد حاملة الطائرات جيرالد فورد»، وذلك في إطار رؤية طهران بأن تراجع الأسطول الأمريكي وفشل تحركات القواعد والحاملات دليل على انسحاب ممنهج للوجود الأمريكي من المعادلة العسكرية في الشرق الأوسط.

استخدمنا نظاما جديدا للدفاع الجوي ضد مقاتلة أمريكية

الى ذلك أفاد مسؤولون إيرانيون وأمريكيون يوم الجمعة بإسقاط طائرتين حربيتين أمريكيتين فوق إيران والخليج وإنقاذ اثنين من الطيارين، فيما لا يزال طيار ثالث مفقودا وتطارده قوات طهران.

تبرز الواقعتان المخاطر التي لا تزال تواجه الطائرات الأمريكية والإسرائيلية فوق إيران على الرغم من تأكيدات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ووزير الدفاع بيت هيجسيث بأن القوات الأمريكية تسيطر سيطرة كاملة على الأجواء.

وقال مسؤولون من كلا البلدين إن الطائرة الأولى، وهي طارة مقاتلة أمريكية من طراز إف-١٥إي ذات مقعدين، أسقطت بنيران إيرانية.

وأفاد مسؤولان أمريكيان بأن الطائرة الثانية، وهي طائرة مقاتلة من طراز إيه-١٠ وارثوج، أصيبت بنيران إيرانية وتحطمت فوق الكويت، مما دفع الطيار إلى القفز منها.

وقال المسؤولان الأمريكيان لرويترز إن طائرتي هليكوبتر من طراز بلاك هوك كانتا تشاركان في عمليات البحث عن الطيار المفقود أصيبتا بنيران إيرانية، لكنهما تمكنتا من الخروج من المجال الجوي الإيراني.

وقال مقر خاتم الأنبياء العسكري الإيراني يوم السبت إن طهران استخدمت نظام دفاع جوي جديدا لاستهداف طائرة مقاتلة أمريكية.ونقلت وسائل الإعلام الإيرانية الرسمية عن متحدث باسم المقر قوله إن البلاد «ستحقق بالتأكيد السيطرة الكاملة» على مجالها الجوي.

محمد جواد ظريف:

كيف ينبغي لإيران أن تنهي الحرب؟.. صفقة يمكن لطهران قبولها

مجلة»فورين افيرز»الامريكية/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

لم تبدأ إيران حربها مع الولايات المتحدة وإسرائيل،ولكن بعد مرور أكثر من شهر، بات من الواضح أن الجمهورية الإسلامية تنتصر فيها.

أمضت القوات الأمريكية والإسرائيلية أسابيع في قصف الأراضي الإيرانية بشكل متواصل، مما أسفر عن مقتل الآلاف وتدمير مئات المباني، كل ذلك على أمل إسقاط حكومة البلاد.

ومع ذلك، صمدت إيران ودافعت بنجاح عن مصالحها.

لقد حافظت إيران على استمرارية قيادتها رغم اغتيال كبار مسؤوليها، وردّت مرارا وتكرارا على المعتدين عليها حتى مع استهدافهم لمنشآتها العسكرية والمدنية والصناعية.

وهكذا، يجد الأمريكيون والإسرائيليون، الذين أشعلوا فتيل الصراع وهم يتوهمون إجبار إيران على الاستسلام، أنفسهم في مأزقٍ لا مخرج منه.

في المقابل، حقق الإيرانيون إنجازا تاريخيا في المقاومة ويرى بعض الإيرانيين في هذا النجاح مبررا لمواصلة القتال حتى يُعاقب المعتدون عقابا رادعا، بدلا من البحث عن حلٍّ تفاوضي،فمنذ ٢٨ فبراير/شباط، تتجمع حشود غفيرة من الإيرانيين الفخورين في أنحاء البلاد كل ليلة للتعبير عن صمودهم بالهتاف: «لا استسلام، لا مساومة، قاتلوا مع أمريكا».

بعد كل شيء، أثبتت الولايات المتحدة أنها لا تُؤتمن

على المفاوضات وأنها لن تحترم سيادة إيران.

وبناء على هذا المنطق، لا يوجد مبرر للتفاوض مع إيران الآن أو تقديم مخرج لها.

بدلا من ذلك، ينبغي لطهران أن تستغل تفوقها، وأن تواصل قصف القواعد الأمريكية وإغلاق التجارة في مضيق هرمز إلى أن تُغير واشنطن وجودها الإقليمي وموقفها تغييرا جذريا.

مع ذلك، ورغم أن مواصلة القتال ضد الولايات المتحدة وإسرائيل قد يكون مُرضيا نفسيا، إلا أنه لن يؤدي إلا إلى مزيد من تدمير أرواح المدنيين والبنية التحتية.

هذه الجهات، اليائسة بعد فشلها في تحقيق أي من أهدافها، تلجأ بشكل متزايد إلى استهداف مواقع حيوية في قطاعات الأدوية والطاقة والصناعة، وإلى استهداف المدنيين الأبرياء عشوائيا.

كما أن العنف يجذب ببطء المزيد من الدول، مما يُهدد بتحويل الصراع الإقليمي إلى صراع عالمي.

ولـلأسـف، تعرضت المنظمات الدولية لضغوط من الولايات المتحدة لإسكات فظائع واشنطن العديدة، بما في ذلك مذبحة ما يقرب من ١٧٠ طفلا في اليوم الأول من الحرب.

لذا، ينبغي لطهران أن تستخدم تفوقها لا لمواصلة القتال، بل لإعلان النصر والتوصل إلى اتفاق ينهي هذا الصراع ويمنع نشوب صراع آخر.

ينبغي لإيران أن تعرض فرض قيود على برنامجها النووي وإعادة فتح مضيق هرمز مقابل رفع جميع العقوبات، وهو اتفاق لم تكن واشنطن لتقبله سابقا، لكنها قد تقبله الآن.

كما ينبغي لإيران أن تكون مستعدة لقبول اتفاقية عدم اعتداء متبادلة مع الولايات المتحدة، يتعهد فيها البلدان بعدم توجيه ضربات لبعضهما البعض في المستقبل.

ويمكنها أيضا أن تعرض تعزيز العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة، وهو ما سيعود بالنفع على الشعبين الأمريكي والإيراني.

كل هذه النتائج ستُمكّن المسؤولين الإيرانيين من التركيز بشكل أقل على حماية بلادهم من الخصوم الأجانب، وأكثر على تحسين حياة شعبهم في الداخل.

بعبارة أخرى، يمكن لطهران أن تضمن المستقبل المشرق الذي يستحقه الإيرانيون.

في المقابل يواصل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، على الرغم من ضعف موقفه، أو ربما بسببه، إصدار تصريحات متناقضة ومُربكة حول المفاوضات.

يوم الأربعاء، ألقى ترامب خطابا أهـان فيه جميع الإيرانيين، متعهدا بقصف إيران «حتى تعود إلى العصر الحجري، حيث تنتمي»، بينما وعـد، كما فعل مرارا وتكرارا، بأن الحملة العسكرية الأمريكية على وشك الانتهاء.

> **صمدت إيران ودافعت بنجاح عن مصالحها**

لكن من الواضح أن البيت الأبيض قلق من أن ارتفاع تكاليف الطاقة، الـنـاجـم عـن القصف الأمريكي، يُشكل عبئا سياسيا، وأن هذه الخطة ستوفر لترامب مخرجا في الوقت المناسب.

بل قد تُحوّل خطأه الفادح إلى فرصة لتحقيق نصر دائم للسلام.

تحقيق النصر

يشعر الإيرانيون بغضب شديد تجاه الولايات المتحدة، ليس فقط بسبب عدوانها الحالي،فمنذ مطلع الألفية، تعرضت الجمهورية الإسلامية وشعبها للخيانة مرارا وتكرارا من قبل المسؤولين الأمريكيين.

قدمت إيران المساعدة للولايات المتحدة ضد تنظيم القاعدة في أفغانستان بعد هجمات ١١ سبتمبر الإرهابية، ليقوم الرئيس جورج دبليو بوش بإدراج طهران ضمن «محور

الشر» ويهدد بضربها.

تفاوضت إدارة الرئيس باراك أوباما وأبرمت الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥ مع قادة إيران، لكن التزام طهران الدقيق والموثق بالاتفاق لم يدفع الإدارة إلى تطبيع العلاقات الاقتصادية العالمية مع إيران، كما وعدت.

كما أن التزام إيران لم يمنع ترامب من تمزيق الاتفاق ثم شن حملة شرسة من «الضغط الأقصى»: عقوبات صارمة تهدف إلى إفقار ٩٠ مليون إيراني.

استمرت هذه السياسات في عهد الرئيس جو بايدن، رغم وعده بإحياء الدبلوماسية.

عندما عاد ترامب إلى منصبه لولاية ثانية، أصبح نهج واشنطن أكثر تضليلا.

وأعلن البيت الأبيض عن رغبته في إبرام اتفاق جديد، وأرسلت إيران أكفأ دبلوماسييها وخبرائها للتفاوض ،لكن سرعان ما أثبت ترامب عدم جديته فبدلا من إرسال مبعوثين ذوي خبرة، أرسل اثنين من المقربين إليه من مطوري العقارات – صهره جاريد كوشنر وصديقه ستيف ويتكوف – اللذين كانا يفتقران تماما إلى المعرفة الجيوسياسية والتقنية النووية.

وعندما فشلا، كما كان متوقعا، في فهم عروض إيران السخية للتوصل إلى اتفاق، شنّ البيت الأبيض هجوما مسلحا واسع النطاق على المدنيين الإيرانيين.

ونتيجة لذلك، ينظر قطاع كبير من الشعب الإيراني إلى أي حديث عن إنهاء هذه الحرب عبر الدبلوماسية، بدلا من المقاومة المستمرة والضغط على المعتدين المحاصرين، على أنه هرطقة.

لا يرغب الإيرانيون في التحدث إلى مسؤولين أمريكيين خانوهم مرارا وتكرارا.

ولكن على الرغم من أن هذا المنظور مفهوم، إلا أن الجمهورية الإسلامية ستكون في نهاية المطاف أفضل حالا إذا تمكنت من إنهاء الحرب عاجلا وليس آجلا.

سيؤدي استمرار العداء إلى خسائر أكبر في الأرواح والموارد التي لا تُعوَّض، دون أن يُغيِّر الوضع الراهن، لا سيما مع استمرار الولايات المتحدة وإسرائيل في استهداف البنية التحتية الإيرانية.

ورغم قدرة إيران على تدمير البنية التحتية للمنطقة ردا على ذلك، فإن هذا لا يُؤثِّر على الولايات المتحدة، التي تنظر إلى جميع حلفائها العرب المزعومين في المنطقة على أنهم مجرد دروع تستخدمها للدفاع عن إسرائيل.

ولن يُعوِّض تدمير البنية التحتية للمنطقة خسائر إيران.

وقد يُؤدِّي استمرار القتال أيضا إلى غزو بري أمريكي.

> **حافظت إيران على استمرارية قيادتها رغم اغتيال كبار مسؤوليها**

ورغم أن هذا سيكون إجراء يائسا يُورِّط واشنطن في مستنقع أعمق، إلا أن الغزو البري لن يُحقِّق مكاسب تُذكر لإيران.

أخيرا، إذا انسحبت الولايات المتحدة قبل أن يتوصَّل الطرفان إلى اتفاق، فلن تتمكّن إيران من الاستفادة من كامل ثمار مقاومتها الباسلة للعدوان الأمريكي.

وإذا ما اختار الطرفان الحوار، فسيكون أمامهما خياران.

الخيار الأول :هو اتفاق وقف إطلاق نار رسمي أو غير رسمي.

للوهلة الأولى، قد يبدو هذا الخيار الأمثل، وهو بالتأكيد الأسهل.

فلكي يتحقق وقف إطلاق النار، يكفي طهران وواشنطن وحلفاؤهما إلقاء أسلحتهم، دون الحاجة إلى حل التوترات الكامنة التي أثقلت كاهل علاقاتهم لعقود.

قد يُسهّل الصراع الحالي التوصل إلى اتفاق شامل لكن

أي وقف لإطلاق النار سيكون هشا بطبيعته، إذ ستبقى الدولتان متشككتين في بعضهما البعض لعدم معالجتهما خلافاتهما الجوهرية.

وبالتالي، لن يتطلب الأمر الكثير - خطأ آخر في التقدير، أو انتهازية سياسية في غير محلها - لاستئناف إطلاق النار.

لذا، ينبغي على المسؤولين السعي نحو الخيار الثاني: اتفاق سلام شامل.

بعبارة أخرى، عليهم استغلال هذه الكارثة كفرصة لإنهاء ٤٧ عاما من العداء. قد يُسهّل الصراع الحالي، على فظاعته، التوصل إلى مثل هذا الاتفاق، لأنه كشف حقائق معينة عن غرب آسيا لم يعد بإمكان طهران وواشنطن تجاهلها.

بداية، أظهرت هذه الحرب عجز الولايات المتحدة عن تدمير البرامج النووية أو الصاروخية الإيرانية، حتى مع تعاونها مع إسرائيل ودعم شركائها في الخليج العربي ماليا ولوجستيا.

فهذه البرامج متجذرة ومتفرقة للغاية بحيث يصعب تدميرها بالقصف.

في الواقع، فيما يتعلق بالملف النووي، لم تُسفر الضربات الأمريكية والإسرائيلية إلا عن إثارة نقاش حول ما إذا كان ينبغي لإيران التخلي عن معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وتغيير عقيدتها في هذا الشأن.

كما أوضحت الضربات جليا أن أنباء انهيار «محور المقاومة» - شبكة الشركاء الإقليميين لإيران - كانت مبالغا فيها إلى حد كبير. بل على العكس، فقد أعادت هذه الحرب تنشيط المقاومة للسياسة الخارجية الأمريكية في دول الجنوب، وفي بعض أجزاء أوروبا، وحتى في بعض الولايات الأمريكية، حيث رفض بعض مؤيدي ترامب سياساته التي تُعطي الأولوية لإسرائيل.

أما بالنسبة للمنطقة، فقد أثبتت الحرب أن محاولة الاستعانة بمصادر خارجية أو شراء الأمن من الولايات المتحدة استراتيجية خاسرة.

لطالما اعتقدت الدول العربية أنها تستطيع حماية نفسها بدفع الأموال للولايات المتحدة لإنشاء قواعد عسكرية على أراضيها.

وفي الوقت نفسه، رفضت هذه الدول إلى حد كبير عروض إيران بشأن ترتيبات الأمن الإقليمي، أو تجاهلتها، بدءا من اقتراحها عام ١٩٨٥ - الذي تم تضمينه في قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٥٩٨ - بأن تُنشئ دول الخليج العربي ترتيبا أمنيا إقليميا، واستمرارا بعروضها بشأن معاهدة عدم الاعتداء عام ٢٠١٥ ومبادرة هرمز للسلام عام ٢٠١٩.

اعتقدت الدول العربية أن مثل هذه المقترحات غير ضرورية، لأنه عند الضرورة، سيساعدها المسؤولون الأمريكيون في إدارة علاقاتها مع إيران وحمايتها من أي صراع إقليمي.

> **أثبتت الولايات المتحدة أنها لا تُؤتمن على المفاوضات**

لكن بدلا من ذلك، قررت الولايات المتحدة بدء قصف الجمهورية الإسلامية رغم اعتراضاتها الشفهية - والتي كانت صادقة في بعض الأحيان - واستخدمت قواعدها على أراضيها لتنفيذ حملتها، كما كان متوقعا.

ونتيجة لذلك، أصبحت الدول العربية ساحات حرب، وهو ما كانت تسعى جاهدة لتجنبه.

كل هذه النتائج تؤكد صحة مزاعم طهران القديمة بشأن نفسها والنظام الإقليمي.

لكن مع ازدياد ثقتها بنفسها، يتعين على إيران استيعاب درسها الخاص. ويجب أن تتقبل أن تقنيتها النووية لم تردع العدوان، بل على العكس، وفرت ذريعة للهجمات الإسرائيلية والأمريكية.

وقد أثبتت إيران أيضا أن برنامج الأسلحة النووية الإسرائيلي غير القانوني لا يستطيع حماية الإسرائيليين من وابل يومي من الصواريخ الخارقة للدروع والطائرات المسيرة

الرخيصة.

هذا الفشل يزيد من الشكوك حول قدرة البرنامج النووي على ضمان أمن إيران، مهما بلغ من تقدم.

بل على العكس، أكد المسؤولون المدنيون والعسكريون الإيرانيون أن العنصر الأكثر فعالية في دفاع البلاد الناجح هو شعبها الصامد.

تمهيدا للسلام، تعني هذه الحقائق أن المعاملة بالمثل ستكون أساسية لأي تسوية، حتى في المراحل الأولى.

لبدء عملية السلام، على سبيل المثال، يجب على جميع الأطراف في غرب آسيا الاتفاق على وقف القتال فيما بينها.

ويتعين على إيـران، بالتعاون مع عُمان، ضمان المرور الآمن للسفن التجارية عبر مضيق هرمز. لكن على المسؤولين الأمريكيين أيضا السماح بفتح مضيق هرمز أمام إيران.

ومـن الـمـفـارقـات الجغرافية الكبرى أنه على الرغم من أن المضيق يقع على حدود الأراضي الإيرانية، إلا أنـه مغلق فعليا أمـام إيـران منذ سنوات بسبب العقوبات الأمريكية.

وقد تسبب هذا في فساد هائل داخل إيران واستغلال فاحش من قبل بعض الجيران الجاحدين.

وبالتالي، حتى قبل التوصل إلى اتفاق نهائي، يتعين على الولايات المتحدة السماح ببيع النفط الإيراني ومشتقاته دون عوائق، وإعادة عائداته إلى إيران بأمان.

ومع اتخاذ إيران والولايات المتحدة هذه الإجراءات الفورية، يمكنهما البدء في صياغة اتفاق سلام دائم.

ومن المرجح أن يتناول جزء كبير من هذا الاتفاق القضايا النووية فعلى سبيل المثال، ستلتزم إيران بعدم السعي لامتلاك أسلحة نووية، وخفض نسبة تخصيب اليورانيوم في مخزونها بالكامل إلى مستوى متفق عليه يقل عن ٣,٦٧٪.

وفي الوقت نفسه، ستعمل الولايات المتحدة على إنهاء جميع قرارات مجلس الأمن ضد إيران، وإلغاء العقوبات الأمريكية الأحادية المفروضة عليها، وتشجيع شركائها على فعل الشيء نفسه.

ويجب السماح لإيران بالمشاركة الفعالة في سلاسل التوريد العالمية دون عوائق أو تمييز. وبدوره، سيصادق البرلمان الإيراني على البروتوكول الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، ما يضع جميع منشآتها النووية تحت مراقبة دولية دائمة.

وقد طالبت الولايات المتحدة، بطبيعة الحال، بشروط أكثر صرامة، وتحديدا منع تخصيب اليورانيوم نهائيا.

لكن المسؤولين الأمريكيين يدركون تماما أن هذه الـمـطـالـب ضـرب من الخيال.

> **ينبغي لطهران أن تستخدم تفوقها لإعلان النصر والتوصل إلى اتفاق**

لن تتمكن الولايات المتحدة من انتزاع ما سعت إليه وفشلت في تحقيقه خـلال حربين عدوانيتين غير مبررتين من إيران.

لـن تـحـل هـذه التسويات جميع النزاعات النووية بين طهران وواشنطن، لكنها ستسوي معظمها، ويمكن للدول الأخرى المساعدة في معالجة التحدي الأكبر المتبقي: كيفية التعامل مع اليورانيوم الإيراني.

يمكن للصين وروسيا، بالتعاون مع الولايات المتحدة، المساعدة في إنشاء اتحاد لتخصيب الوقود مع إيران وجيرانها المهتمين في الخليج العربي، ليصبح هذا الاتحاد حينها المنشأة الوحيدة لتخصيب الوقود في غرب آسيا.

ستنقل إيران جميع موادها ومعداتها المخصبة إلى هذا الاتحاد. وكجزء إقليمي آخر من خطة السلام، ينبغي للبحرين وإيران والعراق والكويت وعُمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة واليمن –

إلى جانب الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، وربما مصر وباكستان وتركيا - أن تبدأ التعاون في إنشاء شبكة أمنية إقليمية لضمان عدم الاعتداء والتعاون وحرية الملاحة في جميع أنحاء غرب آسيا. يشمل ذلك إقامة ترتيبات رسمية بين إيران وعُمان لضمان مرور السفن بشكل آمن ومستمر عبر مضيق هرمز.

لن تتمكن واشنطن من الحصول من إيران على ما حاولت تحقيقه وفشلت فيه خلال حربين لم تُستفزا.

ولتعزيز السلام، ينبغي لإيران والولايات المتحدة بدء تعاون تجاري واقتصادي وتكنولوجي ذي منفعة متبادلة على سبيل المثال، يمكن لإيران دعوة شركات النفط، بما فيها الشركات الأمريكية المهتمة، لتسهيل الصادرات إلى المشترين فورا.

ويمكن لإيران والولايات المتحدة ودول الخليج العربي أن تتعاون في مشاريع تتعلق بالطاقة والتقنيات المتقدمة.

كما ينبغي لواشنطن الالتزام بتمويل إعادة إعمار الأضرار الناجمة عن حربي ٢٠٢٥ و٢٠٢٦ في إيران، بما في ذلك تعويض المدنيين عن خسائرهم.

قد يتردد بعض المسؤولين الأمريكيين في تقديم مثل هذه المدفوعات، لكن الدبلوماسيين الإيرانيين لن يتمكنوا من المضي قدما في أي اتفاق بخلاف ذلك، ومن المرجح أن تكون تكلفة تمويل إعادة إعمار إيران أقل بكثير من تكلفة الاستمرار في خوض هذه الحرب المكلفة وغير الشعبية.

وأخيرا، ينبغي لإيران والولايات المتحدة الإعلان عن اتفاقية عدم اعتداء دائمة وتوقيعها.

بذلك، سيلتزم الطرفان بعدم استخدام القوة أو التهديد باستخدامها ضد بعضهما البعض.

وستنهي إيران والولايات المتحدة بعد ذلك تصنيفات الإرهاب المختلفة التي ألصقها كل منهما بالآخر. وسيبحثان إمكانية إيفاد دبلوماسيين للعمل في أقسام رعاية المصالح في كل منهما، واستئناف الخدمات القنصلية، ورفع قيود السفر عن مواطني كل منهما.

لن يكون التوصل إلى هذا الاتفاق سهلا حيث سيظل الإيرانيون متشككين بشدة في نوايا واشنطن طوال فترة المفاوضات.

وفي الوقت نفسه، سيستمر ترامب ومسؤولوه في النظر إلى طهران بعين الريبة.

وقد تضطر الصين وروسيا، وربما بعض دول المنطقة، إلى تقديم ضمانات لمعالجة هذه المخاوف المتبادلة الخطيرة.

> **يمكن لطهران أن تضمن المستقبل المشرق الذي يستحقه الإيرانيون**

لكن هذه الحرب، على فظاعتها، فتحت الباب أمام تسوية دائمة.

قد يشعر الإيرانيون بالغضب، لكن بإمكانهم المضي قدما وهم يعلمون أنهم صمدوا في وجه هجوم عسكري ضخم وغير قانوني من قبل قوتين نوويتين.

قد لا يزال المسؤولون الأمريكيون يكنّون ضغينة للجمهورية الإسلامية، لكنهم يدركون الآن أن الحكومة باقية، وأن عليهم التعايش معها.

قد تكون المشاعر متأججة، ويتباهى كل طرف بانتصاراته على جبهات القتال لكن التاريخ يُخلّد ذكرى من يصنعون السلام.

***محمد جواد ظريف أستاذ مشارك في الدراسات العالمية بجامعة طهران، ومؤسس ورئيس شركة «بوسيبيليتيز أركيتكتس». شغل سابقا منصب نائب رئيس إيران ووزير خارجيتها ومندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة على مدى الثلاثين عاما الماضية.**

مهند سلوم:

ظريف بين صفقة ثنائية ورفض خليجي

مجلة»فورين بوليسي»الامريكية/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

يقدَّم مقال محمد جواد ظريف في مجلة «فورين أفيرز» على أنه مبادرة لإنهاء الحرب، لكن القراءة المتأنية تكشف أنه أقرب إلى محاولة لإعادة تموضع إيراني بعد خسائر ميدانية، عبر تحويل ما تبقى من أوراق القوة إلى صفقة محدودة مع الولايات المتحدة.

يقترح ظريف إطارا يقوم على مقايضة واضحة: قيود على البرنامج النووي الإيراني، وضمان حرية الملاحة في مضيق هرمز، مقابل رفع العقوبات وإعادة دمج إيران اقتصاديا في النظام الدولي. ويتضمن العرض تحديد نسبة التخصيب دون ٣٫٦٧٪، والتصديق الكامل على البروتوكول الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، ونقل المواد المخصبة إلى كيان دولي مشترك، إضافة إلى توقيع اتفاق عدم اعتداء مع واشنطن.

لكن هذه الشروط، بدل أن تعكس موقع قوة، توحي بمحاولة تثبيت ما تبقى من نفوذ قبل مزيد من التدهور.

ما كشفته الحرب: تراجع إيراني واختلال إقليمي

خلال خمسة أسابيع من الضربات الأمريكية-الإسرائيلية، تعرضت البنية العسكرية الإيرانية لتدمير واسع طال قدراتها الصاروخية والجوية والدفاعية. كما قتل عدد كبير من القيادات العليا، في تطور غير مسبوق. والأهم أن ظريف نفسه أقر بأن البرنامج النووي لم ينجح في ردع الهجوم، وهو اعتراف يكشف حدود الاستراتيجية الإيرانية.

لكن الأثر الأعمق للحرب لم يكن داخل إيران فقط، بل في بنية النظام الإقليمي. فقد أظهرت الحرب هشاشة دول الخليج التي تستضيف قوات أمريكية دون أن يكون لها قرار في استخدامها. وعندما ردت إيران، لم تستهدف هذه الدول كخصوم، بل كامتداد للوجود الأمريكي.

هذا التحول يضع دول الخليج في قلب أي معادلة ما بعد الحرب، لا على هامشها.

انقسام داخلي في طهران ورسائل مزدوجة

تشير المعطيات إلى وجود انقسام داخل النظام الإيراني. فقد أضعفت الضربات قيادة الحرس الثوري، بينما بقي التيار البراغماتي، المرتبط بشخصيات مثل بزشكيان وروحاني وخاتمي، أكثر تماسكا. ويبدو أن طرح ظريف يعكس محاولة هذا التيار فرض مسار تفاوضي قبل إعادة تماسك المؤسسة العسكرية.

في الوقت ذاته، تعتمد طهران سياسة مزدوجة: إنكار التفاوض علنا، والانخراط فيه عبر قنوات غير مباشرة مع واشنطن، من خلال وسطاء إقليميين، مع خطوات ميدانية مثل السماح بمرور جزئي للناقلات في مضيق هرمز.

المعضلة الكبرى: تجاهل الخليج

أبرز ما في طرح ظريف ليس ما يقوله، بل ما يتجاهله. فالإطار المطروح ثنائي بحت بين إيران والولايات المتحدة، فيما تختزل دول الخليج إلى أطراف ثانوية، رغم أنها كانت ساحة مباشرة للهجمات.

هذا التجاهل يثير رفضا واضحا في العواصم الخليجية، التي باتت ترى أن أي تسوية لا تشمل أمنها بشكل مباشر ستكون غير مقبولة.

وقد عبّر مسؤولون خليجيون عن ذلك بوضوح:

* لا يكفي وقف إطلاق النار، بل يجب معالجة كامل التهديد الإيراني
* يجب تضمين الصواريخ والطائرات المسيرة والشبكات الوكيلة ضمن أي اتفاق
* لا بد من ضمانات أمنية مباشرة لدول الخليج

وهذا الموقف لا يقتصر على دولة دون أخرى، بل يمثل إجماعا داخل مجلس التعاون الخليجي، رغم اختلاف التكتيكات.

كلفة الحرب: الخليج في مرمى النيران

ما تعرضت له دول الخليج خلال الحرب يفسر هذا الموقف المتشدد:

* مئات الصواريخ الباليستية وآلاف الطائرات المسيّرة
* ضربات طالت مطارات ومنشآت حيوية
* استهداف منشآت الطاقة والبنية التحتية
* تعطيل حركة الملاحة في مضيق هرمز

وقد أدى ذلك إلى أزمة طاقة عالمية وارتفاع هائل في المخاطر الاقتصادية، إضافة إلى تحولات سريعة في التحالفات الدفاعية، مثل اتفاقيات التعاون العسكري مع أوكرانيا.

شروط الخليج: نحو تسوية شاملة

في ضوء هذه المعطيات، تطرح دول الخليج مجموعة من الشروط لأي اتفاق مستقبلي:

١.تقييد شامل للقدرات العسكرية الإيرانية، بما في ذلك الصواريخ والطائرات المسيّرة والقدرات البحرية

٢. آلية تشاور ملزمة: تمنع تكرار فرض الحروب دون علم الدول المستضيفة للقوات الأجنبية

٣. اتفاق عدم اعتداء إقليمي شامل: يشمل إيران ودول الخليج، وليس اتفاقا ثنائيا مع واشنطن فقط

٤. معالجة الأضرار الاقتصادية: التي لحقت بدول المنطقة، وعدم تحميلها كلفة الصراع

كما ترفض هذه الدول أي اتفاق يعيد دمج إيران اقتصاديا دون معالجة هذه القضايا، معتبرة أن ذلك سيؤسس لأزمات جديدة.

إشكالية المقترح الإيراني: تدويل النفوذ لا حله

يقترح ظريف إنشاء كونسورتيوم دولي لإدارة البرنامج النووي بمشاركة الصين وروسيا، لكن هذا الطرح يثير مخاوف من تحويل الملف الإيراني إلى ساحة تنافس بين القوى الكبرى، بدل أن يكون جزءا من حل إقليمي مستقر.

بين صفقة ناقصة وتسوية مستحقة

خلقت الحرب واقعا جديدا: إيران لم تعد قادرة على فرض شروطها، لكنها أيضا لم تهزم بالكامل. في المقابل، لم تعد دول الخليج مستعدة للبقاء خارج طاولة القرار.

السؤال الحاسم اليوم ليس فقط كيف تنتهي الحرب، بل «من يحدد شروط نهايتها:

* هل ستكون صفقة ثنائية بين واشنطن وطهران؟
* أم تسوية شاملة تعكس موازين القوى الحقيقية في المنطقة؟

التاريخ، كما تشير التجارب، لا يتذكر من انتصر في الحرب بقدر ما يتذكر من نجح في صناعة السلام.

مهند سلوم :أستاذ مساعد في السياسة الدولية والأمن في معهد الدوحة للدراسات العليا. وهو أيضا زميل بحث فخري في جامعة إكستر. X: @MuhanadSeloom

مجلسا الأمن و التعاون الخليجي: التعاون بين للتصدي للتحديات المشتركة

عقد مجلس الأمن الدولي اجتماعا رفيع المستوى – هو الأول من نوعه – في ٢ نيسان/أبريل ٢٠٢٦ حول التعاون بين الأمم المتحدة ومجلس التعاون لدول الخليج العربية. وأصدر في ختامه بيانا رئاسيا بإجماع أعضائه الخمسة عشر شجع فيه على التعاون بين الجانبين للتصدي للتحديات المشتركة، ومنها ضمان الأمن البحري، ومنع ومكافحة الإرهاب.

رأس الاجتماع، وزير خارجية البحرين عبد اللطيف بن راشد الزياني – الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية لمجلس الأمن خلال الشهر الحالي.

واستمع المجلس خلال الاجتماع، إلى إحاطتين من كل من خالد خياري مساعد الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون الشرق الأوسط وآسيا ودول المحيط الهادئ بإدارتي الشؤون السياسية وعمليات السلام، والأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جاسم محمد البديوي.

البيان الرئاسي

في ختام الاجتماع، أصدر مجلس الأمن بيانا رئاسيا – أي بإجماع أعضائه:

*يشجع فيه على التعاون بين الأمم المتحدة ومجلس التعاون لدول الخليج العربية من أجل التصدي للتحديات

المشتركة، ومنها على سبيل المثال الأمن البحري، ومنع ومكافحة الإرهاب، والاستجابة فيما يتعلق بالأمن الغذائي والمائي.

*ويؤكد من جديد التزامه القوي بسيادة جميع الدول الأعضاء في مجلس التعاون واستقلالها ووحدتها وسلامتها الإقليمية، بما يتسق مع مبادئ مـيثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي.

*ويسلّم بمكانة وخبرة مجلس التعاون فيما يتعلق بالسلام والأمن الإقليميين المستدامين وتعزيزهما.

*ويعترف بإسهاماته في تحقيق الاستقرار الإقليمي والدولي من خلال الوساطة والدبلوماسية الوقائية والدعم الفني والمالي والانخراط في العمل الإنساني، دعما للمبادرات الوقائية المتخذة في مجال إحلال السلام.

*ويرحب بالمشاورات بين الأمانتين العامتين للأمم المتحدة ومجلس التعاون لدول الخليج العربية، ويشدد على أهمية تعزيز التعاون المؤسسي بين الجانبين.

*ويشير مجلس الأمن إلى قراراته السابقة ذات الصلة التي تضع في الاعتبار أهمية منطقة الخليج فيما يتعلق بالسلام والأمن الدوليين ودوره الحيوي في استقرار الاقتصاد العالمي.

*ويبرز مجلس الأمن المساهمة الكبيرة للدول الأعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية فيما تضطلع به الأمم المتحدة من أنشطة في مجالي حفظ السلام والعمل الإنساني.

*ويشجع على أن يعقد الأمين العام لمجلس التعاون جلسات إحاطة منتظمة بهدف تعزيز التعاون والتنسيق الاستراتيجي بشكل أوثق مع الأمم المتحدة.

*ويشجع على بذل جهود مشتركة بين الأمم المتحدة ومجلس التعاون لدول الخليج العربية للارتقاء بمشاركة المرأة والشباب مشاركة كاملة وهادفة وعلى قدم المساواة في تعزيز السلام والأمن وفقا للقرارين ١٣٢٥ (٢٠٠٠) و ٢٢٥٠ (٢٠١٥).

دول مجلس التعاون لدول الخليج هي: دولة الإمارات العربية المتحدة، مملكة البحرين، المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، دولة قطر، دولة الكويت.

موقف الولايات المتحدة الأمريكية

مايك والتز السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة دعا إلى ترجمة التصريحات والخطابات بشأن تأمين ممرات الشحن وإدانة الهجمات الإيرانية ووضع حد للهجمات على حركة الملاحة المدنية وغيرها من أشكال البنية التحتية، إلى «مساعدة حقيقية للبحرين ودول مجلس التعاون الخليجي، وإلى اتخاذ إجراءات فعلية على أرض الواقع».

وأضاف أنه لا ينبغي لأي دولة أن تكون قادرة على احتجاز اقتصادات العالم كرهينة في محاولة لكسب ورقة ضغط في خضم نزاع ما.

وقال إن بلاده تؤمن بأن دول مجلس التعاون الخليجي قادرة على تعليم مجلس الأمن الكثير حول المعنى الحقيقي للعودة إلى المبادئ الأساسية.

وأكد أن الدول الأعضاء في مجلس التعاون – منذ تأسيسه – عملت جاهدة للحفاظ على النظام والاستقرار عبر عقود اتسمت بالصراعات، والتطرف، والعدوان الخارجي.

وقال إنه «بفضل نثرها لبذور الاستقرار، تحول الخليج إلى أحد المحركات الكبرى للنمو الاقتصادي العالمي، والتجارة، والاستثمار، والابتكار».

وأشار إلى أنه بينما تعمل بلاده على التفاوض بشأن خطة السلام الشاملة للرئيس دونالد ترامب وتنفيذها بهدف

إنهاء الصراع في غزة بشكل نهائي، كانت دول مجلس التعاون الخليجي حاضرة، وكانت في قلب الحدث، تعمل على حشد الدعم والمساهمة في إطلاق هذه المبادرة بنجاح.

الصين

قال السفير الصيني لدى الأمم المتحدة فو تسونغ إن تصاعد الأعمال العدائية في الشرق الأوسط لا يقوض السلام والاستقرار الإقليميين فحسب، بل يؤثر أيضا بشكل مباشر على قطاعات الطاقة والتمويل والتجارة والشحن الدولية، «مما يضر بالمصالح المشتركة لجميع الدول».

وأضاف أن أصل هذه الحرب «يكمن في استخدام الولايات المتحدة وإسرائيل للقوة ضد إيران، وهو ما يعد انتهاكا صريحا لمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقواعد الأساسية التي تحكم العلاقات الدولية» ويجب أن يتوقف».

وأضاف: «في الوقت نفسه، يجب احترام سيادة دول مجلس التعاون الخليجي وأمنها وسلامة أراضيها احتراما كاملا. والصين لا تؤيد الهجمات الإيرانية على دول مجلس التعاون الخليجي، وتدين جميع الهجمات العشوائية ضد المدنيين والأهداف غير العسكرية. كما يجب الحفاظ على أمن الممرات الملاحية».

لكن فو أكد أنه في ظل الظروف الراهنة، فإن «إعطاء التفويض للدول الأعضاء لاستخدام القوة يعد بمثابة إضفاء الشرعية على استخدام القوة غير القانوني والعشوائي، الأمر الذي سيؤدي حتما إلى مزيد من التصعيد».

وقال إن على مجلس الأمن أن يتوخى الحذر وأن يضطلع بدور فاعل في تهدئة الوضع واستئناف الحوار والمفاوضات.

فرنسا

السفير الفرنسي لدى الأمم المتحدة جيروم بونافو قال إن «أمد هذه الحرب طال أكثر مما ينبغي»، مضيفا أن بلاده تدعو إلى خفض التصعيد ووضع حد للهجمات التي تستهدف المدنيين والبنية التحتية المدنية في جميع أنحاء المنطقة.

وحذر من أن إيران، من خلال شن هجمات على جيرانها «تتحمل المسؤولية الرئيسية عن التصعيد الراهن. فقد اختارت استراتيجية تضر بالاستقرار في المنطقة، وذلك عبر توسيع نطاق الصراع ليشمل لبنان، حيث يشن حزب الله حربا بالنيابة عنها ضد إسرائيل».

وشدد على أنه «من غير المقبول أن تتخذ إيران من ممر بحري استراتيجي رهينة لها، فهذا التعطيل لحركة المرور في مضيق هرمز يخل بسلاسل التوريد، مما تترتب عليه عواقب وخيمة على الاقتصاد العالمي».

وأكد على أنه ينبغي تعزيز التعاون بين الأمم المتحدة ومجلس التعاون الخليجي من أجل صون الأمن البحري، لا سيما في الممرات البحرية الاستراتيجية، مضيفا: «تحقيقا لهذه الغاية، ينبغي العمل على تعزيز التدابير الدفاعية التي تتجنب اللجوء إلى الاستخدام واسع النطاق للقوة».

روسيا

فاسيلي نيبينزيا، سفير روسيا لدى الأمم المتحدة قال إن الخطوة الأولى على طريق خفض التصعيد تتمثل في وقف الضربات التي تشنها الولايات المتحدة وإسرائيل على الأراضي الإيرانية، وكبح الضربات التي تشنها إيران على أراضي الدول العربية.

وأضاف: «لقد حان الوقت للتوقف ووضع حد لهذه اللعبة الخطيرة المتمثلة في اللعب بالنار، تلك النار التي يخشى

أن تتحول إلى حريق هائل شامل، لا مجرد حريق إقليمي».

وقال السفر الروسي إن حجم الأضرار التي تلحق بقطاع الطاقة وغيره من البنى التحتية الأساسية في إيران وفي دول مجلس التعاون الخليجي يتزايد دقيقة تلو الأخرى، محذرا من أنه يجري إلحاق أضرار لا يمكن إصلاحها، ليس فقط بالاستقرار الإقليمي، بل أيضا بالأمن الغذائي وأمن الطاقة على الصعيد العالمي، وبالاقتصاد العالمي ككل.

وأكد أن بلاده مستعدة للمساعدة في السعي للتوصل إلى تسوية للمواجهة الراهنة على أسس سياسية ودبلوماسية، مع احترام القانون الدولي، ومراعاة المصالح المشروعة للدول المعنية.

وقال إن بلاده تتفق مع وجهات النظر التي تم الإعراب عنها اليوم بشأن أهمية تعزيز التعاون بين الأمم المتحدة ومجلس التعاون الخليجي، باعتبارهما منظمتين تعملان لضمان السلام والأمن على المستويين الإقليمي والعالمي.

باكستان

أكد السفير الباكستاني لدى الأمم المتحدة عاصم افتخار أحمد إن الهجمات المستمرة على دول الخليج، والتي «تستهدف المدنيين والبنية التحتية المدنية غير مقبولة إطلاقا»، مجددا إدانة بلاده الشديدة لهذه الهجمات.

كما أعرب عن تقدير باكستان لما وصفه بـ «ضبط النفس الاستراتيجي الذي تبديه دول مجلس التعاون الخليجي في مواجهة مثل هذه الاستفزازات والاعتداءات»، مجددا التأكيد على دعم بلاده الكامل لسيادتها.

من جانب آخر، قال السيد أحمد إن الأحداث المثيرة للقلق العميق التي تشهدها المنطقة - بما في ذلك شن هجمات ضد إيران في ٢٨ شباط/فبراير الماضي - قوضت الاستقرار الإقليمي، مما كانت له «تداعيات جسيمة على السلم والأمن الدوليين، فضلا عن الاقتصاد والازدهار العالميين».

وأكد أن بلاده «تدين بشكل قاطع جميع الهجمات التي تستهدف المدنيين والبنية التحتية المدنية»، مضيفا أن خفض التصعيد والوقف التام للأعمال العدائية يجب أن يحتلا صدارة الأولويات.

وعلى الصعيد الدبلوماسي، أشار السفير الباكستاني إلى مبادرة من خمس نقاط أطلقتها الصين وباكستان بشكل مشترك هذا الأسبوع، «تقدم خارطة طريق متسلسلة»، تتضمن:

* وقفا فوريا للأعمال العدائية،
* إطلاق محادثات سلام شاملة،
* ضمانات لحماية المدنيين والبنية التحتية الحيوية،
* استعادة الأمن البحري في مضيق هرمز الاستراتيجي،
* التأكيد على أهمية ميثاق الأمم المتحدة باعتباره الإطار الذي لا غنى عنه لتسوية سياسية دائمة.

المملكة المتحدة

جيمس كاريوكي نائب الممثل الدائم للمملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة أكد أن بلاده تدين بشكل قاطع وبأشد العبارات الهجمات الإيرانية ضد دول مجلس التعاون الخليجي ودول المنطقة.

وقال إن بلاده تقف متضامنة مع جميع دول المجلس وهي تمارس حقها الأصيل في الدفاع عن سيادتها وحماية مواطنيها، مضيفا: «نجدد إدانتنا الشديدة للمحاولات الإيرانية غير المقبولة لغلق مضيق هرمز».

وأشاد بدول مجلس التعاون الخليجي على جهودها الدبلوماسية البناءة، لا سيما دورها الفعال في عمليات الوساطة وتقديم الدعم الإنساني.

وقال إن المملكة المتحدة تفخر بالعمل بالتعاون مع دولة الإمارات العربية المتحدة وغيرها من النظراء الخليجيين لإرساء أجندة التسامح والسلام والأمن.

وأكد أن بلاده تظل ثابتة في التزامها بالعمل مع مجلس التعاون الخليجي، والأمم المتحدة، وجميع أعضاء المجلس من أجل حماية المدنيين، وصون القانون الدولي، وتعزيز السلام والأمن والاستقرار.

البحرين

وزير الخارجية البحريني عبد اللطيف الزياني قال إنه من المؤسف أن إيران لم تكتف بهجماتها على دول مجلس التعاون الخليجي والأردن وبنيتهم التحتية، «إذ تجاوزت إلى تهديد الاقتصاد العالمي عبر إغلاق مضيق هرمز والتحكم في حرية الملاحة فيه معرضة للخطر أمن الطاقة وإمدادات الغذاء والتجارة العالمية في انتهاك صارخ للقوانين الدولية».

وذكَّر بأن بلاده تقدمت بمشروع قرار إلى مجلس الأمن بشأن «إقدام إيران على التحكم دون وجه حق في الملاحة الدولية والذي وضع المجلس أمام تحد يتطلب موقفا حازما تجاه هذه التصرفات اللاشرعية وغير المسؤولية».

وقال إنهم يتطلعون إلى موقف موحد من المجلس خلال جلسة التصويت على مشروع القرار غدا الجمعة.

وأكد أن مشروع القرار ينسجم مع القانون الدولي وأحكام اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، مضيفا أن بلاده تتطلع إلى موقف موحد من المجلس خلال جلسة التصويت على مشروع القرار.

وقال الزياني إن مجلس التعاون الخليجي منذ تأسيسه حريص على أن يشارك العالم ويدعم قضاياه العادلة واستخدام كافة إمكاناته وعلاقاته وشراكاته الدولية للمساهمة في تعزيز الاستقرار الإقليمي والدولي من خلال تفعيل الوساطة وتشجيع الحلول الدبلوماسية وتقديم الدعم الإنساني ومكافحة الإرهاب والجريمة.

واستشهد بدور المجلس البارز في تسوية الأزمة اليمنية عبر المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، التي أصبحت حتى اليوم «مرجعية دولية لحل الأزمة اليمنية».

وأشار إلى دور المجلس في التخفيف من حدة النزاعات وتسوية الأزمات في المنطقة، مشددا على أن المجلس سيستمر في مواصلة هذا الدور بالتعاون والشراكة مع الأمم المتحدة والدول المحبة للسلام.

وقال إن هذا التعاون المتنامي لم يصل إلى مستوى الإطار المؤسسي الكامل رغم ما يحمله من إمكانات كبيرة، مضيفا أن «المستقبل الأفضل للبشرية يتطلب شراكة دولية فعالة».

مجلس التعاون الخليجي

في أول إحاطة له أمام مجلس الأمن، أدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية «بأشد العبارات الاعتداءات الايرانية الغادرة التي تمثل انتهاكا صارخا» لسيادة دوله ومبادئ حسن الجوار، «ومخالفة واضحة للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة».

جاء ذلك على لسان أمينه العام جاسم محمد البديوي، الذي أكد أن «العدوان الإيراني» طال منشآت مدنية وحيوية أسفر عن سقوط ضحايا ومصابين من المدنيين والعسكريين، وهي أعمال «لا يمكن تبريرها تحت أي ظرف».

وشدد البديوي على ضرورة وقف هذه الهجمات فورا لاستعادة الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة. وقال إن السلوك الإيراني «المزعزع للاستقرار في الخليج العربي تعدى كل الخطوط الحمراء»، حيث قامت «بإغلاق مضيق هرمز»، فيما تهدد جماعة الحوثي بإقفال مضيق باب المندب.

ودعا مجلس الأمن إلى الى تحمل مسؤولياته لحماية الممرات المائية وضمان استمرارية حركة الملاحة الدولية،

وأكد على أهمية استصداره قرارا «يتضمن السماح باستخدام جميع الوسائل المتاحة واللازمة لحماية الملاحة في مضيق هرمز، ووقف الهجمات على السفن وضمان حرية المرور».

كما دعا مجلس الأمن إلى اتخاذ جميع الإجراءات الكفيلة من أجل الوقف الفوري للاعتداءات الإيرانية على دول مجلس التعاون الخليجي، وإشراكها في أي محادثات أو اتفاقيات مع الجانب الإيراني، «بما يسهم في تعزيز حفظ أمنها واستقرارها وضمان عدم تكرار هذه الاعتداءات مرة أخرى».

الأمم المتحدة: يجب أن يتوقف القتال الآن

خالد خياري مساعد الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون الشرق الأوسط وآسيا ودول المحيط الهادئ بإدارتي الشؤون السياسية وعمليات السلام قال إنه وفي وقت تتصاعد التوترات الإقليمية، «تظل الشراكة مع المنظمات الإقليمية ودون الإقليمية، مثل مجلس التعاون الخليجي، أمرا لا غنى عنه. إنها تشكل جزءا حيويا من جهودنا الجماعية لتعزيز السلام والأمن والاستقرار على الصعيد الإقليمي».

وقال خياري إن «منطقة الشرق الأوسط تقف على حافة هاوية خطيرة»، مكررا إدانة الأمين العام للأمم المتحدة للضربات العسكرية التي شنت ضد إيران، وكذلك الهجمات التي شنتها إيران ضد دول مجلس التعاون الخليجي والأردن.

وأضاف: «يتحتم على جميع الأطراف الفاعلة أن تتراجع عن حافة الهاوية، وأن توقف الأعمال العدائية فورا».

وأكد أن منظومة الأمم المتحدة معبأة بالكامل للتخفيف من عواقب هذا الصراع المتصاعد، لكنه شدد على أن «السبيل الأكثر فعالية لتحقيق ذلك واضح وجلي، وهو يجب أن يتوقف القتال الآن».

وقال خياري إن التصعيد المستمر يؤكد الحاجة الماسة إلى عمل متعدد الأطراف ومنسق، مضيفا: «في هذا الصدد، يعد تعزيز التعاون بين الأمم المتحدة ومجلس التعاون الخليجي أمرا حتميا».

الأمين العام: دوامة الموت والدمار يجب أن تتوقف

قبل اجتماع المجلس، تحدث الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش للصحفيين قائلا: « إننا نقف على حافة حرب أوسع نطاقا من شأنها أن تجتاح منطقة الشرق الأوسط، مخلفة تداعيات هائلة حول العالم»، وهي تداعيات بات يشعر به العالم أجمع بالفعل.

وأكد غوتيريش أن المعاناة الإنسانية تتفاقم بشكل مستمر نتيجة للحرب الدائرة، مضيفا أنه «عندما يتم خنق مضيق هرمز، فإن الفئات الأكثر فقرا وضعفا في العالم تعجز عن التنفس».

ومع دخول الحرب شهرها الثاني، أشار الأمين العام إلى أنه – وإلى جانب الدمار المتزايد والهجمات العشوائية التي تستهدف المدنيين والبنية التحتية المدنية – فإن ارتفاع أسعار الغذاء وتكاليف الطاقة بات يؤثر على المجتمعات في شتى أنحاء العالم.

وقال: «رسالتي واضحة؛ فإلى الولايات المتحدة وإسرائيل: لقد حان الوقت لوقف هذه الحرب التي تلحق معاناة إنسانية هائلة، وتتسبب بالفعل في عواقب اقتصادية مدمرة. وإلى إيران: كفّوا عن مهاجمة جيرانكم».

واختتم غوتيريش حديثه مؤكدا أن الصراعات لا تنتهي من تلقاء ذاتها، بل «تنتهي عندما يختار القادة الحوار بدلا من الدمار. وهذا الخيار لا يزال متاحا، ويجب اتخاذه الآن».

أطراف الحرب تخاطر بالمغالاة في مطالبها

***افتتاحية مجلة الإيكونومست الامريكية**

في الحرب ما يبدو منطقيّا في البداية يمكن أن يتضح لاحقا أنه كان تهورا. فبعدما صدَّت إيران هجوم العراق في عام ١٩٨٢ ركلت في ازدراء وقفا لإطلاق النار واندفعت قدما في هجوم مضاد.

وأطاحت أمريكا بصدام حسين خلال أسابيع في عام ٢٠٠٣ ولكن فقط لتغرق نفسها في مواجهات مضادة امتدت لما يقارب العقد، وكانت لدى كلا البلدين أسباب؛ فإيران أرادت إسقاط الحكومة العراقية وأمريكا أرادت تنصيب نظامٍ صديق. وكلاهما تجاوزا الحد في مطلبهما وانتهيا إلى حروب استنزاف طويلة وغير حاسمة.

حرب الخليج الثالثة التي دخلت الآن أسبوعها الخامس طالت بأكثر مما توقع دونالد ترامب في البداية. تبادلت أمريكا وإيران مقترحات لوقف إطلاق النار، لكنهما متباعدتان جدا في مواقفهما.

ولا يوجد أحد في المنطقة تقريبا متفائل بأن محادثاتهما غير المباشرة ستقود إلى اتفاق. يتحدث البعض الآن عن نشر أمريكا آلاف الجنود للاستيلاء على أراضٍ إيرانية.

فقد ذكِر أن البنتاغون يعدّ لأسابيع من العمليات البرية. ويرجَّح أن تكون هنالك أسابيع من القتال كما يبدو. وهذا من شأنه أن يناسب إسرائيل، الطرف الثالث في الحرب.

مرة أخرى لكل طرف أسبابه للاستمرار في القتال. والمخاطر تتمثل في أن يشتطّ كل طرف. قد تخسر إيران أفضل فرصها في إنهاء الحرب بشروط جيدة.

وقد يورِّط ترامب نفسه في ذلك النوع من الحرب المطولة التي سبق أن شجبها. ورغم أن إسرائيل تحارب إلى جانبها إلا أنها قد تلحق ضررا عميقا بأهم علاقة لها. وهي العلاقة التي تربطها بأمريكا.

في إيران يحسب النظام الحاكم أنه يملك اليد العليا. لقد تحمَّل شهرا من الحرب وحافظ على وتيرة منتظمة (وإن كانت متناقصة) من هجمات الصواريخ والمسيرات على إسرائيل وبلدان المنطقة. كما ألحق

> يعتقد كل طرف أنه يمكن أن يكسب شيئا من الاستمرار في الحرب

ضررا بالغا باقتصاد العالم. وهنالك المزيد من المعاناة في الطريق.

ربما سعى ترامب إلى خفض أسعار النفط في الأسبوع الماضي من خلال المبالغة في الحديث عن تحقيق تقدم نحو اتفاق. لكن سرعان ما تسود الحقيقة؛ وهي وجود نقص في الإمدادات النفطية بحوالي ١٠ ملايين برميل يوميا. ويبلغ سعر برنت الآن ١٠٢ دولار للبرميل (في حوالي ٢٨- ٢٩ مارس- المترجم).

في الأثناء، الضرر الذي لحق بإيران رغم اتساع نطاقه لا يزال في معظمه مقتصرا على الأهداف العسكرية والنووية. فطهران ما زالت مستمرة في تصدير النفط (وفي بعض الحالات تفرض علاوة على سعر برنت).

ينبغي أن تكون هذه «لحظة القوة التفاوضية القصوى» لإيران في محاولة إنهاء الحرب. فهي يمكنها أن تعرض التخلي عن سيطرتها على مضيق هرمز في مقابل رفع العقوبات وتقديم بعض التنازلات المتواضعة القليلة الأخرى والوعد بمناقشة باقي المطالب الأمريكية في المستقبل مع علمها بمحدودية تركيز ترامب (أي سرعان ما سيتحول بانتباهه إلى قضية أخرى) وأن مثل هذه المحادثات قد لا تحدث أبدا.

هذا اتفاق غير مثالي بالنسبة لإيران. لكنه سيكون أفضل كثيرا لها بالمقارنة مع فائدته لترامب.

مع ذلك، تبدو الجمهورية الإسلامية غير راغبة في مثل هذا الاتفاق. لقد هوجمت إيران مرتين خلال العام الماضي فيما كانت تتفاوض مع أمريكا. وهذا ما أوغر صدور قادتها الأحياء وجعلهم متشككين في نواياها. فهم لا يريدون فقط إنهاء هذه الحرب ولكن منع حرب أخرى. ويقدِّرون أن المزيد من الفوضى الاقتصادية قد يعين على تحقيق هذا الهدف الأخير.

يأمل بعض المسؤولين في فرض إتاوات على من يستخدمون مضيق هرمز أو رسوم على السفن التي تعبره. كما يصرون أيضا على شروط لا يمكن أن يقبلها ترامب مثل إغلاق القواعد الأمريكية في المنطقة ودفع تعويضات عن الحرب.

لكن إذا استمرت الحرب سيكون هنالك تطوران في الغالب. أولا، سيكون من الصعب بقدر أكبر على ترامب إعلان النصر. فإغلاق مضيق هرمز صار محرجا سياسيا له في أمريكا وفي المنطقة. وإذا استمر لأسابيع أخرى قد تعجز قدرات ترامب الإقناعية عن تسويق اتفاق «متسرَّع» كنجاح له.

ثانيا، الضرر على إيران سيزداد؛ ففي يوم الجمعة قصفت إسرائيل مصانع صلب كبيرة في إيران وتوقف واحد منها على الأقل عن الإنتاج. وسيكون أثر الإغلاق المطوّل عميقا. فالحديد والصلب من بين أهم الصادرات الإيرانية غير النفطية بإيراد سنوي يصل إلى ٧ بلايين دولار تقريبا. وهذا مصدر حيوي للعملة الصعبة نظرا إلى عرقلة صادراتها النفطية بواسطة العقوبات الأمريكية.

كما تمد هذه المصانع سلسلة صناعات محلية باحتياجاتها بما في ذلك قطاعا السيارات والتشييد.

في الوقت الحاضر تمنع أمريكا إسرائيل من شن مثل هذه الهجمات. لكنها لن تفعل ذلك دائما. لذلك قد تصبح سيطرة إيران «أصلا» مهدورا؛ فإذا لم تستبدله بوقف لإطلاق النار قد ينتهي بها المطاف إلى استدعاء حرب أخرى أكثر تدميرا تشمل في الغالب غزوا بريا.

بدأ البنتاغون في إرسال حوالي ٧ آلاف جندي من البحرية والقوات المحمولة جوا إلى المنطقة.

وقد ينشر ١٠ آلاف جندي آخر. وربما يحاولون

الاستيلاء على الجزر عند مدخل المضيق مثل أبو موسى وجزيرتي طنب.

قد لا تكون مثل هذه الخطوات كافية لرئيس مغرَم بالحركات المسرحية (يقال إن ترامب يشاهد مقاطع يومية للانفجارات في إيران وذلك كجزء من إيجازه الاستخباري). ربما يتجه نحو شيء أكثر إثارة كالاستيلاء على جزيرة خرج وهي موقع الميناء الرئيسي لتصدير نفط إيران أو إرسال قوات خاصة لتأمين مخبأ اليورانيوم الإيراني عالي التخصيب. وكلاهما ينطويان على مخاطر وتعقيد عملياتي.

تأمل إدارة ترامب أن يشكل أي خيار يختاره ضربة قاصمة؛ أي يجبر إيران على إعادة فتح المضيق أو يمنح الرئيس الأمريكي فرصة لإعلان الانتصار. لكنه قد لا يفعل أيا منهما.

فإذا استولت أمريكا على الجزر ولم تستسلم إيران سيتوجب على قواتها المسلحة الاحتفاظ بها.

وإذا تعرض الجنود الأمريكيون إلى خسائر كبيرة قد يشعر ترامب بأنه مضطر لإرسال المزيد من القوات. فالغزو البري أبعد من أن ينهي الحرب. بل قد يورط أمريكا أكثر فيها.

ذلك بدوره سيشكل مخاطر لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ولإسرائيل ككل. فنتنياهو السياسي يأمل أن تساعده الحرب في الفوز بالانتخابات التشريعية لاحقا في هذا العام، والحرب التي يطول أمدها قد تؤذيه.

كما أن إسرائيل في معظمها ما زالت خاضعة لقيود تمنع الشركات والمدارس من العودة إلى دوامها العادي. وهو ما تقدر وزارة المالية أنه يكلف أكثر من بليون دولار (٠٫٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي) أسبوعيا.

وعلى الرغم من ارتفاع التأييد العام للحرب فإنه بدأ يضعف. ويقول نصف اليهود الإسرائيليين الآن إنهم يؤيدونها بقوة مقابل ٧٤٪ في بداية مارس، حسب مركز الأبحاث «معهد إسرائيل للديمقراطي.» أما العرب في إسرائيل فيعارضونها بشكل قاطع.

> **في النهاية ربما سيكون السؤال: أي طرف سيخسر أكثر؟**

ما يشكل مصدر قلق أكبر لإسرائيل ما سيحدث لمكانتها في أمريكا والتي تراجعت بعد سنتين من حرب الأرض المحروقة في غزة.

لقد وجد استطلاع بواسطة جالوب نشرت نتائجه قبل فترة وجيزة من الهجوم على إيران أن المزيد من الأمريكيين كانوا ولأول مرة متعاطفين مع الفلسطينيين (٤١٪) مقابل (٣٦٪) لإسرائيل.

وعلى الرغم من أن الجمهوريين لا يزالون منحازين بشدة لإسرائيل فإن أقلية عالية الصوت داخل الحزب تحاجج بأن الدولة اليهودية لديها نفوذ يتجاوز الحد على السياسة الخارجية الأمريكية.

وفي أحدث استطلاع للإيكونومست/ يوجوف ذكر ٥٥٪ من الأمريكيين أن إسرائيل ستستفيد من الحرب في إيران فيما اعتقد ٣٠٪ فقط أن أمريكا ستستفيد منها.

تخيلوا إذن أن تستمر الحرب لشهور وأن يقتل فيها عشرات الجنود الأمريكيين ويرتفع التضخم وتتهم إدارة ترامب المكلومة نتنياهو بدفعها إلى مستنقع وأن تتحول الانتخابات النصفية إلى استفتاء على علاقة أمريكا مع إسرائيل. أي جزء من أجزاء هذا السيناريو ليس بعيدا عن التحقق (في الواقع بدأت بالفعل لعبة تبادل الاتهامات).

يعتقد كل طرف أنه يمكن أن يكسب شيئا من الاستمرار في الحرب. لكن في النهاية ربما سيكون السؤال: أي طرف سيخسر أكثر؟

الموسم الثاني للإنصات المركزي